KINGDOM OF BAHRAIN

Ministry of Education

مَمْلَكَةُ البَحْرَيْن

وَزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيم

اللّغة العربيّة

للصّفّ الثالث الإعدادي

الجزء الأوّل

قرّرت وزارة التّربية والتّعليم بـمملكة البحرين تدريس هذا الكتاب في مَدارسها الإعداديّة

إدارة سياسات وتطوير المناهج

منهاجي
متعة التعليم الهادف

اللُّغة العربيَّة

للصّفِّ الثّالث الإعداديّ

الجزء الأوّل

الطّبعة الثّانية
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

حقوق الطّبع محفوظة لوزارة التّربية والتّعليم بمملكة البحرين

التّأليف والتّطوير

فريق متخصِّص من وزارة التّربية والتّعليم بمملكة البحرين

حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة

ملك مملكة البحرين المعظم

الفهرس

ص	عنوان النّصّ	نَوعه	النّحو
٧	مقدّمة		
٩	من دلائل قدرة الله تعالى	قرآن كريم	مراجعة عامة.
١٤	أنت الهوى	شعر	المقصور والمنقوص والممدود.
٢٤	أحببتك أكثر	شعر	----------
٢٥	إلى ولدي	نثر	أسلوب الاستثناء: الاستثناء بِـــ "إلّا"
٣٤	كن بلسمًا	شعر	أسلوب الاستثناء: الاستثناء بِـــ : غير وسوى وعدا وما عدا وخلا وما خلا.
٤٢	الخلق	نثر	----------
٤٣	الضيف الثقيل	شعر	----------
٤٤	يا شباب العرب	نثر	الممنوع من الصرف لِعِلَّةٍ واحدة
٥٣	الأمّة العربيّة ماضيها وباقيها	شعر	----------
٥٤	لا تسل كيف كنا	شعر	أسلوب الشّرط
٦٥	النِّفْطُ والأجيال القادمة	نثر	----------
٧٠	ساعة بين الكتب	نثر	----------
٧٢	التردّد	نثر	اقتران جواب الشّرط بالفاء
٨٠	الناسك وابن عرس	نثر	----------
٨٢	فكاهات	نثر	----------
٨٤	الإنسان وأسرار الكون	نثر	أسلوب التّفضيل
٩٦	البيوت الذكيّة	نثر	----------
١٠٠	إن الكرام قليل	شعر	أسلوب التّعجّب
١٠٩	مروءة ووفاء	نثر	أسلوب الاستفهام
١١٨	قيم عربية	شعر	أسلوب المدح والذّمّ
١٢٨	دولة العصافير	نثر	----------
١٣١	ثرثرة	نثر	مراجعة عامة
١٣٩	المصادر والمراجع		

مُقدِّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

طلبتنا الأعزّاء:

يسرّنا أن نضع بين أيديكم النّسخة المعدّلة من الجزء الأوّل من كتاب اللّغة العربيّة للصّفّ الثّالث الإعداديّ.

ونودّ الإشارة إلى أنّنا سرنا في تعديل هذا الكتاب وفق المنهج المطوّر.

وقد حرصنا عند اختيار موضوعات الكتاب على ما يَأْتي:

- أن تتنوّع هذه النّصوص بين دينيّة ووطنيّة وأدبيّة وعلميّة ... إلخ.
- أن تغطّي الكثير من الفنون الأدبيّة من مقالة وَقصيدة عموديّة وقصّة قصيرة ... إلخ.
- أن تكون لكتّاب مشهورين؛ قدامى ومعاصرين.

أمّا عن طريقة تناول النّصوص فقد خُصِّصَت موضوعات للدّراسة داخل الصّفّ، وأدْرِجَتْ نصوص أخرى للقراءة الحرّة.

وقد راعينا في عرض النّصوص المخصّصة للدّراسة ما يَأْتي:

- التّقديم للنّصّ بالتّعريف بصاحبه.
- تحليل محتوى النّصّ من حيث معالجة مفرداته وتراكيبه اللّغويّة.
- مناقشة الظّواهر النّحويّة انطلاقًا مِنْ عبارات مستمدّة من النّصّ، أو مِنْ أمثلة تتّصل بالموضوع، متبوعة بأسئلة متدرّجة تُعينُ على استنباط القاعدة وتثبيتها في الذّهن.
- التّدريب على التّعبير بإيراد موضوع تعبير يتّصل مَضْمونُه بمجال النّص.

والله وليّ التّوفيق

١- مِنْ دَلائِلِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعالى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ
لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ
مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍ بَعْدَ
ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ
ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ ۖ وَلَا يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُوا۟ شَيْـًٔا
وَلَا مَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَٰذَا
هُدًى ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾
* ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟
مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى
ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾

سورة الجاثية / من الآية ١ إلى ١٣.

المُناقَشَةُ

١- اقْرأ الآياتِ الكَريمَةَ السَّابِقَةَ بِتَمَعُّن، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَةِ الآتِيَة:

أ - اكْشِفْ في مُعْجَمِك عَنِ المَعاني المُخْتَلِفَةِ لِكَلِمَةِ (آيَة).

ب- بِأَيِّ المَعاني اسْتُعمِلَتْ لَفْظَةُ «آيات» في النَّصِّ القُرْآنِيِّ السَّابِق؟

ج - يُوحي تَكْرارُ لَفْظَةِ «آيات» بِالمَعْنَى المِحْوَرِيِّ العامِّ للنَّصِّ القُرْآنِيِّ السَّابِق.

اذْكُرْ هذا المَعْنى.

٢- لِقَوْمٍ يُوقِنون لِقَوْمٍ يَعْقِلونَ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرونَ

أ - اشْرَحْ - مُسْتَعينًا بِالمُعْجَمِ - مَعْنى كُلِّ كَلِمَةٍ تَحْتَها خَطٌّ فيما سَبَق .

ب - اسْتَنْتِجْ مِنْ هذه الكَلِمات الصِّفاتِ الْمُمَيِّزَةَ لِلْمُؤْمِنِ الحَقّ .

٣- فِي الآياتِ دَعْوَةٌ إِلَى اسْتِعْمَالِ الْعَقْلِ وإلى التَّفَكُّرِ ، لِتَرْسِيخِ الإيمَانِ فِي نَفْسِ الإِنْسان .
وَضِّحْ ذَلِكَ مِنْ فَهْمِك النَّصَّ القُرآنِيّ .

٤- فِي النَّصِّ القُرآنِيِّ السَّابِقِ بَيانٌ لِمَوْقِفِ الْكُفّارِ مِنْ آياتِ الله :

أ - حَدِّدِ الآياتِ الّتِي تَضَمَّنَتْ هَذَا الْمَوْقِف .

ب - اذْكُرِ الصِّفَاتِ الّتِي وَصَفَ بِهَا اللهُ تعالى هَؤُلاءِ الْكُفّار .

ج - مَا جَزَاءُ هَؤُلَاءِ الْكُفّارِ كما تَسْتَنْتِجُه فِي ضَوءِ فَهْمِك النَّصَّ القُرْآنِيّ ؟

٥- ﴿إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾

أ - فِي الآيَةِ القُرْآنِيَّةِ أَداتَانِ لِلتَّوْكِيد ، عَيِّنْهما .

ب - مَا العَلاقَةُ بَيْنَ هَذِه الآيَةِ والآياتِ الّتِي تَلِيهَا فِي النَّصِّ القُرْآنِيِّ السَّابِق ؟

٦- عَدِّدْ آياتِ اللهِ تعالى ودَلائِلَ قُدْرَتِهِ الّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي النَّصِّ القُرْآنِيِّ السَّابِق .

٧- ﴿وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾

وَضِّحْ كَيْفَ يُعَدُّ خَلْقُ الإِنْسانِ مِنْ آياتِ اللهِ عزّ و جلّ.

٨ – اِشْرَحْ مَعْنى كَلِمَةِ (بَثَّ) وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا فِي أَقْوالِ اللهِ سُبْحانَه وتَعالى الآتِيَة :

أ – ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾[١]

ب – ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۝٦﴾[٢]

جـ – ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٣]

٩ – قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝٥﴾[٤].

أ – مَا المَقْصودُ بِكَلِمَةِ «رِزْق» في الآيَةِ السَّابِقَة؟ ومَا الدَّليلُ علَى إجَابَتِك؟

ب – لِمَ يُذَكِّرُ اللهُ النَّاسَ بِإِحْيَاءِ الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا ؟ وَمَا العِبْرَةُ مِنْ ذَلِك؟

ج – اشْرَحْ مَعْنى «تَصْرِيفِ الرِّياحِ» وبَيِّنْ فَوَائِدَ ذَلِكَ لِلإِنْسان.

د – ما الفَرْقُ بَيْنَ (تَصْرِيفِ الرِّياحِ) و(صَرْفِ الرِّياح)؟

١٠ – ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾

– فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ توبيخٌ وَتَقْرِيعٌ لِلكُفّارِ، حَدِّدِ الْعِبَارَةَ الّتِي تَدُلُّ عَلَى ذَلِك.

١١ – ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾

أ – اسْتَخْرِجْ مِنَ المُعْجَمِ مَعْنى كُلِّ مِنْ كَلِمَتَي: (أفّاك) و(أثيم)، وَاسْتَعْمِلْ كُلاًّ مِنْهما فِي جُمْلَةٍ مِن إنْشائِكَ.

ب – فِي الآيَةِ تَهْدِيدٌ وَوَعِيد، مَا اللَّفْظَةُ الدَّالَّةُ عَلَى ذَلِك؟ اِسْتَعْمِلْ هَذِه اللَّفْظَةَ فِي جُمْلَةٍ مِن إنْشائِكَ.

١٢ – وضِّحِ السُّلوكَ الّذي يُجَسِّمُ إفْكَ الأفّاكين وَإِثْمهم في الآيَتَيْن (٨ ، ٩) .

١٣ – يَكونُ التَّبْشِيرُ عَادَةً بِالخَيْر ، فَلِمَ قَالَ اللهُ تعالى فِي المُسْتَكْبِر : « فَبَشِّرْه بِعَذَابٍ أَلِيم» ؟

١٤ – ﴿وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُواْ شَيْـًٔا﴾

وَضِّحِ المَقْصُودَ مِنَ القَوْلِ السّابِقِ مُسْتَعِينًا بِكِتَابٍ مِنْ كُتُبِ تَفْسِيرِ القُرْآنِ الكريم .

---

(١) سورة النّساء / من الآيَة ١ .

(٢) سورة الوَاقِعَة / الآيتان ٥ و ٦.

(٣) سورة يوسف / من الآيَة ٨٦.

(٤) سورة الجاثية / من الآية ٥ .

١٥- وَصَفَ اللهُ تعالى العَذَابَ الّذي أُعِدَّ لِلكَافِرِينَ بِأَنَّه عَذَابٌ (أَلِيمٌ ، مُهِين، عَظِيم، مِنْ رِجْزٍ أَلِيم).

أ - وَضِّحْ مَعْنى كُلِّ صِفَةٍ مِنْ هَذِه الصِّفات.

ب - عَلامَ يَدُلُّ التَّنْوِيعُ فِي هَذِه الصِّفَات؟

١٦- «هَذا هُدًى»

أ - مَا المَقْصودُ بِكَلِمَةِ « هُدًى» ؟

ب - إِلامَ يُشِيرُ اسْمُ الإشارَةِ (هَذَا)؟

١٧- فِي الآيَتَيْن(١٢ و ١٣) وَرَدَتْ عِبَارَةُ «سَخَّرَ لَكُم» مَرَّتَيْن.

أ - اشْرَحْ كَلِمَةَ «سَخّر».

ب - مَاذَا تَسْتَنْتِجُ مِنْ هَذَا التَّكْرار ؟

ج - مَا النِّعَمُ الإلَهِيَّةُ الوَارِدُ ذِكْرُهَا فِي هَاتَيْن الآيَتَيْن ؟

د - مَاذَا يَجِبُ عَلَيْنَا نَحْوَ تِلْكَ النِّعَم ؟

١٨- مَا العِبَرُ الّتِي تَسْتَخْلِصُها مِنَ النَّصِّ القُرْآنِيِّ السّابِق ؟

مُراجَعَةٌ عامّةٌ

١٩- عَلِّلْ نَصْبَ كُلِّ اسْمٍ تَحْتَه خَطٌّ فِيمَا يَأْتِي :

- «إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ».
- «يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا».
- «وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا».

٢٠- فِي أَيِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ مُعْجَم (مُخْتَار الصِّحاح) تَبْحَثُ عَنِ الكَلِمَاتِ الّتِي تَحْتَها خَطٌّ فِيمَا يَأْتي:

- «تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ».
- «لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ».
- «وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ».

٢١- فِيمَا يَأْتِي مَجْموعَةٌ مِنَ الأَفْعَالِ، صَنِّفْهَا بِحَسَبِ (التَّجَرُّدِ والزِّيادَةِ) مَعَ ذِكْرِ الوَزْنِ الصَّرْفِيِّ لِكُلٍّ مِنْهَا:

يَبُثُّ	أَنْزَلَ	أَحْيا	يُؤْمنون	تُتْلَى	يَسْمَعُها
اتَّخَذَهَا	كَسَبوا	لِتَبْتَغوا	تَشْكرون	سَخَّرَ	يَعْقِلون

٢٢- الكافِرون بآياتِ اللهِ مِنْ وَرائِهم جَهَنَّم | الكافِرونَ بآياتِ اللهِ وَراءَهم جَهَنَّم

* لاحِظ اخْتِلافَ رَسْمِ الهَمْزَةِ فيمَا تَحْتَه خَطٌّ فيما سَبَق .

– كَيْفَ كُتِبَتِ الهَمْزةُ في كُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ الكَلِمَتَيْن ؟ ولِماذا ؟

٢٣- الّذينَ يُؤْمِنونَ باللهِ، وَيَتَفَكَّرونَ فِي آياتِه أُولَئِكَ هم الفائِزون.
يا ربُّ، هَؤُلَاءِ أَوْلِياؤُك يَكُدُّونَ لِلعَيْش نَهَارًا، وَيَقومونَ اللّيْلَ تَعَبُّدًا، فَلا تُخَيِّبْ آمالَهم.

أ – وَضِّحِ الفَرْقَ فِي المَعْنَى بَيْنَ الكَلِمَتَيْن اللّتين تَحْتَهما خَطّ.

ب – كَيْفَ كُتِبَتِ الهَمْزَةُ المُتَوسِّطَةُ فِي كُلٍّ مِنْهمَا؟ وَلماذا؟.

٢٤- اِرْجِعْ إِلَى القُرْآنِ الكَريم «سورَة آل عُمْران» الجُزْءِ الأَخِيرِ مِنْهَا، واسْتَخْرِجِ الآياتِ الّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ خَلْقِ السَّمواتِ والأَرْضِ واخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَار، ومَوْقِفِ المُؤْمِنِينَ مِنَ التَّفْكِيرِ فِي آياتِ اللهِ ، ثُمَّ اشْرَحْها مُسْتَعِينًا بِكِتابٍ مِنْ كُتُبِ التَّفْسِير.

٢٥- الآياتُ الّتِي دَرَسْتَها هِيَ مِنْ سُورَةِ « الجَاثِيَة » .

أ – ارْجِعْ إلى السُّورَة ، واسْتَخْرِجْ مِنْها الآيَةَ الّتي وَرَدَ فِيهَا اسْمُ السُّورَةِ « الجاثِيَة ».

ب – وضِّحْ مَعْنى كَلِمَةِ « الجَاثِيَة» مُسْتَعِينًا بِكِتَابٍ مِنْ كُتُبِ التَّفْسِير .

التَّعْبيرُ الكِتابيُّ

٢٦- اكْتُبْ فِقْرةً في حُدُودِ مائة كلمة تَتَحَدَّثُ فِيها عَنْ بَعْضِ نِعَمِ اللهِ –كَمَا دَرَسْتَها فِي الآياتِ السَّابِقَةِ وَفِي غَيْرِها من الآيات– مُبَيِّنًا واجِبَ الإِنْسانِ تِجاهَ اللهِ واهِبِ هَذِه النِّعَمِ ، وتِجَاهَ النِّعَمِ نَفْسِهَا .

٢ – أَنْتِ الهَوَى!

أحمد محمّد آل خليفة *

١- يا دُرَّةَ البَحْرِ! أيْنَ النَّخْلُ والرُّطَبُ؟ أيْنَ البَساتِينُ؟ أَيْنَ التّينُ والعِنَبُ ؟

٢- وأيْنَ أفْياءُ أَشْجارٍ تُظَلِّلُني كَأَنَّ رُوحِي عَلَى أَزْهارِهَا تَثِبُ؟

٣- وأيْنَ مَرْأَى طُيورٍ كُنْتُ أعْشَقُها عَلَى الجَداوِلِ تَرْنُو لِي وتَقْتَرِبُ؟

٤- ما لِلْغَريبِ سِوَى الذِّكْرَى تُهَيِّجُهُ وفِي الكَرى[1] يَعْتَرِيهِ الهَمُّ والتَّعَبُ

٥- أَشُمُّ طِيبَ رُباها وَهِي نَازِحَةٌ عَنّي فَأَبْكِي مِنَ الذِّكْرى وأَنْتَحِبُ

٦- مَنْ لامني فِي هَوَى البَحْرَيْنِ قُلْتُ لَهُ فَإِنَّهَا لِيَ أُمٌّ بَرَّةٌ وَأَبُ

٧- قَدَّمْتُ روحِي قُرْبَانًا لِتُرْبَتِهَا فَهَلْ تُرى نَحْوَهَا قَدَّمْتُ مَا يَجِبُ؟

٨- خَيَالُهَا يَطَّبِينِي[2] دَائِمًا وَلَهَا عَرْشٌ بِقَلْبِي حَمَاهُ الجَفْنُ وَالهُدُبُ

٩- وهِمَّتِي تَتَحَدَّى الدَّهْرَ سَاخِرَةً بِالصَّعْبِ ، والحُرُّ دَوْمًا دَأْبُهُ الدَّأَبُ

١٠- أَوالُ أَنْتِ الهَوَى والحُبُّ فِي كَبِدِي وأَنْتِ إِنْ مُتُّ يا مَعْبُودَتِي السَّبَبُ

١١- على تُرَابِكِ تَرْوِي كُلَّ رابِيَةٍ دِماؤُنا فَتُرَابُ الأَرْضِ مُخْتَضِبُ

١٢- هَانَتْ لَكِ الرُّوحُ في يَوْمِ النِّزَالِ وَمَا عَنْكِ الجُدودُ وَنَتْ أو صَابَهَا النَّصَبُ

١٣- ما يَجْهَلُ الشَّمْسَ إِنْسانٌ بِهِ بَصَرٌ إلّا الّذي دونَهُ مِنْ دونِهَا حُجُبُ

---

* أحمد محمد آل خليفة من شعراء البحرين المبرّزين ؛ ولد عام ١٩٣١ ، نشر أولى قصائده وهو في سنّ العشرين ؛ حيث ظهر نبوغه مبكرًا. أصدر عدّة دواوين منها : «من أغاني البحرين» و «هجير وسراب» و «بقايا الغدران» و «القمر والنّخيل» وقد جمعها في ديوان واحد سمّاه «العناقيد الأربعة» والقصيدة من ديوان: غيوم في الصّيف. تُوفّي عام ٢٠٠٤م.

(١) الكرى : النّعاس ، النّوم .

(٢) يَطّبِيني : يقودني ، يدعوني .

المُناقَشَةُ

١ – اخْتَرْ عُنْوَانًا آخَرَ يُنَاسِبُ الأَبْيات .

٢– حَدِّدِ الفِكْرَةَ العَامَّةَ لِلْقَصِيدَة .

٣ – يُمْكِنُ تَقْسِيمُ القَصِيدَةِ ثَلاثَ وحْدَاتٍ مَعْنَوِيَّة : إيتِ بِعُنْوانٍ مُلَائِمٍ لِكُلِّ وحْدَةٍ مُعْتَمِدًا التَّقْسِيمَ الآتِيَ :

أ – مِنَ البَيْتِ ١ إِلَى البَيْتِ ٥ : الوحْدَةُ الأولى .

ب – مِنَ البَيْتِ ٦ إِلَى البَيْتِ ٩ : الوحْدَةُ الثَّانِيَة .

ج – مِنَ البَيْتِ ١٠ إِلَى البَيْتِ ١٣ : الوحْدَةُ الثّالِثَة .

٤– إيتِ بِمُفْرَدِ كُلٍّ مِنَ الكَلِمَتَيْنِ الآتِيَتَيْن ، ثُمّ اشْرَحْه شَرْحًا مُعْجَمِيًّا .

أفْياء　　رُباها

٥ – الأَبْياتُ الّتِي أَمَامَك مِنْ قَصِيدَةٍ قَالَهَا الشّاعِرُ وهُوَ بَعِيدٌ عَنْ وَطَنِه .

اسْتَخْرِجْ أَدِلَّةً تُؤَكِّدُ ذَلِك .

٦ – اسْتَخْرِجْ مِنَ الوحْدَةِ الأولَى نَموذَجًا لِكُلِّ أُسلوبٍ مِنَ الأساليبِ الآتِيَة :

(نِدَاء – اسْتِفْهام – اسْتِثْنَاء) ، واذْكُرْ دَلالَةَ كُلِّ أُسْلوبٍ مِنْها .

٧ – عَدَّدَ الشّاعِرُ فِي الوحْدَةِ الأولى بَعْضًا مِنْ خَيرَاتِ بِلادِه وأَوْجُهًا مِنْ بَدِيعِ جَمالِهَا . وضِّحْ ذَلِك.

٨ – فِي الوَطَنِ مُتْعَةٌ لِلْحِسِّ وأُخْرى للرُّوح. اسْتَخْرِجْ مِنَ الوَحْدَةِ الأولى مَا يَدُلُّ على ذَلِك.

٩ – للغَرِيبِ البَعِيدِ عَنْ وَطَنِه حالَتان :

أ – حَدِّدْهُمَا بالرُّجوعِ إلى البَيْتِ الرّابِع .

ب – ما أَثَرُ كُلِّ واحِدَةٍ مِنْهما في الغَرِيب ؟

١٠- أَشُمُّ طِيبَ رُباها وهِيَ نازِحَةٌ عَنّي ..

أ – ما المَقْصودُ بالعِبارَةِ الَّتي تَحْتَها خَطّ؟

ب – غَيِّرْ «وهِيَ» بِوَاحِدَةٍ مِنَ الأَدَواتِ الآتِيَةِ مُحَافِظًا على المعْنى:

لَكِنَّهَا | رغْمَ أَنَّها | لِأَنَّهَا

١١- فَأَبْكي مِنَ الذِّكْرى وأَنْتَحِبُ

مَا عَلاقَةُ تِلْكَ العِبارَةِ بِمَا سَبَقَ مِنَ البَيْت ؟

١٢- يَرْفُضُ الشّاعِرُ أَيَّ لَوْمٍ في هَوَى البَحْرَيْن .

أ – ما البَيْتُ الدّالُّ على ذَلك ؟

ب – كَيْفَ عَبَّرَ الشَّاعِرُ عَنْ رَفْضِ ذَلِكَ اللَّوْم ؟

ج – مَا مَنْزِلَةُ البَحْرَيْنِ عِنْدَ الشّاعِر ؟ ومَاذَا تَسْتَنْتَجُ مِنْ ذَلِك ؟

١٣- عَبَّرَ الشّاعِرُ عَن حُبِّه الشَّدِيدِ لِوَطَنِه. هَاتِ مَا يُؤَكِّدُ ذَلِكَ مِنَ الْبَيْتَيْن (٧ و ٨).

١٤- في البَيْتِ (٧) سُؤَالٌ يَطْرَحُه الشَّاعِر:

أ – حَدِّدْ أداةَ الاسْتِفْهامِ المُسْتَعْمَلَة .

ب – أَجِبْ عَنْ سُؤالِ الشَّاعِرِ، وعَلِّلْ رَأْيَك .

١٥- لها عَرْشٌ بِقَلْبِي حَمَاهُ الجَفْنُ والهُدُبُ

أ – اشْرَحْ مَا تَحْتَه خَطّ .

ب – في العِبارَةِ صورَةٌ تَدُلُّ على عُمْقِ خَيالِ الشّاعِرِ. وضِّحْها مُبْدِيًا رَأْيَك فِيهَا .

١٦- تَتَحَدَّى هِمَّةُ الشّاعِرِ الدَّهْرَ ساخِرَةً بالصَّعْب .

أ – ما المَقْصودُ بالصَّعْب ؟

ب – كَيْفَ يَبْدو لكَ الشَّاعِرُ مِنْ خِلالِ الصُّورَةِ الّتي رَسَمَها لِنَفْسِه ؟

١٧- أَوْرَدَ الشّاعِرُ في البَيْتِ(٩) حِكْمَة :

أ – اسْتَخْرِجْ تِلْكَ الحِكْمَةَ واشْرَحْها .

ب – ما العَلاقَةُ بَيْنَ تِلْكَ الحِكْمَةِ وما سَبَقَها ؟

١٨- ابْحَثْ في الْوَحْدَةِ الأخيرَةِ عَنِ الكَلِمَةِ الدَّالَّةِ عَلَى مَعْنى كُلِّ عِبارَةٍ مِمّا يَأْتي ، واكْتُبْها في مَكانِها مِنَ الجَدْوَلِ بَعْدَ نَقْلِه في دَفْتَرِك .

العِبارَةُ	الكَلِمَةُ
– أَصابَهَا الإعْياءُ والكَلَل	.....
– نالَها التَّعَبُ	.....
– عَلَيْه مِثْل حُمْرَةِ الحِنّاءِ مِنَ الدَّم	.....
– ما ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْض	.....
– ساعَةَ الحَرْب	.....

١٩- تَأَمَّلِ الوَحْدَةَ الأَخيرَةَ مِنَ القَصيدَةِ وَحَدِّدْ كُلَّ عَاشِقٍ للبَحْرَيْنِ مُضَحٍّ فِي سَبيلِهَا.

٢٠- وأَنْتِ إِنْ مُتُّ يا مَعْبودَتِي السَّبَبُ

وضِّحْ كَيْفَ تَكونُ مَعْبودَةُ الشَّاعِرِ –البَحْرَيْن– سَبَبَ مَوْتِه.

٢١- ماذَا يَتَبَيَّنُ مِنْ خِصَالِ أَبْنَاءِ البَحْرَيْنِ إِزَاءَ وطَنِهم في الوَحْدَةِ الأَخيرَة؟

٢٢- جَاءَ البَيْتُ الأَخيرُ فِي قَالِبِ حِكْمَة.

أ – اشْرَحْ مَعْناه.

ب – ما عَلاقَةُ هذا البَيْتِ بِبَقِيَّةِ أَبْياتِ القَصيدَة؟

ج – لماذا خَتَمَ الشَّاعِرُ قَصيدَتَهُ بِحِكْمَةٍ؟

٢٣- صَدَّرَ الشَّاعِرُ كُلاًّ مِنَ البَيْتَيْنِ الأَوَّلِ والعَاشِرِ بِأُسْلوبِ نِدَاء :

أ – ما الفَرْقُ بَيْنَ الاسْتِعْمالَيْنِ المَذْكورَيْن ؟

ب – كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ تُفَسِّرَ خِيَارَ الشَّاعِر ؟

٢٤- فَضَائِلُ الوَطَنِ على أَبْنائِه لَا تُحْصَى . فَمَا وَاجِبُهم نَحْوَهُ ؟

الْـمَقْصورُ وَالْـمَنْقوصُ والْـمَمْدودُ

٢٥- تَأَمَّلْ ما يَأْتي ، ثُمَّ أَنْجِزِ الأَنْشِطَةَ اللاّحِقَة :

- لمّا أَلْفى الشَّاعِرُ نَفْسَهُ تَحْتَ سَماءٍ غَيْرِ سَمَاءِ وَطَنِه ، سَاءَ وَضْعُه ، وَضَاقَتْ به الدُّنْيا .
- لَئِنْ بَدا الشَّاعِرُ باكِيَ العَيْن ، شَاكِيًا ، فَإِنَّ هَوى البَحْرَيْنِ شَحذَ هِمَّتَه فاتَّخَذَهُ ضِياءً يَتَحَدَّى به الصِّعاب .

أ – اسْتَخْرِجْ مِمّا سَبَقَ كُلَّ كَلِمَةٍ تَنْتَهِي بِأَلِفٍ ، أَو بِياءٍ ، أَو بِهَمْزَةٍ قَبْلها أَلِف .

ب – خُذْ مِنَ الكَلِمَاتِ الّتِي اسْتَخْرَجْتَها ، الأَسْماءَ ، وَصَنِّفْها وَفْقَ الجَدْوَلِ الآتِي بَعْدَ نَقْلِه في دَفْتَرِك:

نِهَايَةُ الاسْمِ	الاسْم
(ى) أَو (ا)	.....
(ي)	.....
(اء)	.....

جـ – أَكْمِلْ ما يَأْتِي في دَفْتَرِك :

– هوى: اسْمٌ يَنْتَهِي بـ..... لِذَلِكَ يُسَمَّى اسْمًا مَقْصورا ومِثْله: .....

– الشّاكِي: اسْمٌ يَنْتَهِي بـ..... لِذَلِكَ يُسَمَّى اسْمًا مَنْقوصًا ومِثْله:.....

– سَماء: اسْمٌ يَنْتَهِي بـ ..... لِذَلِكَ يُسَمَّى اسْمًا مَمْدودًا ومِثْله: .....

٢٦- «بَدَا الشَّاعِرُ سَاعِيًا إلى إيفاءِ وَطَنِه حَقَّه فَقَالَ فيه أَحْلى قَصائِدِه ، وَعَبَّرَ عَمّا تَزْدَانُ به البِلادُ مِنْ جَمالٍ غَيْرِ مُتَناهٍ لا يَجْهَلُه إلاّ مَنْ كَانَ دونَ بَصَرِه غِطاءٌ أَوْ غُلِّفَتْ بَصيرَتُه بِحِجاب.»

- اسْتَخْرِجْ مِمّا سَبَقَ كُلَّ اسْمٍ مَقْصورٍ أَوْ مَنْقوصٍ أَوْ مَمْدودٍ ، مُبَيِّنًا:

– مَوْقِعَه الإِعْرابِيّ.

– عَلامَةَ إِعْرابِه.

تَذَكَّرْ أَنَّ

الاسْمَ المَقْصورَ: هو اسْمٌ مُعْرَبٌ آخِرُه أَلِفٌ لازِمَةٌ مَفْتوحٌ ما قَبْلها، مِثْل: هَوًى –ضُحًى– عَصًا .

الاسْمَ المَنْقوص: هو اسْمٌ مُعْرَبٌ آخِرُه ياءٌ لازِمَةٌ مَكْسورٌ ما قَبْلها، مِثْل: الشَّاكِي –السّاعي– القاضِي.

الاسْمَ المَمْدودَ: هو اسْمٌ مُعْرَبٌ آخِرُه هَمْزَةٌ قَبْلها أَلِفٌ زائِدَةٌ، مِثْل: سَماء –ضِيَاء– صَحْراء.

٢٧- اسْتَخْرِجْ مِنَ العِبَارَاتِ الآتِيَةِ كُلَّ اسْمٍ مَقْصورٍ أَوْ مَنْقُوصٍ أَو مَمْدودٍ، ودَوِّنِ الإِجَابَةَ فِي دَفْتَرِك:

الدّاعِي إِلَى الخَيْرِ كَفاعِلِه .

أَرْشَدَنا المُصْطَفى (صلّى الله عليه وسلَّم) إلى الحَياةِ الفُضْلى.

لا يُضيعُ اللهُ تعالى أَجْرَ كُلِّ بَنّاءٍ يُسْهِمُ فِي بِنَاءِ صَرْحِ أُمَّتِه.

القَاضِي العَادِلُ لا يُحَابِي أَحَدًا.

٢٨- اقْرَأ العِبَاراتِ الآتِيَةَ ، ثُمَّ لاحِظْ عَلامَةَ إِعْرابِ كُلِّ اسْمٍ مَقْصورٍ أو مَنْقوصٍ أو مَمْدودٍ:

قَالَ تَعالى: «قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ»[1].

قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: «كُلُّكُم رَاعٍ، وَكُلُّكُم مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه ...».

رأَيْتُ الطَّلَبَةَ غَادِينَ إِلَى مَعاهِدِ العِلْمِ ، وَكُلُّهم هِمَّةٌ و عَزيمَة.

الغَادِي إِلَى عَمَلِه مُبَكِّرًا يُبَارِكُ اللهُ مَسْعاه .

تَتَراكَمُ كُثْبانُ الرِّمالِ فِي الصَّحْرَاءِ.

ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمّا سَبَق؟

نستنتج أنَّ

أ – الاسْمَ المَقْصورَ يُعْرَبُ بِحَرَكاتٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى آخِرِه ، سَواءٌ أَكَانَتْ ضَمَّةً أَمْ فَتْحَةً أَمْ كَسْرَةً .

ب– الاسْمَ المَنْقوصَ تُقَدَّرُ عَلَى آخِرِه الحَرَكَةُ فِي حالَتَي الرَّفْعِ والجَرِّ ، وتَظْهَرُ الفَتْحَةُ فِي حالَةِ النَّصْبِ.

وإِذَا كَانَ المَنْقوصُ مُجَرَّدًا مِنْ (ال) ومِنَ الإِضافَةِ حُذِفَتْ ياؤُه فِي حالَتَي الرَّفْعِ وَالجَرِّ، وَنُوِّنَ الحَرْفُ الّذِي قَبْلَ الياءِ (المَحْذوفَة) بالكَسْرِ، مِثلَ: كُلُّكم راعٍ/ نَحْنُ نَنْتَسِبُ إِلَى نادٍ عِلْمِيّ .

جـ– الاسْمَ المَمْدودَ تَظْهَرُ عَلَيْه عَلامَاتُ الإِعْرابِ الأَصْلِيَّة، فَتَقول: أُقِيمَ بِنَاءٌ، شَيَّدْنا بِناءً شامِخًا، أَشْرَفْتُ على بِناءٍ، إِلّا إِذَا كَانَتْ هَمْزَتُه للتَّأْنيثِ، مِثْل: حَمْرَاءَ، فإِنَّه يُعَامَلُ مُعَامَلَةَ المَمْنوعِ مِنَ الصَّرْفِ مِنْ حَيْثُ الإِعْراب.

(١) سورة البقرة / من الآية ١٢٠ .

* اقْرَأ الأَمثِلَةَ الآتِيَة ، ولاحِظِ التّغْيِيرَ الّذِي طَرَأَ عَلَى كُلِّ اسْمٍ مُثَنّى تَحْتَه خَطّ:

أ –

- صارَتِ الهُدَيان طَبيبَتَيْن ماهِرَتَيْن.
- كُسِرَتْ رِجْلا اللّاعِبِ في المُباراةِ فَأَصْبَحَ لَهُ عَصَوان يَتَّكِئُ عَلَيْهِما.
- أَنْشأَتِ الدَّوْلَةُ مُنْتَدَيَيْن عِلْمِيّيْن للشَّبابِ.

ب –

- الطّالِبَان غَادِيَان إِلَى مَدْرَستِهِما مُبَكِّرَيْن.
- عالِما البيئَةِ مُتَصَدِّيان لِمُواجَهَةِ مُشْكِلاتِ التَّلَوُّثِ.

ج –

- القَرّاءَان فَازَا فِي المُسَابَقَةِ الثَّقافِيَّة.
- صَحْرَاءُ شِبْهِ الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ وصَحْرَاءُ الجَزَائِر صَحْراوان تَحْتَاجَان إِلَى مَزِيدٍ مِنْ جُهودِ العُلَمَاءِ.
- بِنَاءُ العِلْمِ وبِنَاءُ المَجْدِ بِنَاءَان لا يَبْلَيَان.
- فَاز العَدّاءان فِي سِبَاقِ النّادِي.

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمّا سَبَق ؟

نَسْتَنْتِجُ أَنَّ

أ – الاسْمَ المَقْصورَ: إِذَا أُرِيدَ تَثْنِيَتُه نُظِرَ إِلَى أَلِفِه: فَإِذَا كَانَتْ ثَالِثَةً رُدَّتْ إِلَى أَصْلِهَا، فَتُقْلَبُ ياءً إِذَا كَانَ أَصْلُهَا الياء، مِثْل (هُدى – هُدَيان)، وَتُقْلَبُ واوًا إِذَا كَان أَصْلُهَا الواو، مِثْل (عَصا – عَصَوان)، أَمّا إِذَا كَانَتْ أَلِفُه رَابِعَةً فَأَكْثَر فَإِنّهَا تُقْلَب ياءً، مِثْل (مُنْتَدَى– مُنْتَدَيَان).

ب– الاسْمَ المَنْقوص: إِذَا كَانَتْ ياؤُه مَوْجُودَةً بَقِيَتْ عِنْد التَّثْنِيَةِ، مِثْل (الغَادِي– الغَادِيَان)، وإِذَا كَانَتْ مَحْذُوفَةً رُدَّتْ إِلَيْه، مِثْل (مُهْتَدٍ، مُهْتَدِيَان).

جـ– الاسْمَ المَمْدودَ عِنْدَ تَثْنِيَتِه يُنْظَرُ إِلَى هَمْزَتِه ، فَإِذَا كَانَتْ أَصْلِيَّةً بَقِيتْ عَلَى حالِهَا، مِثْل: (القَرّاء – القَرّاءَان) وإِذَا كَانَتْ للتّأْنِيثِ قُلِبَتْ واوًا ، مِثْل: (صَحْراء – صَحْراوان).

وإِذَا كَانَتْ مُنْقَلِبَةً عَنْ ياءٍ أو واوٍ جَازَ أَنْ تَبْقى هَمْزَتُهُ، أو تُقْلَبُ واوًا، مِثْل: (عَدّاء– عَدّاءَان– عدّاوان)، و(بِنَاء – بِنَاءَان – بناوان).

٢٩- عَيِّنْ – فِيمَا يَأْتِي – كُلَّ اسْمٍ مُثَنّى، وبَيِّنْ نَوْعَه والتَّغْيِيرَ الّذِي طَرَأَ عَلَى مُفْرَدِه عِنْدَ تَثْنِيَتِه (إِنْ وُجِد):

- قَرِيبُكَ وَجَارُكَ الأَدْنَيَانِ أَحَقُّ النّاسِ بِإِحْسَانِك.
- وِعَاءُ العِلْمِ وَوِعَاءُ العَقْلِ وِعَاءَانِ لا يَمْتَلِئَانِ.
- عَصا مُوسى وعَصَا سُلَيْمَان (عَلَيْهِما السَّلام) عَصَوان ذُكِرَتَا فِي القُرْآنِ الكَرِيم.
- اهْتَدِ بِهُدَيَيْن : هُدى اللهِ وَهُدى رَسولِه صلّى اللهُ عليه وسلّم.
- الرَّفَّاءَانِ يُصْلِحَانِ الثِّيابَ بِعِنَايَةٍ فَائِقَةٍ.
- أَفْضَلُ شَذَوَين: شَذا الوَرْدِ وشَذَا اليَاسَمِين.
- في حَدِيقَتِي وَرْدَتَانِ حَمْرَاوَانِ يَتَضَوَّعُ أَرِيجُهُمَا.

* اِقْرَأْ مَا يَأْتِي ، ولَاحِظْ مَا طَرَأَ عَلَى كُلِّ اسْمٍ مَقْصورٍ أو مَنْقوص أَو مَمْدودٍ عِنْد جمْعِه جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا :

أ – قَالَ تَعَالَى

* ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾[1]
* ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾﴾.[2]

ب – قَالَ تَعَالَى

* ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾.[3]
* ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾﴾.[4]
* ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾.[5]

جـ –

* القَرَّاؤُونَ بَارِعون فِي التِّلاوَةِ و التَّجْوِيد .
* البَنَّاؤُونَ يُساهِمونَ فِي النَّهْضَةِ العُمْرَانِيَّةِ للبِلاد .
* اسْتَبَقَ العَدَّاؤُونَ نَحْوَ الهَدَف .

---

(١) سورة آل عمران / من الآية ١٣٩.
(٢) سورة ص / الآية ٤٧.
(٣) سورة الماعون / الآيتان ٤ و ٥ .
(٤) سورة آل عمران / الآية ١١٥ .
(٥) سورة البقرة / الآية ١٥٧ .

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمّا سَبَق ؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

* الاِسْمَ المَقْصورَ إذَا جُمعَ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا ، فَإنّ أَلِفَه تُحْذَفُ عِنْدَ الجَمْع ، ويَبْقَى الحَرْفُ الّذِي قَبْلها مَفْتوحًا.

* الاسْمَ المَنْقوصَ إذَا جُمعَ جَمْعَ مُذَكّرٍ سَالِمًا تُحْذَفُ ياؤُه ، وَيُضَمُّ مَا قَبْلَ الواوِ فِي حالَةِ الرَّفْعِ، وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَ الياءِ فِي حالَتي النَّصْبِ وَالجَرّ.

* الاسْمَ المَمْدودَ إذَا جُمِعَ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا، فإنَّ هَمْزَتَهُ إذَا كَانَتْ أَصْلِيَّةً تَبْقَى وُجُوبًا، وأَمَّا إذَا كَانَتْ مُنْقَلِبَةً عَنْ وَاوٍ أَو يَاءٍ فَيَجُوزُ أَنْ تَبْقَى هَمْزَةً أو تُقْلَبَ وَاوًا.

٣٠- اجْمَعْ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا الأَسْماءَ الآتِيَة :

رَجًا	هُدًى	مُنْتَدى	ذِكْرى	إنْشاء	ابْتِداء
قَاضِيَة	مُسْتَدْعِيَة	سَماء	وَفاء	خَضْراء	سَمْراء

* مَاذَا تُلاحِظُ بَعْدَ جَمْعِهَا جَمْعًا مُؤَنَّثًا سَالِمًا ؟

مُلاحَظة

الأسْماءُ الـمَقْصورَةُ والمَنْقوصَةُ والمَمْدودَةُ عِنْدَ جَمْعِها جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سالِـمًا تُعامَلُ مُعامَلَتَها عِنْدَ التَّثْنِيَة.

٣١- عَيِّنْ فِيمَا يَأْتِي الأسْماءَ المَقْصورَةَ وَالمَنْقوصَةَ والمَمْدودَةَ ، وبَيِّنْ مَا حَدَثَ فِيهَا مِنْ تَغْيِير – إذَا وُجِدَ – فِي حالَتَي التَّثْنِيَةِ والجَمْع :

● قَالَ تعالى: «قَالُوٓاْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ ١١٥»[1].

● وقَالَ تَعَالى: «ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ»[2].

(١) سورة الأعراف / الآية ١١٥ .
(٢) سورة فاطر / من الآية ١ .

● سَجَّلَ طَالِبُ الجَامِعَةِ ذِكْرَيَاتِه عَنِ المَرْحَلَتَيْن الإعْداديَّةِ والثّانويَّة .

● أقَامَ العُمّالُ بأَيْديهم السَّمْراواتِ بناءً شَامِخًا .

٣٢- ثَنّ ، ثُمَّ اجْمَعْ جَمْعًا سَالِمًا كُلَّ كَلِمَةٍ مِنَ الكَلِمَاتِ الآتِيَةِ ، وضَعْها فِي جُمْلَةٍ مِنْ إنْشائِك:

حَسْناء	عُلْيا	بُشْرى	رامٍ	عُلا	فِناء

٣٣ - أَعْرِبْ ما تَحْتَه خَطٌّ فِيمَا يأْتي :

● إنّي لَرَاجٍ مِنْكُم خَيْرًا عَاجِلًا .

● إنّ الصَّحْرَاوَاتِ تُغَطّي مِساحَةً كَبِيرَةً مِنَ العَالَم .

● مُنْتَهى العِلْمِ الإيمَانُ بالله .

● رَامِيَا السَّهْمِ الأَوَّلانِ لَمْ يَحْظَيا بالفَوْز .

التَّعْبيرُ الكِتابيُّ

٣٤- لا يَكْفِي أَنْ يَعْتَزّ الوَاحِدُ مِنّا بِوَطَنِه ؛ إذْ يَقْتَضِي الوَاجِبُ التَّفَانِيَ فِي خِدْمَتِه والعَمَلَ عَلَى النُّهوضِ بِه .

اكْتُبْ فِي هَذَا المَعْنى فِقْرَةً مِنْ مائةِ كَلِمَةٍ تُوضّح فيها بَعْضَ وَاجِبَاتِ المُوَاطِنِ إزَاءَ وَطَنِه .

٣- أحْبَبْتُكِ أكْثَر

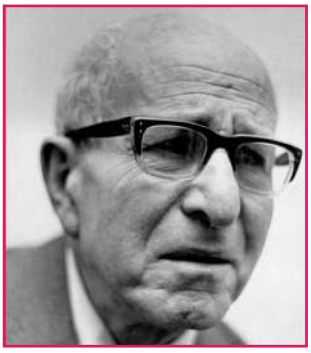

عَبْد الكريم الكَرْميّ*

كُلَّمَا حَارَبْتُ مِنْ أَجْلِكِ أَحْبَبْتُكِ أَكْثَرْ
أَيُّ تُرْبٍ غَيْرِ هَذَا التُّرْبِ مِنْ مِسْكٍ وَعَنْبَرْ؟
أَيُّ أُفْقٍ غَيْرِ هَذَا الأُفْقِ فِي الدُّنْيَا مُعَطَّرْ؟
كُلَّمَا دَافَعْتُ عَنْ أَرْضِكِ عُودُ الْعُمْرِ يَخْضَرّ
وَجَنَاحِي يَا - فِلَسْطِينُ - عَلَى القِمَّةِ يُنْشَرْ!
مِنْ بَقَايَا دَمْعِنَا هَلْ شَجَرُ اللَّيْمُونِ أَزْهَرْ؟
لَمْ تَعُدْ تَعْتَنِقُ السَّفْحَ عَصَافِيرُ الصَّنَوْبَرْ
وَنُجُومُ اللَّيْلِ مَا عَادَتْ عَلَى الكَرْمِلِ تَسْهَرْ
والْحَوَاكِيرُ[1] بَكَتْ مِنْ بَعْدِنَا ، والرَّوْضُ أَقْفَرْ
كُلَّمَا رَفَّ[2] عَلَيَّ اسْمُكِ كَانَ الحَرْفُ أَشْعَرْ
وَحُرُوفِي تَزْرَعُ الأَشْوَاقَ فِي كُلِّ مُعَسْكَرْ
وَحُرُوفِي شُعَلٌ فِي كُلِّ صَحْرَاءَ وَمَهْجَرْ
يَا فِلَسْطِينُ وَلَا أَغْلَى وَلا أَحْلَى وَأَطْهَرْ
كُلَّمَا حَارَبْتُ مِنْ أَجْلِكِ أَحْبَبْتُكِ أَكْثَرْ.

---

* عبد الكريم الكرميّ: ويعرف بأَبِي سَلْمَى. شَاعِر فِلَسْطِينِيّ، ولد في عَام ١٩٠٧م فِي دِمَشْق ولما أتمّ دراسته الثّانَوِيّة فِيهَا رحل إِلَى فلسطين ، موطن آبائه وأجداده.

درس المُحَامَاة وَعمل مُحَامِيًا فِي حَيْفا، وَلَما سَقَطَت في أَيْدي الإسرائيلين فِي عَام ١٩٨٤م عَاد إِلى دِمَشْق. - أَكْثَر شعره في الغَزَل وَالوَطَنِيَّة. لَه مَسْرَحِيَّة بعنْوَان «الثّورة»، وَلَه مَجْموعَتَان شعْرِيّتَان «المُشَرَّد» و«أغنيات بِلادي» بِالْإِضافَة إِلى شعر كَثِير لَم يُطْبَع بَعْد. تُوُفِّي فِي عَام ١٩٨١م. والقَصِيدَة الحالِيّة من كِتَاب «عَصَافِير عَلَى أَغصَان القَلْب».

(١) الحواكير: جمع حاكورَة وَهِي البُسْتان الصغير المسوّر. (٢) رَفَّ: خطر.

٤- إلى وَلَدي

أحمد أمين*

أيْ بُنَيَّ !

لَشَدَّ مَا يُؤْسِفُني ما أَرَى في جيلِكم مِنْ إِفْرَاطٍ في اللَّهْو ، كَما كانَ يُؤْلِمُني مَا كُنْتُ أَرَى في جيلِنَا مِنْ إِفْرَاطٍ في الجِدّ .

لَقَدْ عِشْتُ أَنَا في جيلٍ كَانَ أَكْثَرُ طَلَبَته لا يَعْرِفونَ إلّا بُيوتَهُم ودُروسَهم وَكُتُبَهم... فإذَا أَرَادَ أَحَدُهم أَنْ يَلْهُوَ وطَاوَعَتْهُ (ماليَّتُه) ، ذَهَبَ إِلَى دَارِ تَمْثِيلٍ ، مَرّةً أو مَرَّتَيْنِ في السَّنَةِ ، وإِذَا قَرَأَ مَجَلاّتٍ أَو جَرَائِدَ فَمَجَلاَّتٌ جَادَّةٌ وجَرَائِدُ وَطَنِيَّةٌ ، وَإِذَا اجْتَمَعَ الطَّلَبَةُ وأَرَادوا أَن يَتَسَلَّوْا تَنادَرُوا عَلَى كُتُبِهم وَدُرُوسِهم .

وَعِشْتَ أَنْتَ فِي جيلٍ لَا يُشْبِهُ الجيلَ القَدِيمَ فِي شَيْءٍ ، عِمَادُه الحُرِّيَّةُ المُطْلَقَةُ ، وقِلَّةُ الشُّعورِ بِالمَسْؤُولِيَّةِ ، والنَّظَرُ إِلَى اللَّذائِذِ المادِيَّةِ عَلَى أَنَّها غَايَةُ الغايات ، يَنْظُرونَ إِلى الْكُتُبِ والدُّروس عَلَى أَنَّهَا دَواءٌ مُرٌّ يُتَعَاطَى للضَّرورَة، والضَّرورَة هِيَ الشَّهادَةُ فَالوَظِيفَةُ. ولِإِحْسَاسِكم بِمَرَارَتِهَا تُرَحِّبونَ بِكُلِّ ما يُرِيحُكم مِنْها. وإذا قَرَأْتُم شَيْئًا بِجانِبِ دُروسِكم قَرَأْتُم الكُتُبَ الرَّخيصَةَ والمَجَلاَّتِ الوَضِيعَةَ الّتِي تُضْعِفُ الذَّكاءَ ، وتُبَلِّدُ العَقْلَ ، وفِي كُلِّ يَوْمٍ (سِينَما) أو تَمْثِيلٌ، وفِي كُلِّ سَاعَةٍ هَاتِفٌ يَرِنُّ لَكم أَوْ يَرِنُّ مِنْكُمْ لِمُقَابَلَةٍ لاهِيَةٍ أَو مُحَادَثَةٍ عَابِثَةٍ .

أيْ بُنَيَّ !

لَقَدْ غَلَوْنَا فِي جِدِّنَا، وَغَلَوْتُم فِي هَزْلِكم ... غَلَوْنا فِي جِدِّنَا حَتّى اكْتَأَبَتْ نُفوسُنَا، وانْقَبَضَتْ صُدورُنَا ، وَلَمْ تَتَفَتَّحْ لِلحَيَاةِ كَمَا يَجِبُ ، وَلَمْ تَبْتَهِجْ لَهَا كَمَا يَنْبَغِي. وغَلَوْتُم فِي هَزْلِكم حَتّى صِرْتُم كَالمَاءِ الفَاتِرِ؛ لا هُوَ سَاخِنٌ، ولا هُو بَارِدٌ ...وحَتّى صِرْتُم شَيْئًا رِخْوًا يَنْكَسِرُ لِأَدْنى مُلاَمَسَةٍ ، أَو هَشيمًا تَذْروه الرِّياحُ. ويَوْمَ يَجِدُّ الجِدُّ، وتَظْهَرُ الصِّعابُ، فَتَتَطَلَّبُ حَمْلَ المَسْؤولِيَّةِ، نَجِدُ لَكُم أَيْدِيًا مُسْتَرْخِيَةً، وَقُلوبًا مُتَخاذِلَةً، وإِرَادَاتٍ وَاهِيَةً، أَضْعَفَتْهَا قِلَّةُ تَعَوُّدِكم مُواجَهَةَ الصِّعاب.

---

* أحمد أمين (١٨٨٦ – ١٩٥٤ م) أديب مصريّ له مؤلّفات كثيرة من أشهرها: فجر الإسلام وضحى الإسلام وظهر الإسلام وحياتي وإلى ولدي ومن الكتاب الأخير أُخِذَ هذا النّصّ (بتصّرف).

أيْ بُنَيَّ !

لَقَدْ وَقَـرَ فِـي نفوسكم أَنَّ أوروبـا وَأَمْـرِيـكـا أَرْقَـى مِنّا مَـدَنِيَّـةً، وَأَعْـلَـى مَقَامًا، وَأَعَـزُّ جَـاهًـا.. فَقُلْتُم: مَا عَلَيْنَا إِذَا سِرْنَا فِي لَهْوِهم وَسَيْرِهِمْ ، ونَعِمْنَا بِمَلَاهِيهم ونَعِيمِهم ، وَفَاتَكُم أَنَّ فِي أوروبا وأمريكا عِلْمًا يُعَادِلُ اللَّهْوَ، وَجِدًّا يُوَازِنُ الهَزْلَ ، وَشُعورًا بِالمَسْؤُولِيَّةِ يُوَازِي الشُّعورَ بِالحُرِّيَّة ، فَكَانَ مِنَ الخَطَأ أَنْ نَأْخُذَ جَانِبًا ، وَنَدَع جَانِبًا ، وأن نَتَصَوَّرَ المَدَنِيَّةَ لَعِبًا لَا جِدَّ فِيهَا ، وحُرِّيَّةً لا مَسْؤُولِيَّةَ مَعَهَا.

أيْ بُنَيَّ !

لَسْتُ أُرِيدُك أَنْ تَكونَ زاهِدًا ، فَلِكَوْنِك خُلِقْتَ إِنْسانًا لا مَلَكًا ، فَلْتَكُنْ إِنْسانًا لَهُ مَلَذَّاتُه ، مُحَكِّمًا عَقْلَه، ومُراعِيًا مَنْفَعَتَهُ، ومَنْفَعَةَ أُمَّتِه . والقُرْآنُ الكَرِيمُ يَقُولُ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الّتي أَخْرَجَ لِعِبادِه والطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾[1].

أُرِيدُك أَنْ تَفْهَمَ مَعْنى اللَّذَّةِ فِي حُدودِهَا الوَاسِعَةِ لا الضَّيِّقَةِ .. إِنّ لِلَّذَّةِ دَرَجَاتٍ كَدَرَجَاتِ السُّلَّمِ آخِذَةً فِي الصُّعود، فَأَسْفَلُ دَرَجَاتِهَا لَذَّةُ الأَكْلِ والشُّرْبِ ، وَمَا إِلَى ذَلِك ، وَمِنْ غَرِيبِ أَمْرِ هَذِه اللَّذَّةِ أَنَّها تَفْقِدُ قِيمَتَهَا بَعْدَ الاِسْتِمْتاعِ بِقَلِيلٍ مِنْهَا ، فَلِكُلِّ إِنْسانٍ طَاقَةٌ مِنْ هَذِه اللَّذَّةِ يَقِفُ عِنْدَهَا ، فَإِذَا تَعَدّاهَا انْقَلَبَتْ أَلَمًا .

وأَرْقَى مِنْ هَذِه دَرَجَة ، لَذَّةُ العِلْمِ والبَحْثِ والقِرَاءةِ والدَّرْسِ ، فَهَذِه لَذَّةُ العَقْلِ وتِلْكَ لَذَّةُ الجِسْمِ ، وَهَذِه أَطْوَلُ زَمَنًا ، وَأَقَلُّ مُؤْنَةً . وَإِنْ أَرَدْتَ الدَّلِيلَ عَلَى أَنَّهَا أَرْقَى مِنَ اللَّذائِذِ المادِّيَّة، فَاسْأَلْ مَنْ جَرَّبَ اللَّذَّتَيْن ومَارَسَ النَّوْعَيْن، تَجِـد العَالِمَ البَاحِثَ والفَنِّيَّ المَاهِرَ والفَيْلَسوفَ المُتَعَمِّقَ لا يُهِمُّهُم مَأْكَلُهم ومَلْبَسُهم بِقَدْرِ ما تُهِمُّهُم لَذَّتُهم مِن بَحْثِهم وفَنِّهم وتَفْكِيرِهم وأَرْقَى مِن هَذِه وَتِلْك ، لَذَّةُ مَنْ وَهَبَ نَفْسَهُ لِخِدْمَةِ مَبْدَإٍ يَسْعَى لِتَحْقِيقِه ، أو فِكْرَةٍ إِنْسانِيَّةٍ يُجَاهِدُ فِي إِعْلَانِهَا وَاعْتِنَاقِهَا، أَو إِصْلاحِ دَاءٍ اجْتِمَاعِيٍّ يَبْذُلُ جُهْدَهُ لِلْقَضَاءِ عَلَيْه ، فَهَذِه هِي السَّعادَةُ وَلَوْ مَعَ الفَقْر، ولَكِنْ لا يَصِلُ إِلَى هَذِه الدَّرَجَةِ مِنَ اللَّذَّةِ إِلَّا مَنْ رَقِيَ حِسُّه وَسَمَتْ نَفْسُه.

أيْ بُنَيَّ !

طَالَمَا دَعَوْتُ رَبّي جَاهِدًا أَنْ يُجَنِّبَكَ الزَّلَلَ، وَيَقِيَكَ شَرّ أَصْدِقاءِ السّوءِ، وَيَمْنَحَكَ مِنْ قُوَّةِ الإِرَادَةِ مَا تَتَّقِي بِه شَرَّ المُغْرِيَاتِ المُغْوِيَاتِ، وأَنْ يَهْدِيَكَ الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ، والسَّلام.

(١) سورة الأعراف / من الآية ٣٢.

المُناقَشَةُ

١ – حَدِّدِ الفِكْرَةَ العَامّةَ للنَّصِّ مِمّا يأْتي:

- المُوَازَنَةُ بَيْنَ جِيلَيْن يَخْتَلِفَانِ فِي نِظَامِ الحَيَاةِ وَفِي القَيَمِ الدِّينِيَّةِ وَالحَضارِيَّة .
- مَوْقِفُ كُلٍّ مِنْ جِيلِ الكَاتِبِ وَجِيلِ ابْنِهِ مِنْ مَدَنِيَّةِ الغَرْب .
- بَيَانُ مَسَاوِئِ الجِيلِ الجَدِيدِ ، وَدَعْوَةٌ إِلَى الاقْتِداءِ بِالجِيلِ السّابِق .

٢ – رَتِّبِ الفِكَرَ الرَّئِيسَةَ الآتِيَةَ وَفْقَ وُرودِهَا فِي النَّصِّ :

- وَصْفُ مَظَاهِرِ الهَزْلِ فِي حَيَاةِ الجِيلِ الجَدِيدِ ، وَعَدَمُ رِضا الكَاتِبِ عَنْهَا .
- أَثَرُ الإِفْرَاطِ فِي كُلٍّ مِنَ الجِدِّ وَالهَزْلِ فِي حَيَاةِ الجِيلَيْن .
- مَظَاهِرُ الجِدِّ فِي حَيَاةِ جِيلِ الكَاتِب .
- الدُّعَاءُ لِلابْنِ بِالخَيْرِ والهِدَايَة .
- مَرَاتِبُ اللَّذَّةِ كَمَا يَراها الكَاتِب .
- نَظْرَةُ جِيلِ الابْنِ إِلَى مَدَنِيَّةِ الغَرْب .

٣ – لَشَدَّ مَا يُؤْسِفُني مَا أَرَى فِي جِيلِكم مِنْ إِفْراطٍ فِي اللَّهْو .

أ – عُدْ إِلَى المُعْجَمِ ، وَتَعَرَّفْ مَعْنى (يُؤْسِف) ، ثُمّ ضَعْهُ فِي جُمْلَةٍ مِنْ إِنْشائِك .

ب – بَدَأَتِ الفِقْرَةُ بِهَذَا الأُسْلوب ، فَعَلامَ يَدُلُّ ذَلِك ؟

٤ – لَشَدَّ مَا | لَطَالَمَا | لَقَلَّمَا

كَوِّنْ ثَلاثَ جُمَلٍ تَبْدَأُ كُلٌّ مِنْهَا بِتَرْكِيبٍ مِنَ التَّرَاكِيبِ السَّابِقَة .

٥ – مَا مَظَاهِرُ الجِدِّ الّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا الكَاتِبُ فِي حَيَاةِ الجِيلِ الّذِي يَنْتَمِي إِلَيْه ؟

٦ – عِشْتَ أَنْتَ فِي جِيلٍ لَا يُشْبِهُ الجِيلَ القَدِيمَ فِي شَيْءٍ، عِمَادُهُ الحُرِّيَّةُ المُطْلَقَة.

أ – مَا رَأْيُكَ فِيمَا ذَهَبَ إِلَيْه الكَاتِبُ مِنْ أَنَّ جِيلَ ابْنِه لَا يُشْبِهُ جِيلَه فِي شَيْء ؟

ب – بَيِّنْ كَيْفَ تَكونُ الحُرِّيَّةُ المُطْلَقَةُ مُضِرَّةً بِصَاحِبِهَا وبِمُجْتَمَعِه .

٧- يَقولُ الكَاتِبُ : يَنْظُرونَ إِلَى الكُتُبِ والدُّروسِ عَلَى أَنَّها دَواءٌ مُرٌ يُتَعَاطَى لِلضّرُورَة.

وَضِّحِ الصّورَةَ الّتي اسْتَعْمَلَهَا الكَاتِبُ فِي العِبَارَةِ السَّابِقَةِ ، وَبَيِّنْ أَثَرَهَا فِي المَعْنى .

٨- * طَلَبُ العِلْمِ لِقيمَتِه فِي حَدِّ ذاتِه . * طَلَبُ العِلْمِ لِنَيْلِ الشَّهَادَةِ ، فَالوَظِيفَة .

أَيُّ المَوْقِفَيْنِ السَّابِقَيْنِ أَفْضل ؟ وَلِماذا ؟

٩- وَلِإِحْسَاسِكم بِمَرَارَتِهَا تُرَحِّبون بِكُلِّ مَا يُرِيحُكم مِنْهَا .

بَيِّنْ عَلاقَةَ مَا تَحْتَه خَطٌّ بِمَا بَعْدَه فِي العِبَارَةِ السّابِقَة .

١٠- لِلكَاتِبِ رَأْيٌ خاصٌّ فِيمَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْرَأَهُ الشَّبَابُ . وَضِّحْ ذَلِك.

١١- هاتِ مُضَادَّ كُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ الكَلِمَتَيْنِ الآتِيَتَيْن، وَضْعهُ فِي جُمْلَةٍ مِنْ إِنْشائِك .

وَضِيعَة لاهِيَة

١٢- فِي كُلِّ سَاعَةٍ هَاتِفٌ يَرِنُّ لَكم أَوْ يَرِنُّ مِنْكم .

اخْتَلَفَ حَرْفُ الجَرِّ فِيمَا تَحْتَه خَطّ، فَاخْتَلَفَ مَضْمونُ كُلٍّ مِنَ الجُمْلَتَيْنِ (يَرِنّ لكم أَو يَرِنّ مِنْكُم) وَضِّحْ ذَلِك.

١٣- صِرْتُم هَشيمًا تَذْروهُ الرِّياح.

أ – اذْكُرْ مَعْنى كُلٍّ مِنْ : (هَشيم – تَذْروه) .

ب– وضِّحِ الصُّورَةَ فِي العِبَارَةِ السَّابِقَةِ ، وَبَيِّنْ أَثَرَهَا فِي المَعْنى .

١٤- نَجِدُ لكم أَيْدِيًا مُسْتَرْخِيَةً وقُلوبًا مُتَخاذِلَةً وإِرَادَاتٍ وَاهِيَةً أَضْعَفَتْهَا قِلَّةُ تَعَوُّدِكُم مُوَاجَهَةَ الصِّعاب .

فِي هَذِه العِبَارَةِ وَصْفٌ لِوَاقِعٍ ، وَبَيَانٌ لِسَبَبِه ، وضِّحْ ذَلِك .

١٥- لَقَدْ وَقَرَ فِي نفُوسِكُم أَنَّ أُوروبا وأَمْرِيكا أَرْقى مِنّا مَدَنِيَّةً وأَعْلى مَقَامًا وأَعَزُّ جَاهًا.

أ – حَدِّدْ مَعْنَى مَا تَحْتَه خَطٌّ فِي العِبَارَةِ السَّابِقَةِ مِمَّا يَأْتي:

ثَبَتَ فِي نُفوسِكُم وَسَكَن شَغَلَ نُفوسكم وأَهَمَّها ثَقُلَ عَلَيْهَا ، وأَحْزَنَهَا

ب – لماذا يَنْظُرُ الشَّبَابُ العَرَبِيُّ إِلى أوروبا وأمريكا هَذِه النَّظْرَة ؟

١٦- مِنَ الخَطَأ أَنْ نَأْخُذَ جَانِبًا ، وَنَدَعَ جَانِبًا.

أ – مَا الجَانِبَان اللّذانِ يُشِيرُ إِلَيْهِمَا الكَاتِبُ فِي العِبَارَةِ السَّابِقَة ؟

ب – بَيِّنْ رَأْيَكَ فِيمَا ذَهَبَ إِلَيْه الكَاتِبُ فِي العِبَارَةِ السَّابِقَة .

١٧- فَلِكَوْنِكَ خُلِقْتَ إِنْسانًا لا مَلَكًا، فَلْتَكُنْ إِنْسانًا لَهُ مَلَذّاتُهُ مُحكِّمًا عَقْلَهُ وَمُرَاعِيًا مَنْفَعَتَه وَمَنْفَعَةَ أُمَّتِه.

أ – مَا مَعْنى: (مَلَكًا)؟ وعَلامَ تُجْمَع؟

ب – ما قِيمَةُ أَنْ يُحَكِّمَ الإِنْسانُ عَقْلَه، وَيُرَاعِيَ مَصْلَحَتَه وَمَصْلَحَةَ المُجْتَمَعِ أَمَامَ مَلَذّاتِه؟

١٨- ما غَرَضُ الكَاتِبِ مِنَ الاسْتِشْهَادِ بِالآيَةِ الكَرِيمَةِ فِي النَّصِّ؟

١٩- يَقولُ مَعْروفٌ الرُّصَافِيُّ:

طَعَامُ النّاسِ أَعْجَبُ مَا أَحَبُّوا فَمِنْهُ حَيَاتُهم وَبِه الحِمَامُ

عَيِّنْ مِنْ خِلالِ حَدِيثِ الكَاتِبِ عَنْ مَلَذّاتِ الإِنْسانِ العِبَارَةَ الّتِي تَتَّفِقُ مَعَ مَعْنى البَيْتِ السَّابِق.

٢٠- لَذَّةُ العَقْلِ أَرْقى مِنَ اللَّذائِذِ المَادِّيَّة.

أ – بِمَ تَتَحَقَّقُ لَذَّةُ العَقْلِ فِي ضَوْءِ مَا يَرى الكَاتِب؟

ب – لِمَ عَدَّهَا الكَاتِبُ أَرْقَى مِن اللَّذائِذِ المَادِّيَّة؟

٢١- اذْكُرْ أَمْثِلَةً لأَسْماءِ بَعْضِ المُفَكِّرِينَ أَو العُلَمَاءِ أَو المُصْلِحِينَ الَّذِين سخّروا حَيَاتَهُمْ لِخِدْمَةِ الإِنْسانِيَّة.

تَذَكَّرْ

أَنَّ الأَفْعَالَ الّتي تَنْتَهي بِأَلِفٍ ، مِثْل : رجا– دعَا – جَفا... إِذَا بُنِيَتْ للمَجْهولِ تُقْلَبُ أَلِفُهَا ياءً، لِتُصْبِحَ: رُجِيَ ، دُعِيَ ، جُفِيَ.

٢٢- هاتِ أَمْثِلَةً أُخْرَى لِهَذِهِ الأَفْعَالِ فِي جُمَلٍ مِنْ إِنْشائِك .

٢٣- أ– يُؤْسِفُني ما أَرى فِي جِيلِكُمْ مِنْ إِفْراطٍ فِي اللَّهْو.

ب– غَلَوْنا في جِدِّنا حَتّى اكْتَأَبَتْ نُفوسُنا.

اكْتُبِ المُضَارِعَ مَاضِيًا والمَاضِيَ مُضَارِعًا مِنَ الفِعْلَيْنِ اللَّذَيْن تحتهما خَطٌّ فِي العبارَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ مَعَ مُرَاعَاةِ رَسْمِ الهَمْزَة .

٢٤- مِنْ خَصائِصِ أُسْلوبِ الكَاتِب ، كَمَا دَرَسْتَ فِي النَّصِّ السَّابِق :

- تَوْظِيفُ التَّشْبِيهَاتِ لِغَرَضِ التَّوْضِيح .
- اسْتِعْمَالُ المُقَابَلَاتِ (التَّضَادّ فِي مَعَانِي الجُمَلِ وَالعِبَارَاتِ) .
- تَأْكِيدُ المَعْنى عَنْ طَرِيقِ التَّكْرارِ وَالتَّرَادُف .
- اسْتِعْمَالُ النِّدَاءِ وَالأَمْرِ وَالاسْتِفْهام .

مَثِّلْ لِكُلِّ خَصِيصَةٍ بِمِثَالٍ مِنَ النَّصّ .

أُسْلوبُ الاسْتِثْناءِ: الاسْتِثْناءُ بِـ "إِلّا"

* اقْرَأ الأَمْثِلَةَ الآتِيَةَ ، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَة :

- الاخْتِرَاعَاتُ الحَدِيثَةُ مُفِيدَةٌ لِلإِنْسانِ إِلَّا اخْتِرَاعًا يُضِرُّ بِه .
- كَانَ طَلَبَةُ جِيلِ الكَاتِبِ مُكِبِّينَ عَلَى دُرُوسِهِم إِلَّا قِلَّةً مِنْهم .
- لِلإِنْسانِ أَنْ يَسْتَمْتِعَ بِمَلَذّاتِ حَيَاتِه كُلِّهَا إِلَّا لَذَّةً حَرَّمَهَا اللهُ تَعَالَى .

لاحِظْ أَنَّ الأَمْثِلَةَ السَّابِقَةَ وَرَدَتْ فِي نَمَطٍ تَعْبِيرِيٍّ وَاحِدٍ ، هُوَ أُسْلوبُ الاسْتِثْنَاء.

- عَيِّنِ المُسْتَثْنى مِنْهُ وَالمُسْتَثْنى فِي كُلِّ مِثَالٍ سَابِق .
- مَا أَدَاةُ الاسْتِثْنَاءِ فِي كُلِّ مِثَالٍ مِنَ الأَمْثِلَةِ السّابِقَة ؟
- فِيمَ خَالَفَ المُسْتَثْنى المُسْتَثْنى مِنْهُ مِنْ حَيْثُ المَعْنى ؟

لاحِظْ أَنَّ المُسْتَثْنى مِنْه يُعْرَبُ بِحَسَبِ مَوْقِعِه فِي الجُمْلَة.

– فَمَا إِعْرابُ المُسْتَثْنى مِنْه فِي كُلِّ مِثَال؟

لاحِظْ أَنَّ المُسْتَثْنى بِإِلّا وَرَدَ مَنْصوبًا وجُوبًا فِي كُلِّ الأَمْثِلَة.

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمّا سَبَق ؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

- المُسْتَثْنى اِسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَ أدَاةٍ مِنْ أَدَوَاتِ الاِسْتِثْنَاءِ وَهِيَ (إلاَّ) فِي الأَمْثِلَةِ السّابِقَةِ، وَيُخَالِفُ المُسْتَثْنى مِنْه فِي الحُكْم.
- المُسْتَثْنى مِنْه اِسْمٌ يَدُلُّ عَلَى عُمومٍ ، ويُنْسَبُ إِلَيْه حُكْمٌ، وَيَكونُ مَوْقِعُه قَبْلَ أَدَاةِ الاِسْتِثْنَاءِ، وَيُعْرَبُ بِحَسَبِ مَوْقِعِه فِي الجُمْلَة.
- المُرَادَ بِالحُكْم مَا يُنْسَبُ إِلَى المُسْتَثْنى مِنْه، وَيُنْفَى عَن المُسْتَثْنى.
- المُسْتَثْنى بِإلّا يَكونُ مَنْصوبًا وُجوبًا ، وَيُعْرَبُ مُسْتَثْنًى إِذَا كَانَ الكَلامُ تَامًّا (أَيّ أَنّ المُسْتَثْنى مِنْه مَذْكورٌ فِي الكَلام) وَكَانَ الكَلامُ أَيْضًا مُثْبَتًا (أَيْ لَيْسَ مَنْفِيًّا).

٢٥- عَيِّنْ كُلاًّ مِنَ المُسْتَثْنى مِنْهُ وَالمُسْتَثْنى ، وَأَعْرِبْهُمَا فِيمَا يَأْتِي :

- العُلومُ الحَديثَةُ كُلُّهَا نَافِعَةٌ إلّا عِلْمًا يُرَادُ بِه هَدْمُ حَيَاةِ الإِنْسان .
- اسْتَهْوَتْ مَلاَهِي العَصْرِ شَبَابَ هَذَا الجِيلِ إلّا فِئَةً ظَلَّتْ عَلَى جِدِّها وَالْتِزَامِهَا .
- يَرى الكَاتِبُ أَنَّ الحَضَارَةَ المَادِّيَّةَ قَد اهْتَمَّتْ بِمَلَذّاتِ الحَيَاةِ إلّا لَذَّةَ الرُّوح .

* اقْرَأ الأَمثِلَةَ الآتِيَةَ ، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَة :

- لَا يُنْكِرُ أَحَدٌ فَضْلَ العِلْمِ والعَمَلِ فِي تَقَدُّمِ الشُّعوب إلّا جَاهِلًا / جاهِلٌ .
- لَم يُعْجَب الْكَاتِب بِالشَّبَاب إلاّ صَاحِبِ / صَاحِبَ الهِمَّةِ والعَزيمَةِ مِنْهم .

أ – أَمُثْبَتَةً وَرَدَتِ الجُمَلُ السَّابِقَةُ أَمْ مَنْفِيَّة ؟

ب – هَلْ ذُكِرَ المُسْتَثْنى مِنْهُ فِي هَذِه الجُمَل ؟

جـ – عَيِّنِ المُسْتَثْنى فِي كُلِّ جُمْلَةٍ ، ولَاحِظْ عَلَامَةَ إِعْرابِه .

* نُلَاحِظُ أَنَّ المُسْتَثْنى فِي المِثَال الأَوَّلِ جَاءَ مَنْصوبًا أَو تَابِعًا لِإِعْرابِ المُسْتَثْنى مِنْه ، وَكَذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ إِلى المِثَالِ الثّانِي.

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمّا سَبَق ؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

المُسْتَثْنى بِإلاَّ يَجوزُ نَصْبُه عَلَى الاِسْتِثْنَاءِ أَوْ إِتْبَاعُه للمُسْتَثْنى مِنْه فِي الإِعْرابِ عَلَى أَنّه بَدَلٌ إِذَا كَان الكَلَامُ تَامًّا مَنْفِيًّا .

٢٦- أعْرِبِ المُسْتَثْنى فِي الجُملَتَيْن الآتِيَتَيْن بِكُلِّ وَجْهٍ مُمْكِنٍ ، مَعَ التَّعْلِيل :

- لَمْ يُقْبِلْ عَلَى التَّخَصُّصِ فِي مَجَالِ الطَّاقَةِ أَحَدٌ إلّا صَاحِب عَزِيمَة .
- لَا يَسْتَحِقُّ الإِنْسانُ صِفَةَ الإِنْسانِيَّةِ إلّا الشَّخْص الّذي يَمْتَلِكُ ضَمِيرًا حَيًّا .

* اقْرَأ الأَمْثِلَةَ الآتِيَةَ ، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَة.

- مَا العِلْمُ إلَّا نورٌ يُسْتَضَاءُ به .
- مَا نَمَّى فِكْرَ الطّالِبِ إلّا القِرَاءَةُ .
- مَا قَدَّمَ الكَاتِبُ لِابْنِه إلّا نَصَائِحَ مُفِيدَةً .
- ما كانَ طَلَبُ العِلْمِ في زَمَنِ الكاتِبِ إلّا لَذَّةً لا تَعْدِلُها لَذَّةٌ .
- لَمْ يَخْتَرِعْ جُلُّ العُلَمَاءِ اخْتِرَاعَاتِهم إلّا راغِبِين فِي خِدْمَةِ البَشَرِيَّة .

أ – أمَنْفِيَّةً وَرَدَتِ الجُمَلُ السَّابِقَةُ أَمْ مُثْبَتَةً ؟

ب – أُذْكِرَ فِيهَا المُسْتَثْنى مِنْهُ أَمْ لَمْ يُذْكَر ؟

جـ – مَا إِعْرابُ كُلِّ كَلِمَةٍ تَحْتَهَا خَطٌّ فِي الجُمَلِ السَّابِقَة ؟

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمّا سَبَق ؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

المُسْتَثْنى بِإلّا يُعْرَبُ بِحَسَبِ مَوْقِعِه فِي الجُمْلَة ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الكَلامُ مَنْفِيًّا ، وَلَمْ يُذْكَرْ فِيه المُسْتَثْنى مِنْه .

– فَقَدْ يَكونُ خَبَرًا كَمَا فِي المِثَالِ الأَوَّل .

– وَقَدْ يَكونُ فاعِلًا كَمَا فِي المِثَالِ الثّاني .

– وَقَدْ يَكونُ مَفْعولًا بِه كَمَا فِي المِثَالِ الثّالث .

– وقد يَكونُ خَبَرًا لِفِعْلٍ ناسِخٍ كما في المِثالِ الرّابع .

– وَقَدْ يَكونُ حالًا كَمَا فِي المِثَالِ الخَامِس .

٢٧- بَيِّنْ حُكْمَ المُسْتَثنى بإلّا فِي كُلِّ آيَةٍ مِنَ الآياتِ الكَرِيمَةِ الآتِيَة:

- «ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾». (١)
- «مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ». (٢)
- «وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾». (٣)
- «كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ». (٤)
- «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ». (٥)

٢٨- المُسْتَثنى بإلّا فِي الجُمَلِ الآتِيَةِ وَاجِبُ النَّصْبِ ، اجْعَلْهُ فِي كُلِّ مِثالٍ جَائِزَ النَّصْبِ مَرَّة ، ومُعْرَبًا بِحَسَبِ مَوْقِعِه فِي الجُمْلَةِ مَرَّةً أُخْرَى ، مَعَ تَغْيِيرِ مَا يَلْزَم :

- تَوَافَرتْ مَرَاجِعُ البَحْثِ فِي المَكْتَبَةِ إلّا مَرْجِعَيْن .
- عَمِلَ الأَحْفادُ بِنَصَائِحِ جَدِّهم إلّا قَلِيلًا مِنْهُم .
- تَرَدَّدَ الطُّلّابُ عَلَى النادِي العِلْمِيِّ إلّا مَجْموعَةً مِنْهُم .

٢٩- هَاتِ مِنْ إِنْشائِكَ مِثالًا لِكُلِّ حالَةٍ مِنْ حالَاتِ الاِسْتِثْناء الآتِيَة :

أ – اسْتِثْناءٌ بِإلّا وَالكَلامُ فيهِ تامٌّ مُثْبَت .

ب – اسْتِثْناءٌ بِإلّا والكَلامُ فيهِ تامٌّ مَنْفِيّ .

جـ – اسْتِثْناءٌ بِإلّا والكَلامُ فيهِ مَنْفِيّ ، والمُسْتَثنى مِنْهُ غَيْرُ مَذْكور .

٣٠- أعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ فِي كُلٍّ مِمّا يَأْتِي :

- لَا تَلْقَ دَهْرَكَ إلّا غَيْرِ مُكْتَرِث .
- لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ ونِصْفٌ فُؤَادُه فَلَمْ يَبْقَ إلّا صورَةَ اللّحْمِ والدَّم . (زهير بن أبي سلمى)
- قَالَ الخَلِيفَةُ المَأْمون « المُلوكُ تَحْتَمِلُ كُلَّ شَيءٍ إلّا ثَلاثَة : إفْشَاء السِّرّ ، وَالقَدْحَ فِي المُلْوكِ، والتَعَرُّضَ لِلحُرُمَاتِ» .

التَّعْبيرُ الكِتابيُّ

٣١- أَجْرِ حِوارًا بَيْنَ جَدٍّ وَحَفِيدِه يَتَحَدَّثُ فِيه كُلٌّ مِنْهُما عَنْ مَزَايَا عَصْرِه، وَنظْرَةِ جِيلِه إِلَى الحَيَاة.

(١) سورة الزُّخْرُف / الآية ٦٧. (٢) سورة المَائدَة / مِنَ الآيَة ٩٩. (٣) سورة الفُرْقَان / الآيَة ٥٦. (٤) سورة القَصَص / مِنَ الآيَة ٨٨ .
(٥) سورة الإسراء / من الآيَة ٢٣.

٥ - كُنْ بَلْسَمًا

إيليا أبو مَاضِي*

١- كُـنْ بَلْسَمًا إنْ صَارَ دَهْـرُكَ أَرَقْـمَا ... وحَـــلاوَةً إنْ صَـــارَ غَـيْـرُكَ عَلْقَـمَا

٢- إنَّ الـحَـيَـاةَ حَـبَـتْـكَ كُـلَّ كُـنـوزِهَـا ... لَا تَـبْـخَـلَـنَّ عـلـى الـحَـيَـاةِ بِـبَـعْـضِ مَـا

٣- أَحْـسِـنْ ، وإنْ لَـمْ تُـجْـزَ،حَـتّـى بِالثَّنا ... أيَّ الـجَـزَاءِ الـغَـيْـثُ يَـبْـغِي إنْ هَـمَـى؟

٤- مَـنْ ذَا يُـكـافِـئُ زهْـــرَةً فَـوَّاحَـةً ... أَو مَـنْ يُـثِـيـبُ الـبُـلْـبُـلَ الـمُـتَـرنِّـمـا؟

٥- يـا صَـاحِ خُـذْ عِـلْـمَ الـمَـحَـبَّـةِ عَـنْـهـمَـا ... إنِّـــي وَجَـــدْتُ الـحُـبَّ عِـلْـمًـا قَـيِّـمـا

٦- لَـوْ لَـمْ تَـفُـحْ هَـذِي وَهَـــذَا مَـا شَـدا ... عَـاشَـــتْ مُـذَمَّـمَـةً وَعَـاشَـتْ مُـذَمَّـمـا

٧- أَيْـقِـظْ شُـعـورَكَ بِـالـمَـحَـبَّـةِ إنْ غَـفَـا ... لَـــوْلَا الـشُّـعُـورُ الـنَّـاسُ كَـانـوا كَـالـدُّمـى

٨- أَحْـبِـبْ فَـيَـغْـدُو الـكُـوخُ كَـوْنًـا نَـيِّـرا ... وابْـغَـضْ فَـيُـمْـسِـي الـكَـوْنُ سِـجْـنًـا مُـظْـلِـمـا

٩- كَـــرِهَ الـدُّجَـــى، فَاسْـــوَدَّ إلّا شُـهْـبُـهُ ... بَـقِـيَـتْ لِـتَـضْـحَـكَ مِـنْـه كَـيْـفَ تَـجَـهَّـمَـا

١٠- لَـوْ تَـعْـشَـقُ الـبَـيْـداءُ أَصْـبَـحَ رَمْـلُـهَـا ... زَهْـــرًا ، وَصَـــارَ سَـرَابُـهَـا الـخَـدَّاعُ مَـا

١١- لَـوْ لَـمْ يَـكُـنْ فِـي الأَرْضِ إلّا مُـبْـغِـض ... لَـتَـبَـرَّمَـتْ بِـــوُجُـــودِهِ وَتَـبَـرَّمَـا

ديوان إيليا أبي ماضي ، ص ٦٥٧، ط . دار العودة ببيروت .

* إيليا أبو ماضي شاعر لبنانيّ ، ولد عام ١٨٨٩ م . رحل إلى مصر سنة ١٩٠٢م ، ثم هاجر إلى أمريكا الشّماليّة عام ١٩١١ م وعاش هناك مع عدّة شعراء وأدباء عرب، أسّسَ معهم مدرسة أدبيّة تسمىّ (الرّابطة القلميّة). تُوُفِّيَ بنيويورك سنة ١٩٥٧م. يتميّز شعره بالتأثّر بالطّبيعة والدّعوة إلى التّفاؤل. له عدّة دواوين من أبرزها ديوان الجداول ، وديوان الخمائل.

المُناقَشَةُ

١- اخْتَرِ الإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ مِمّا يَأْتِي :

- الفِكْرَةُ العَامّةُ لِلقَصِيدَةِ هِيَ :

- إبْرازُ مَفاتِنِ الطَّبِيعَةِ ، وَدَعْوَةُ الإِنْسانِ إِلَى التَّمَتُّعِ بِهَا .
- الدَّعْوَةُ إِلَى التَّفَاؤُلِ في الحَيَاةِ وَمَحَبَّةِ الآخَرين، وَالتَّمَتُّعِ بِجَمَالِ الطَّبِيعَةِ .
- عِتَابُ الإِنْسانِ المُتشائِمِ المُتَبَرِّمِ بِالحَيَاةِ الغَافِلِ عَنْ مَظَاهِرِ السَّعادَةِ فيها .

٢- ابْحَثْ فِي المُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى كُلٍّ مِن :

البَلْسَم　　الأَرْقَم　　العَلْقَم

٣- بَدَأَ الشّاعِرُ القَصِيدَةَ بِالأَمْرِ. فَإِلى مَنْ يُوَجِّهُ هذا الأَمْرَ ، ولِماذا ؟

٤- وَضِّحْ نَوْعَ العَلاقَةِ بَيْنَ كُلٍّ مِنَ البَلْسَم والأَرْقَم ، والحَلاَوَةِ وَالعَلْقَم فِي البَيْتِ الأَوَّل .

٥- أيُّ التَّصْوِيرَيْنِ –فِي كُلٍّ مِمّا يأْتِي– أَقْوَى فِي أَدَاءِ المَعْنى ؟ وَلِماذا ؟

أ　صَارَ دَهْرُك أَرْقَما　　صَارَ دَهْرُك كالأَرْقَم

ب　صَار غَيْرُك عَلْقَما　　صَار غَيْرُك كَالعَلْقَم

٦- اخْتَرْ مِمّا يَأْتِي الإِجَابَةَ الصَّحِيحَة :

(حَبَتْك كُلّ كُنُوزِهَا) ، تَدُلُّ هَذِه الجُمْلَةُ على :

أ　كَثْرةِ النِّعَمِ الّتي وَهَبَها اللهُ للإِنْسان

ب　فائِدَةِ التَّمَتُّعِ بِجَمالِ الطَّبِيعَةِ

ج　إِعْجابِ الإِنْسانِ بِجَمالِ الطَّبِيعَةِ ومَفاتِنِها

٧- إِنّ الحَيَاةَ حَبَتْكَ كُلَّ كُنوزِهَا　　لَا تَبْخَلَنَّ عَلَى الحَيَاةِ بِبَعْضِ مَا

أ – مَا الصِّفَةُ الّتِي نَهى الشّاعِرُ الإِنْسانَ عَنِ الاتِّصَافِ بِهَا فِي الشَّطْرِ الثّانِي مِنَ البَيْتِ ؟

ب – مَا عَلاقَةُ هَذِه الصِّفَةِ بِمَا نَسَبَهُ الشّاعِرُ إِلَى الطَّبِيعَةِ فِي الشَّطْرِ الأَوَّلِ مِنَ البَيْتِ ؟

جـ – عَيِّنِ الأَدَوَاتِ الّتِي اسْتَعْمَلَهَا الشّاعِرُ فِي البَيْتِ لِتَأْكِيدِ المَعْنى .

د– فِي آخَرِ البَيْتِ حَذْفٌ. قَدِّرْهُ .

٨ – يقولُ إيليا أبو ماضي :

أحْسِنْ – وإنْ لَمْ تُجْزَ حتَّى بالثَّنا – أيَّ الجَزاءِ الغَيْثُ يَبْغِي إنْ هَمى؟

ويَقولُ أَبو العَلاء المَعَرّي (نسبة إلى مَعَرَّة النعمان) :

فَلْتَفْعَلِ النَّفْسُ الجَميلَ ؛ لأنَّه خَيْرٌ وأحْسَنُ،لا لأَجْلِ ثَوابِهَا

أ – مِنْ عادَةِ مَنْ يُقَدِّمُ إحْسانًا إلى غَيْرِه أنَّهُ يَنْتَظِرُ أنْ يُجازى عَلَيْه .

وَضِّحْ مَوْقِفَ الشّاعِرِ مِنْ هَذِه العَادَة.

ب – أَتَرى عَلاقَةً مَعْنَوِيَّةً بَيْنَ مَا يَقولُهُ أَبو العَلاء ومَا يَقُولُهُ أَبو مَاضِي في البيتين السَّابِقَيْن ؟

٩– مَا قِيمَةُ مَقابَلَةِ الإحْسَانِ بِالثَّناءِ فِي العَلاقَاتِ الإنْسانِيَّة ؟

١٠– أيَّ الجَزاءِ الغَيْثُ يَبْغِي إنْ هَمى ؟

أ – كَلِمَة (هَمَى) لَهَا عِدَّةُ مَعانٍ. عُدْ إِلَى المُعْجَم ، وَحَدِّدْ مِنْ هَذِه المَعَانِي مَا يُنَاسِبُ المَعْنى المُرَادَ فِي شَطْرِ البَيْتِ السَّابِق .

ب– علام يَدُلُّ الاسْتِفْهامُ فِي هَذَا الشَّطْر ؟

١١– أَيُّ التَّعْبِيرَيْن الآتِيين أقْوَى فِي الدَّلالَةِ عَلَى المَعْنى ؟ وَلِماذا ؟

أ زَهْرَةٌ فائِحَةٌ

ب زَهْرَةٌ فَوّاحَةٌ

١٢– يَشْتَرِكُ كُلٌّ مِنَ الغَيْثِ وَالزَّهْرَةِ وَالبُلْبُلِ فِي أَدَاءِ عَمَلٍ إنْسانِيٍّ يُثْنِي عَلَيْه الشَّاعِر .

وضِّحْهُ، وبَيِّنْ صِلَةَ ذَلِكَ بِمَا يَدْعو إِلَيْه فِيمَا سَبَق .

١٣– يا صَاح ، أَصْلُ هَذَا النِّداء : يا صَاحِبي .وهَذَا حَذْفٌ يُسَمَّى تَرْخِيمًا .

أ – هَاتِ أَمْثِلَةً أُخْرَى خَارِجَ هَذَا النَّصِّ ، لِلمُنادَى المُرَخَّم .

ب – بَيِّنْ غَرَضَ الشَّاعِرِ مِنْ أُسْلوبِ النِّدَاءِ السَّابِق .

١٤– إنّي وَجَدْتُ الحُبَّ عِلْمًا قَيِّمًا .

أ – مِنَ المَعْلوم أَنَّ المَحَبَّةَ شُعورٌ ذاتِيٌّ ، فَكَيْفَ رَآها الشَّاعِرُ عِلْمًا ؟

ب– الفِعْلُ (وَجَد) يُسْتَعْمَلُ لِلإدْرَاكِ الحِسِّيِّ والإدْرَاكِ المَعْنَوِيّ ، فَعَلَى أَيِّ وَجْهٍ اسْتَعْمَلَهُ الشّاعِرُ فِي قَوْلِه السّابِق ؟

جـ– بيِّنْ أَثَرَ هَذَا الفِعْلِ – مِنْ حَيْثُ الإعْرابُ – فِيمَا بَعْدَه .

١٥- لَوْ لَمْ تَفُحْ هَذِي ، وَهَذَا مَا شَدا عَاشَتْ مُذَمَّمَةً وَعَاشَ مُذَمَّمَا

أ – مَاذَا أَفَادَتْ (لَو) فِي البَيْتِ السَّابِق ؟

ب – عَلامَ يَعودُ كُلٌّ مِنَ اسْمَي الإشارَةِ (هَذِي ، وَهَذَا)؟

جـ – مَا رَأْيُكَ فِيمَا ذَهَبَ إِلَيْه الشّاعِرُ فِي البَيْتِ السَّابِق ؟

١٦- يَقولُ إيليا أَبو مَاضِي :

أَيْقِظْ شُعورَك بِالمَحَبَّةِ إِنْ غَفَا لَوْلا الشُّعُورُ النَّاسُ كَانوا كالدُّمى

ويَقولُ أَبو القَاسِمِ الشّابِيّ :

عِشْ بِالشُّعورِ ، وَلِلشُّعُورِ فَإِنَّما دُنْياكَ كَوْنُ عَواطِفٍ وَشُعورِ

شِيدَتْ عَلَى العَطْفِ العَمِيقِ ، وإِنَّها لَتَجِفُّ لَوْ شِيدَتْ عَلَى التَّفْكِيرِ

وتَظَلُّ جَامِدَةَ الجَمَالِ كَئِيبَةً كالهَيْكَلِ المُتَهَدِّمِ المَهْجورِ [1]

أ – مَا مَعْنى (غَفَا) فِي بَيْتِ أَبِي مَاضِي ؟

ب – مَا المَعْنى العَامُّ الّذي يَلْتَقِي فِيه الشّاعِرَان ؟

جـ – وضِّح الصُّورَةَ الّتِي رَسَمَهَا كُلٌّ مِنْهمَا لِلحَيَاةِ ، وَقَدْ خَلَتْ مِنَ الشُّعور .

١٧- فِي البَيْتِ الثّامِنِ مُقَابَلَةٌ (أَي تَضَادّ فِي المَعْنى)، وضِّحْهَا ، وَبَيِّنْ أَثَرَهَا فِي المَعْنى .

١٨- اِخْتَارَ الشّاعِرُ كَلِمَةَ (يَغْدو) لِلشّطْرِ الأَوَّلِ ، وَكَلِمَةَ (يُمْسِي) لِلشّطْرِ الثّانِي ، فَإِلى أَيِّ مَدَى وُفِّقَ فِي ذَلِك ؟

١٩- هَاتِ مُفْرَدَ كُلٍّ مِنَ الكَلِمَتَيْن الآتِيَتَيْن ، وضَعْهُ فِي جُمْلَةٍ تُوَضِّحُ مَعْنَاه .

الدُّجى الشُّهُب

٢٠- وَضِّحِ الصُّورَةَ الّتِي رَسَمَهَا الشَّاعِرُ فِي البَيْتِ التَّاسِع .

(١) يُمْكِنُ الرُّجُوعُ إلى قَصيدَةِ (فِكْرَة الفَنّان) من ديوان أَبِي القاسِم الشّابّيّ (أغاني الحَياة) .

٢١- يَقُومُ مَذْهَبُ الشَّاعِرِ فِي الحَيَاةِ عَلَى مَبْدَإِ (كُنْ جَمِيلًا تَرَ الوُجودَ جَمِيلًا).

بَيِّنْ مَدَى انْطِبَاقِ هَذَا المَبْدَإِ عَلَى البَيْتِ العَاشِرِ مِنْ هَذِهِ القَصِيدَة .

٢٢- يُعَدُّ (إيليا أبو ماضي) شَاعِرًا إِنْسانِيًّا فِي أَغْلَبِ شِعْرِه .

وَضِّحْ ذَلِكَ مِنْ دِرَاسَتِك قَصِيدَةَ (كُنْ بَلْسَمًا) .

٢٣- مِنْ خَصائِصِ أُسْلُوبِ الشّاعِرِ فِي القَصِيدَة :

أ – تَوْظِيفُ عَنَاصِرِ الطَّبِيعَةِ فِي أَدَاءِ المَعَانِي .

ب – اِسْتِعْمَالُ التَّشْبِيهَاتِ .

جـ– اِعْتِمادُ الطِّبَاقِ (التَّضَادّ بَيْنَ الأَلْفَاظ)، وَالمُقَابَلَةِ (التَّضَادُّ بَيْنَ المَعَانِي).

د – إِكْثَارُ أُسْلوبَي الأَمْرِ والنَّهْي .

هـ – إِتْبَاعُ الأَمْرِ والنَّهْي جُمَلًا دَالَّةً عَلَى التَّعْلِيلِ .

و – اللُّجوءُ إِلَى المُبَالَغَةِ فِي بَعْضِ الصُّوَر .

دَلِّلْ عَلى كُلِّ خَصِيصَةٍ بِمِثَالٍ مِن القَصِيدَة .

أُسْلوبُ الاسْتِثْناءِ: الاسْتِثْناءُ بِـ : غَيْر وَسِوى وَعَدا وَما عَدا وَخَلا وَما خَلا.

* اِقْرَأ الأَمْثِلَةَ الآتِيَةَ ، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَة :

- ابْتَهَجَ الأَصْدِقاءُ بِمَقْدَمِ الرَّبِيعِ غَيْرَ وَاحِدٍ ظَلَّ حَزِينًا .
- لَمْ يَطْرَبِ السَّامِعونَ لِصَوْتِ المُغَنِّي غَيْرَ سَامِعٍ .
- لَمْ يُحَرِّكْ وِجْدَانَ الشّاعِرِ فِي الرَّبِيعِ غَيْرُ مَفَاتِنِ الطَّبِيعَةِ السَّاحِرَة .
- مَا قَدَّرْتُ غَيْرَ رَجُلٍ أَحْسَنَ إِلَى النَّاسِ مِنْ دونِ أَنْ يَنْتَظِرَ مِنْهم جَزاءً .

أ – فِي أَيٍّ مِنَ الأَمْثِلَةِ السّابِقَةِ ذُكِرَ المُسْتَثْنى مِنْه ؟ وَفِي أَيِّهَا لَمْ يُذْكَرْ ؟ وَضِّحْ ذَلِك .

ب – مَا أَدَاةُ الاسْتِثْناءِ فِي هَذِهِ الأَمْثِلَة ؟

جـ– عَيِّنِ المُسْتَثْنى فِي كُلِّ مِثَالٍ .

* لاحِظْ أَنَّ:

(غَيْرَ) فِي الأَمْثِلَةِ السَّابِقَةِ وَرَدَتْ فِي مَوْقِعِ المُضَاف ، والمُسْتَثْنى بَعْدَهَا (وَاحِدٍ– سَامِعٍ– مَفَاتِنِ– رَجُلٍ) وَرَدَ فِي مَوْقِعِ المُضَافِ إِلَيْه .

(غَيْرَ) فِي الأَمْثِلَةِ السَّابِقَةِ تُعْرَبُ إِعْرابَ الاسْمِ الوَاقِعِ بَعْدَ (إِلاَّ) .

- فَفِي المِثَالِ (١) وَرَدَتْ (غَيْرَ) .....؛ لأَنَّ الكَلَامَ تَامٌّ مُثْبَت .

- وفي المثال (٢) وَرَدَتْ (غَيْرَ) .....؛ لأنَّ الكَلَامَ تَامٌّ مَنْفيٌّ .
- وفي المثالَيْن (٣) و (٤) تُعْرَبُ (غَيْرَ) بِحَسَبِ مَوْقِعِهَا مِنَ الجُمْلَةِ ؛ لأنَّ الكَلَامَ .....

د – ضَعْ (سِوَى) مَكَانَ (غَيْرَ) فِي كُلِّ مِثَالٍ مِمّا سَبَق ، ولَاحَظْ إِعْراب (سِوى) .

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمّا سَبَق ؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

- (غَيْرَ) و(سِوى) مِنْ أَدَوَاتِ الاسْتِثْنَاءِ الأُخْرَى .
- (غَيْرَ) تُعْرَبُ بِحَرَكَاتٍ ظاهِرَةٍ، أَمَّا (سِوى) فَتُعْرَبُ بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ؛ أي أنَّها تُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الاسْمِ المَقْصور.
- حُكْمَ الاسْمِ الوَاقِعِ بَعْدَ (غَيْرَ)، و(سِوَى) الجَرُّ بالإضافَةِ فِي جَمِيعِ الحالات.
- (غَيْرَ) و(سِوى) تَأْخُذان في الإِعْرابِ حُكْمَ المُسْتَثْنَى بِإلّا:

أ – وُجوبُ النَّصْبِ إِذَا كَانَ الكَلامُ تامًّا (المُسْتَثْنى مِنْه مَذْكورٌ فِي الجُمْلَةِ) ومُثْبَتًا (لَيْسَ مَنْفِيًّا) .

ب – جَوَازُ نَصْبِهما أَو إِعْرابِهما بَدَلًا مِنَ المُسْتَثْنى مِنْه إِذَا كَانَ الكَلامُ تَامًّا مَنْفِيًّا.

جـ– إِعْرابُهما بِحَسَبِ مَوْقِعِهما مِنَ الجُمْلَةِ إِذَا كَانَ الكَلامُ نَاقِصًا (لَمْ يَرِدْ فِيه المُسْتَثْنى مِنْه) ومَنْفِيًّا (لَيْسَ مُثْبَتًا) .

٢٤– ضَعْ مَكَانَ (إلّا) فِي كُلِّ مِثالٍ مِمّا يَأْتي (غَيْرَ) مَرَّةً و (سِوَى) مَرَّةً أُخْرَى مَعَ ضَبْطِ (غَيْرَ) وَتَقْدِيرِ حَرَكَةِ (سِوَى) .

- تَفَتَّحَتْ أَزْهارُ الرَّوْضِ كُلُّهَا إلّا زَهْرَة .
- لَمْ تَفُتْنِي قِرَاءَةُ دَواوِينِ إيليا أَبِي مَاضِي إلّا قِرَاءَة دِيوانِه (الْخَمَائِل).
- مَا سَمِعْنا مِنَ المُتَشَائِمِ إلّا التَّبَرُّمَ المُتَوَاصِلَ بالحَيَاة .
- ما رِسَالَةُ الشِّعْرِ إلّا إيقاظ النَّفْسِ البَشَرِيَّةِ بالمَحَبَّةِ وَتَوْجِيهُها إِلَى الخَيْر .

٢٥– أعْرِبْ (غَيْرَ) و(سِوَى) فِي كُلِّ بَيْتٍ مِمّا يَأْتِي :

قال المتنبي :

- وَدَعْ كلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتي فَإِنَّني ... أنا الطائِرُ المَحْكِيُّ والآخَرُ الصَّدى

وقال قيس بن ذَرِيح:

- وكُـلُّ مُلِمَّـاتِ الزَّمانِ وَجَـدْتُهـا ... سِوَى فُرقَةِ الأَحْبابِ هَيِّنَةَ الخَطْبِ

وقال أبو القاسم عبد الرحمن بن الخطيب :

- مالِي سِوَى قَرْعِـي لِبابِكَ حيـلة ... فَلَئِنْ رُدِدْتُ فَأَيَّ بَـابٍ أَقْـرَع ؟

قال أبو القاسم الشّابيّ :

- لَمْ أَجِدْ فِي الحَيَاةِ لَحْنًا بَدِيـعًا ... يَسْتَبِينـي سِوى سَكِينَةِ نَفْسـي

وقالَ عَنْترَة :

- ولا تَذْكُرا لي غَيْرَ خَيْلٍ مُغيرَة ونَقْعَ غُبَارٍ حالِكِ اللَّوْنِ مُسْــوَدِّ

❊ اقْرَأ الأَمْثِلَةَ الآتِيَةَ ، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَة :

- جَنَّ اللَّيْلُ على القَرْيَةِ ، فَهَجَعَ النّاسُ عَدَا سَاهِرًا أو (ساهرٍ) باتَ يَرْعى النُّجوم.
- سَكَنَتِ الكَائِنَاتُ مَعَ هَدْأَةِ اللَّيْلِ فِي البَرارِي خَلا ذِئْبًا أو (ذِئْبٍ) باتَ يَعْوِي .
- اسْتَمْتَعَ النّاسُ بِجَمالِ الطَّبِيعَةِ فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ مَا عدا (أو مَا خَلا) بعضَ المُتَشائِمين.

❊ لاحِظْ أَنّ:

– المُسْتَثْنى بَعْدَ (عَدَا ، وخَلا) وَرَدَ مَنْصوبًا وَمَجْرورًا، فَعلى أَيِّ تَقْديرٍ نُصِب؟ وعلى أَيِّ تَقْديرٍ جُرّ؟

– المُسْتَثْنى بعد (ما عدا وما خلا) جَاءَ عَلى وَجْهٍ وَاحِدٍ ، وهو النَّصْب. فَمَا مَوْقِعُه مِنَ الإِعْراب؟

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمّا سَبَق ؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

- (عدا ، ما عدا ، خلا ، ما خلا) مِنْ أدواتِ الاسْتِثْناءِ الأُخْرى.
- حُكْمَ المُسْتَثْنى بــ(عدا وخلا) هُوَ جَوازُ النَّصْبِ على أنّه مَفْعولٌ بِه لِلفِعلِ (عَدَا) أَو لِلفِعْل (خَلَا)، أو جَوازُ الجَرِّ على أنَّ كُلاًّ مِنْ (عَدا وَخَلا) حَرْفُ جَرٍّ .
- حُكْمَ المُسْتَثْنى بــ (ماعدا، وماخلا) وُجوبُ النَّصْبِ على أَنَّه مَفْعولٌ بِه لِلفِعْلِ (ماعَدا) أو الفِعْلِ (ماخلا)، وأنَّ (ما) الوَاقِعَةَ قَبْلَ هَذَيْنِ الفِعْلَيْنِ هي (مَا) المَصْدَرِيَّة.

٢٦- أَعْرِبْ ما تَحْتَه خَطٌّ في كُلِّ مِثالٍ مِمّا يَأْتي:

- (كُلُّ وِعاءٍ يَضِيقُ بِمَا يوضَعُ فيه عدا وِعاء العِلْم؛ فإِنَّهُ يَتَّسِع). (الإمام عليّ)
- ألا كُلُّ شَيْءٍ ما خَلا اللهَ بَاطِل وكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالَةَ زائِلُ. (لبيد)
- تُؤْكَلُ التَّمْرَة ما عدا نَوَاتها، فَتُلْفَظ.
- خَلا الطَّرِيقُ مِنَ المَارّة، وأوى النّاسُ إِلى بُيوتِهِمْ خَلا رِجال الشُّرْطَةِ الّذِينَ باتوا يَسْهَرونَ على رَاحَةِ المُوَاطِنين.

٢٧- عَبِّرْ عَنْ كُلِّ مَعْنى –مِمّا يَأْتي– بِجُمْلَةٍ تَسْتَعْمِلُ فيها أُسْلوبَ اسْتِثْناءٍ، مَعَ مُرَاعَاةِ التَّنويعِ فِي أَدَوَاتِه الّتِي دَرَسْتَها.

- حَفِظْتُ القُرْآنَ الكَريمَ ، وبَقِيَ جُزْءَانِ لَمْ أَحْفَظْهُما بَعْدُ .
- أَقْبَلَ على الجِهَادِ كُلُّ النّاسِ ، وتَخَلَّفَ المُضْطَرّون .
- يُعَانِي العَالَمُ مُشْكِلَةَ التَّزايدِ السُّكّانِيّ ، ونَسْتَثْنِي مِنْ ذَلِكَ بَعْضَ الدُّوَل .
- غَدَتِ الطُّيورُ خِماصًا تَبْحَثُ عَنْ رِزْقِهَا ، وَلَزِمَ طَائِرٌ عُشَّه ؛ لأَنَّه مَهِيضُ الجَناح .
- وَافَقَ أَعْضَاءُ مَجْلِسِ الشُّورَى على المَشْروعِ ، وَرَفَضَه عُضْوان .

٢٨- عُدْ إلى أبْياتِ قَصيدَةِ (كُنْ بَلْسَمًا)، وعَيِّنْ مِنْها أُسْلوبَ اسْتِثْناء، ثُمَّ بَيِّنْ حُكْمَ المُسْتَثْنى فيه.

٢٩- أَكْمِلْ على غِرَارِ المِثَالِ الأَوّلِ مُرَاعِيًا رَسْمَ الهَمْزَة .

كَافَأَهُ	يُكَافِئُه	مُكافَأَة	مَعْنَاه .....
ناوَأَهُ	يُنَاوِئُهُ	.....	مَعْنَاه .....
بادَأَهُ	.....	.....	مَعْنَاه .....

٣٠- إيليا أبو ماضي شَاعِرٌ مُكْثِر؛ إِذْ لَه مَجْموعَةٌ مِنَ الدَّواوينِ الشِّعْرِيَّة.

عُدْ إِلى أَحَدِها، واخْتَرْ مِنْهُ قَصيدَةً، وعَيِّنْ فِكَرَهَا الرَّئيسَة.

٦ – الخُلُقُ

مصطفى لطفي المَنْفَلوطيّ*

أتَدْرِي ما الخُلُقُ عِنْدي؟

هو شُعُورُ المَرْءِ بِأَنَّه مَسْؤولٌ أَمَامَ ضَميرِهِ عَمّا يَجبُ أَنْ يَفْعَل؛ لِذَلِكَ لا أُسَمِّي الكَرِيمَ كَرِيمًا حَتّى تَسْتَوِيَ عِنْدَه صَدَقَةُ السِّرِّ وَصَدَقَةُ العَلانِيَةِ ، ولا الرَّحِيمَ رَحِيمًا حَتّى يَبْكِيَ قَلْبُه قَبْلَ أَنْ تَبْكِيَ عَيْنَاهُ، ولا العَادِلَ عَادِلًا حَتّى يَقْضِيَ عَلَى نَفْسِه قَضَاءَهُ عَلَى غَيْرِه ، ولا الصّادِقَ صَادِقًا حَتّى يَصْدُقَ فِي أَفْعَالِهِ صِدْقَهُ في أَقْوَالِه. لا يَنْفَعُ المَرْءَ أَنْ يَكونَ زاجِرَهُ عَنِ الشَّرِّ خَوْفُه مِنْ عَذَابِ النّارِ، أو خَوْفُه مِنَ القانونِ أَو خَوْفُه مِنَ النَّاس. وإنَّما يَنْفَعُهُ أَنْ يَكونَ إيمَانُهُ قَائِدَهُ الّذي يَهْتَدِي به ، وَمَنَارَهُ الّذي يَسْتَنِيرُ بِنُورِه فِي طَرِيقِ حَيَاتِه.

الخُلُقُ هُوَ الدَّمْعَةُ الّتي تَتَرَقْرَقُ فِي عَيْنِ الرَّحِيمِ كُلَّمَا وَقَعَتْ عَلَى مَنْظَرٍ مِنْ مَنَاظِرِ البُؤْسِ. أو مَشْهَدٍ مِنْ مَشَاهِدِ الشَّقاءِ، هو العَرَقُ الّذي يَتَصَبَّبُ مِنْ جَبِينِ الحَيِيِّ خَجَلًا مِنَ السّائِلِ المُحْتَاجِ الّذي لا يَسْتَطِيعُ مَعونَتَهُ.

هوَ القَلَقُ الّذي يُسَاوِرُ نَفْسَ الكَرِيمِ فِي جُنْحِ اللّيْلِ ، ويَحولُ بَيْنَ جَفْنِه والكَرى نَدَمًا على هَفْوَةٍ زَلَّتْ بِهَا قَدَمُهُ ، أو سَقْطَةٍ جَرَتْ بِهَا أَحْكَامُ القَضَاء .

هُوَ الشَّرَرُ الّذي يَتَطَايَرُ مِنْ عَيْنِ الوَفِيِّ حينَما يُرَادُ مِنْهُ الغَدْرُ بِعَهْدٍ قَدْ أَخَذَهُ على نَفْسِه ، أَو الحِنْثُ بِيَمِينٍ قَدْ أَقْسَمَها بَيْنَ يَدَيْ رَبِّه .

هُوَ الصَّرْخَةُ الّتي يصْرُخُها الشُّجاعُ فِي وَجْهِ مَنْ يَجْتَرِئُ على إهَانَةِ وَطَنِه أو العَبَثِ بِكَرَامَةِ قَوْمِه.

وجُمْلَةُ القَوْلِ إنَّ الخُلُقَ هُوَ أَدَاءُ الوَاجِبِ لِذاتِه بِقَطْعِ النَّظَرِ عَمّا يَتَرَتَّبُ عَلَيْه مِنَ النَّتائِجِ، فَمَنْ أرادَ أَنْ يُعَلِّمَ النّاسَ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ فَلْيَحْمِ ضَمَائِرَهُمْ، وَلْيُثَبِّتْ فِي نُفوسِهِم شُعورَ الرَّغْبَةِ فِي الفَضِيلَةِ والنُّفورِ مِنَ الرَّذِيلَةِ، بِأَيَّةِ وَسِيلَةٍ شَاءَ وَمِنْ أَيِّ طَرِيقٍ أراد .

فَلَيْسَتِ الأَخْلاقُ مَحْفوظَاتٍ تُحْشَى بِهَا الأَذْهَانُ، بَلْ مَلَكَاتٍ تَصْدُرُ عَنْها آثَارُهَا عَفْوًا بَلا تَكَلُّفٍ، صُدورَ الأَشِعَّةِ عَنِ الكَوْكَبِ والأَرِيجِ عَنِ الزَّهْرِ.

---

* ولد مصطفى لطفي المنفلوطي بمَنفلوط بمصر عام ١٨٧٥ م ودرسَ في الأزهَر عَشْرَ سَنَواتٍ ، عُنِيَ إبّانَها بالأدَب وقراءة الكُتُب ، ثُمّ أخَذَ ينشرُ المقالاتِ الكَثيرةَ في الصُّحف ، وَله مؤلّفات كثيرةٌ . أشْهرها كتابُ النَّظَراتِ وكتابُ العَبَرات ، وتوفّي عام ١٩٢٤ للميلاد .

٧- الضَّيْفُ الثَّقيل*

مِنْ طَرَائِفِ الشِّعْرِ

الضّيْفُ الّذي يَأْتي مِنْ دونِ دَعْوَةٍ، هُوَ ضَيْفٌ ثَقيل، لِأَنّه يُفاجِئُ مُضيفيه بِزيارَتِه، فَيُرْبِكُهُمْ، ولا يَدَعُ لَهم مَجالًا للاسْتِعْدَاد، ويُكَلِّفُهم مَا لا يُطيقُون، فَيَبْعَثُ في نُفوسِهُم الضَّيقَ والضَّجَر.

هذا الضَّيْفُ الثَّقيلُ هُوَ مَوْضِعُ تَنَدُّرِ النَّاسِ وسُخْرِيَّتِهِمْ، وهُوَ مَادَّةٌ خِصْبَةٌ للشُّعَراء؛ يَصِفونَه سَاخِرينَ مِنْ تَصَرُّفَاتِه، مُتَنادِرينَ على عَادَتِه، ومُقَدِّمين لَهُ النُّصْحَ والمَشورَةَ كَيْ يَكُفَّ عَنْ هَذَا السُّلوكِ الشّائِن.

وفي القَصيدَةِ الّتي بَيْنَ يَدَيْك يَرْسُمُ الشَّاعِرُ صُورَةً دَقيقَةً لِضَيْفٍ ثَقيل، فَيَنْتَقِدُ طِبَاعَه، ويُوَجِّهُ إِلَيْه مَجْموعَةً مِنْ نَصَائِحه:

١- لا تَكُنْ ضَيْفًا ثَقيلا ... يَكْرَهُ النَّاسُ لِقَاءَكْ

٢- لا تَكُنْ عِبْئًا عَلَيْهِمْ ... لا تُحَمِّلْهُمْ عَنَاءَكْ

٣- لَيْسَ مِنْ ذَنْبِ أُنَاسٍ ... أَنْ يَكونوا أَقْرِبَاءَكْ

٤- فَتَحُلَّ الصُّبْحَ ضَيْفًا ... وَاصِلًا فيهِمْ مَسَاءَكْ

٥- أَنْتَ لا تَدْري إِلى كَمْ ... تُزْعِجُ الخِلَّ إِزَاءَكْ

٦- قَدْ تَرَاهُ مُسْتَمِدًّا ... لَكَ مِنْ قَوْمٍ عَشَاءَكْ

٧- قَدْ تَرَاهُ مُسْتَعيرًا ... لَكَ مِنْ جَارٍ غِطَاءَكْ

٨- إِنْ تَزُرْ فَلْيَكُ غِبًّا ... ثُمَّ لا تُكْثِرْ بَقَاءَكْ

٩- قَدْ مَضَى عَصْرٌ قَديمٌ ... وَجَديدُ العَصْرِ جَاءَكْ

١٠- إِنَّ في الفُنْدُقِ مَأْوَا ... كَ وفي السُّوقِ غِذَاءَكْ

١١- فَاتْرُكِ النَّاسَ نَزيلا ... وَاجْعَلِ الأَجْرَ كِرَاءَكْ

١٢- رُبَّ مَنْ يَلْقَاكَ رَحْبًا ... كَسَّرَ الزِّيرَ وَرَاءَكْ

* لِلشّاعِرِ العَرَبِيِّ المِصْرِيِّ مُحَمَّدٍ الهَرَّاوِيّ.

٨ – يا شَبابَ العَربِ

مصطفى صادق الرافعيّ*

يَقولون: إنَّ فِي شَبَابِ العَرَبِ شَيْخوخَةَ الهِمَمِ وَالعَزَائِم: فالشُّبّانُ يَمْتَدُّون فِي حَياةِ الأُمَمِ، وَهُمْ يَنْكَمِشون.

وإنَّ اللَّهْوَ قد خَفَّ بهم حَتّى ثَقُلَتْ عَلَيْهِم حَياةُ الجِدِّ، فَأَهْمَلوا الممْكِنَات، فَرَجَعَتْ لهم كالمُسْتَحِيلات، وإنَّ الهَزْلَ قَدْ هَوَّنَ عَلَيْهِم كُلّ صَعْبَةٍ فاخْتَصَروها، فإذا هَزَؤُوا بالعَدُوِّ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ فَكَأَنَّما هَزَموه في مَعْرَكَةٍ.

ويَزْعُمونَ أَنَّ هَذَا الشَّبابَ قَدْ تَمَّتِ الْأُلْفَةُ بَيْنَه وبَيْنَ أَغْلاطِه؛ فَحَيَاتُهُ فِيهَا. وأَنَّه أَبْرَعُ مُقَلِّدٍ لِلغَرْبِ فِي الرَّذائِلِ بِخاصَّةٍ؛ وبِهَذا جَعَلَهُ الْغَرْب كَالحَيوانِ مَحْصورًا فِي طَعَامِهِ وَشَرَابِه وَلَذَّاته.

يا شَبَابَ العَرَبِ! مَنْ غَيْرُكُم يُكَذِّبُ مَا يَقولون وَيَزْعُمونَ عَلى هَذا الشَّرْقِ المِسْكِين ؟

مَنْ غَيْرُ الشَّبابِ يَضَعُ القُوَّةَ بِإزاءِ هَذا الضَّعْفِ الّذي وَصَفوه ؛ لِتَكونَ جَوابًا عَلَيْه ؟

أَنْقِذوا فَضَائِلَنَا مِنْ رَذَائِلِ هَذِه المَدَنِيَّةِ الأوروبِيّةِ تُنْقِذوا اسْتِقْلالَنا بَعْدَ ذَلِكَ، وتُنْقِذوهُ بِذَلِك. الشَّبابُ هُوَ القُوَّةُ؛ فالشَّمْسُ لا تَمْلَأُ النَّهارَ فِي آخِرِه كَمَا تَمْلَؤُه فِي أَوَّلِه. وَفِي الشَّبابِ نَوْعٌ مِنَ الحَيَاةِ ، تَظْهَرُ كَلِمَةُ المَوْتِ عِنْدَه كَأَنَّهَا أُخْتُ كَلِمَةِ النَّوْم.

وَلِلشَّبَابِ طَبِيعَةٌ، أَوَّلُ إِدْرَاكِهَا الثِّقَةُ بالبَقاء، وَأَوَّلُ صِفَاتِهَا الإِصْرارُ عَلَى العَزْم.

وَفِي الشَّبابِ تَصْنَعُ كُلُّ شَجَرَةٍ مِنْ أَشْجَارِ الحَيَاةِ أَثْمارَهَا ، وَبَعْدَ ذَلِكَ لا تَصْنَعُ الأَشْجَارُ كُلُّهَا إلّا خَشَبًا .

يا شَبَابَ العَرَبِ ! اجْعَلوا رِسَالَتَكُم: إِمَّا أَنْ يَحْيَا الشَّرْقُ عَزيزًا ، وَإِمَّا أَنْ تَموتوا .

يا شَبَابَ العَرَبِ ! لَمْ يَكُنِ العَسِيرُ يَعْسُرُ عَلَى أَسْلافِكُم الأَوَّلِين ، كَأَنَّ فِي يَدِهم مَفَاتِيحَ مِنَ العَنَاصِرِ يَفْتَحون بِهَا .

---

* أديب وكاتب مصري مشهور (١٨٨٠ – ١٩٣٧) ، عمل كاتبا في المحكمة الشرعيّة ، وله ديوان من ثلاثة أجزاء ، من مؤلّفاته : تحت راية القرآن، إعجاز القرآن ، تاريخ آداب العرب ، وَحْي القلم. ومن الجزء الثاني من هذا الكتاب أخذ هذا النّصّ .

أَتُريدونَ مَعْرِفَةَ السِّرِّ ؟ السِّرُّ أَنَّهم ارْتَفَعوا فَوْقَ ضَعْفِ المَخْلوقِ ، فَصَاروا عَمَلًا مِنْ أَعْمَالِ الخَالِق، عَلَّمَهم الدِّينُ كَيْفَ يَعِيشونَ باللَّذّاتِ السَّماوِيَّةِ الّتي وَضَعَتْ فِي كُلِّ قَلْبٍ عَظَمَتَهُ وَكِبْرِيَاءَه، وَاِخْتَرَعَهم الإيمَانُ اِخْتِرَاعًا نَفْسِيًّا ، عَلاَمَتُهُ المُسَجَّلَةُ عَلى كُلٍّ مِنْهم هَذِه الكَلِمَةُ : لا يَذِلُّ .

يا شَبَابَ العَرَب ! كَانَتْ حِكْمَةُ العَرَبِ الّتي يَعْمَلونَ عَلَيْهَا : اطْلُبِ المَوْتَ تُوهَبْ لَكَ الحَيَاةُ. والنَّفْسُ إِذَا لَمْ تَخْشَ المَوْتَ كَانَتْ غَرِيزَةُ الكِفَاحِ أَوَّلَ غَرَائِزِهَا الّتي تَعْمَلُ .

يا شَبَابُ ! إِنَّ كَلِمَةَ (حقّي) لا تَحْيا فِي السِّياسَةِ إِلّا إِذَا وَضَعَ قَائِلُهَا حَيَاتَهُ فِيهَا؛ فَالقُوَّةَ القوَّةَ يا شَبَابُ ! القُوَّةَ الّتِي تَقْتُلُ أَوَّلَ مَا تَقْتُلُ فِكْرَةَ التَّرَف، القُوَّةَ الفَاضِلَةَ المُتَسامِيَةَ الّتي تَضَعُ لِلأَنْصَارِ فِي كَلِمَةِ (نَعَمْ) مَعْنى نَعَمْ. القُوَّةَ الصّارِمَةَ النَّفَّاذَةَ الّتي تَضَعُ لِلأَعداءِ فِي كَلِمَةِ (لا) مَعْنى (لا) .

يا شَبَابَ العَرَبِ اِجْعَلوا رِسَالَتَكم : إِمَّا أَنْ يَحْيا الشَّرقُ عَزيزًا ، وَإِمَّا أَن تَموتوا .

المُناقَشَةُ

١- ضَعْ عُنْوَانًا آخَرَ يُعَبِّرُ عَنِ الفِكْرَةِ العَامَّةِ لِلْنَصّ .

٢- أَكْمِلْ مَا يَأْتِي في دَفْتَرِك :

- تَضَمَّنَ النَّصُّ ثَلاثَ فِكَرٍ رَئِيسَةٍ ، هِيَ:
  - الرَّأْيُ السّائِدُ فِي شَبَابِ العَرَبِ المُعَاصِر .
  - .....
  - .....

٣- حَدِّدْ مِمّا يَأْتي كُلَّ نَصيحَةٍ أَوْرَدَها الكَاتِبُ في النّصّ :

( ) الدَّعْوَةُ إِلَى إِنْقَاذِ الفَضَائِلِ العَرَبِيَّةِ مِنْ رَذَائِلِ المَدَنِيَّةِ الأُورُوبِّيَّةِ .

( ) الحَثُّ عَلَى الإِفَادَةِ مِنَ الجَوَانِبِ الإِيجَابِيَّةِ فِي مَدَنِيَّةِ الغَرْب .

( ) الدَّعْوَةُ إِلَى التَّضْحِيَةِ مِنْ أَجْلِ الوَطَن .

( ) الدَّعْوَةُ إِلَى الاقْتِدَاءِ بِالأَسْلافِ الأَوَّلِينَ فِي قُوَّتِهم وإِيمَانِهم .

( ) الحَثُّ عَلَى التَّمَسُّكِ بِمُنْجَزَاتِ التَّقَدُّمِ العِلْمِيّ .

٤- اِخْتَرِ – مِمّا يَأْتِي – الإِجَابَةَ الّتِي تَرَاهَا صَحِيحَةً فِي نَظَرِكَ مَعَ التَّعْلِيل :

بَدَأَ الكَاتِبُ رِسَالَتَهُ إِلَى الشَّبَابِ بِقَوْلِه (يَقولونَ ، وَيَزْعُمونَ)؛ لأَنَّه :

- يُوَافِقُ عَلَى مَا يَقولونَ .
- يُرِيدُ أَنْ يَبْسُطَ هَذَا الرَّأْيَ ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيْه .
- يُرِيدُ أَنْ يَتَهَكَّمَ بِأَعْدَاءِ الأُمَّة .
- يَصِفُ وَاقِعَ الشَّبَابِ الظّاهِرَ لِكُلِّ النّاس .

٥- اِخْتَرِ الإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ مِمّا يَأْتِي :

يَزْعُمُ الأَعْدَاءُ أَنَّ السِّلاحَ الّذِي اسْتَخْدَمَهُ الشَّبَابُ العَرَبِيُّ ، وَظَنَّ أَنَّه مُنْتَصِرٌ بِه عَلَى الأَعْدَاءِ ، هُو:

القُوَّةُ الرَّادِعَةُ لِقُوَّتِهم	الاسْتِهْزاءُ بِهم
الأَخْذُ بِأَسْبَابِ العِلْم	تَقْلِيدُ الغَرْبِ فِي تَقَدُّمِه

٦- يَقولُ الكَاتِبُ: «إنَّ فِي شَبَابِ العَرَبِ شَيْخوخَةَ الهِمَمِ وَالعَزَائِمِ»

أ – مَا المَقْصُودُ (بِشَيْخوخَةِ الهِمَمِ وَالعَزَائِمِ)؟

ب – هَاتِ مُفْرَدَ كُلٍّ مِنْ: (هِمَم، وَعَزَائِم) وَضَعْ كُلاًّ مِنْهُمَا فِي جُمْلَةٍ مِنْ إنْشائِك.

٧- فَالشُّبَّانُ يَمْتَدّونَ فِي حَيَاةِ الأُمَمِ وَهُمْ يَنْكَمِشون.

أ – مَنْ يَقْصِدُ الكَاتِبُ بِكُلٍّ مِن: (الشُّبان) ، وَالضَّمِيرِ (هم)؟

ب– مَا العَلاقَةُ بَيْنَ الكَلِمَتَيْن اللّتَيْن تَحْتَهمَا خَطٌّ فِي العِبَارَة السَّابِقَة ؟

٨- اِكْشِفْ فِي مُعْجَمِكَ عَنْ كُلٍّ مِنَ الكَلِمَتَيْن الآتِيَتَيْن ، وَاسْتَعْمِلْ كُلاًّ مِنْهمَا فِي جُمْلَةٍ مِنْ إنْشائِك.

اللَّهْو الهَزْل

٩- يَقُولُون:

إنَّ اللَّهْوَ قَدْ خَفَّ بِشَبَابِ العَرَبِ حَتّى ثَقُلَتْ عَلَيْهِم حَيَاةُ الجِدّ ، فَأَهْمَلوا المُمْكِنَاتِ، فَرَجَعَتْ لَهم كَالمُسْتَحِيلَات .

أ – عيِّنْ كُلَّ كَلِمَتَيْن مُتَضادَّتَيْن فِي العِبَارَةِ السَّابِقَة .

ب– بَيِّنْ مِنْ خِلالِ فَهْمِك العِبَارَةَ السَّابِقَةَ أَثَرَ اللَّهْوِ فِي حَيَاةِ الشَّبابِ .

١٠- يَزْعُمُونَ أنَّ هَذَا الشَّبابَ قَدْ تَمَّتِ الأُلْفَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَغْلَاطِه .

أ – مَا مُضَادُّ كَلِمَةِ (الأُلْفَة)؟

ب– أَتَرى أَصْحَابَ هَذَا الرَّأْيِ مُحِقِّينَ فِي حُكْمِهم عَلَى شَبَابِ العَرَب؟ عَلِّلْ رَأْيَك.

١١- يَقولُ الكَاتِب:

يا شَبَابَ العَرَبِ ، مَنْ غَيْرُكم يُكَذِّبُ مَا يَقولونَ وَيَزْعُمُونَ عَلَى هَذَا الشَّرْقِ المِسْكِين؟

أ – لِماذا وَصَفَ الكَاتِبُ الشَّرْقَ بِأَنَّهُ مِسْكِين ؟

ب – يَحُثُّ الكَاتِبُ فِي هَذَا الاِسْتِفْهامِ شَبَابَ العَرَبِ عَلَى تَكْذِيبِ المُفْتَرِينَ عَلَيْهِ بِأَحْكَامِهِم القَاسِيَة ، فَفِيمَ يَتَمَثَّلُ التَّكْذِيبُ الحَقِيقِيُّ – فِي نَظَرِكَ – لِهَذِه الافْتِرَاءَات ؟

١٢- تَكَرَّرَتْ عِبارَةُ (يا شَبابَ العَرَبِ) فِي النَّصِّ مَرّاتٍ عدّةً :

أ – مَا نَوْعُ الأُسْلوبِ النَّحْوِيّ المُسْتَعْمَل فِي هَذِه العِبارَة ؟

ب – عَلامَ يَدُلُّ هَذَا التَّكْرارُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى نَفْسِيَّةِ الكَاتِبِ تِجَاهَ شَبَابِ العَرَب ؟

جـ – مَا أَثَرُ هَذَا التَّكْرار فِي نَفْسِ القَارِئ ؟

١٣- أ الشَّبَاب هُو الْقُوَّة

ب الشَّبَابُ قُوَّة

أَيُّ التَّعْبِيرَيْن أَنْسَبُ للدّلالَةِ عَلَى قُوَّةِ الشَّبَاب؟ وَلِماذا؟

١٤- وازَنَ الكَاتِبُ بَيْنَ الشَّبَابِ والشَّمْسِ. فَمَا وَجْهُ المُوَازَنَة؟

١٥- عَلِّلْ مَا يَأْتِي:

- مِنْ طَبِيعَةِ الشَّبَابِ الثِّقَةُ بِالبَقاء.
- مَنْ طَلَبَ المَوْتَ وُهِبَتْ لَهُ الحَيَاة.
- غَرِيزَةُ الكِفَاحِ تَجْعَلُ الحَيَاةَ كُلَّهَا نَصْرًا.

١٦- يَدْعو الكَاتِبُ –فِي خَاتِمَةِ النَّصِّ– الشَّبَابَ إِلَى التَّمَسُّكِ بِالقُوَّة.

أ – بِمَ تُعَلِّلُ هَذِه الدَّعْوَة ؟

ب – وضِّحْ مِنْ خِلالِ فَهْمِكَ الفِقْرَةَ الأَخِيرَةَ مَظَاهِرَ القُوَّةِ الّتِي يَدْعو إِلَيْهَا.

١٧- يَقولُ الكَاتِبُ تَارَةً: «يا شَبَاب العَرَب»، وَتَارَةً أُخْرَى: «يا شَبَاب».

أ – اضْبِطْ بِالشَّكْلِ كَلِمَةَ (شَبَاب) فِي كُلٍّ مِنَ العِبارَتَيْن، مَعَ التَّعْلِيل.

« يا شَبَاب العَرَب ، اِجْعَلوا رِسَالَتَكم إِمّا أَنْ يَحيا الشَّرْقُ عَزيزًا ، وَإِمّا أَنْ تَموتوا ».

ب – ضَعْ مَكَانَ كَلِمَةِ (شَبَاب) كَلِمَةَ (فَتيات) وَغَيِّرْ مَا يَلْزَمُ فِي العِبَارَة .

الْـمَمْنوعُ مِنَ الصَّرْفِ لِعِلَّةٍ واحِدَةٍ

* اِقْرَأ الجُمَلَ الآتِيَة :

- بَيْنَ أَيْدِي شَبَابِ العَرَبِ سُبُلٌ مُتَنَوِّعَةٌ ، وَمَفَاتِيحُ عَصْرِيَّةٌ لِاقْتِحامِ مَيادين الحَضَارَةِ العَالَمِيَّة .
- أَظْهَرَ شَبَابُ العَرَبِ هِمَمًا عَظِيمَةً وَعَزَائِمَ صَادِقَةً فِي مُجَابَهَةِ الأَعْدَاء .
- يَمْتازُ شَبَابُ العَرَبِ بِخِصَالٍ عَدِيدَةٍ ، وبِفَضائِلَ جَمَّة .

* لاحِظِ الكَلِماتِ الّتي تَحْتَها خَطٌّ فِي كُلِّ مِثالٍ مِمّا سَبَق ، تَجِدْ أنّ :

- التّنْوينَ لحِقَ بالكَلِمَةِ الأولى، ولَمْ يَلْحَقْ بالثّانِيَة، سَواء في حالةِ الرَّفْعِ أو النَّصبِ أو الجَرِّ.

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

- الاِسْمَ المُعْرَبَ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْن هما :

أ – المَصْروفُ ، وَهُوَ الاِسْمُ الّذي يَلْحَقُه التّنْوينُ فِي حالاتِ الرَّفْعِ وَالنَّصْب ، وَالجَرّ، مِثْل: سُبُلٌ، هِمَمًا ، خِصَالٍ ،كَمَا فِي الجُمَلِ السّابِقَة .

ب – المَمْنوعُ مِنَ الصَّرْف ، وَهُوَ مَا لَا يَلْحَقُ آخِرَه التّنْوينُ فِي كُلِّ حالاتِ الإِعْرابِ ، مِثْل: مَفَاتِيحَ، عَزَائِمَ ، فَضَائِلَ.

١٨- اِقْرَأ العِبَارَاتِ الآتِيَة ، واسْتَخْرِجْ مِنْهَا كُلَّ اِسْمٍ مَمْنوعٍ مِنَ الصَّرْفِ مُبيِّنًا سَبَبَ المَنْع :

- لَيْسَ شَبَابُ الغَرْبِ بِأَسْرَعَ مِنْ شَبَابِ العَرَبِ فِي تَحْقِيقِ التَّقَدُّم .
- إِنَّ أَحْمَدَ وَأَشْرَفَ مِنَ الشُّبّانِ المُتَفَوِّقِينَ فِي صُفوفِهم .
- اشْتَرَكَتْ سُعادُ وَفَاطِمَةُ فِي النَّشَاطَاتِ العِلْمِيَّةِ للشَّبَاب .
- إِبْراهيمُ وإِسْماعيلُ مِنْ أَنْبياءِ اللهِ المُصْطَفينَ الأَخْيَار .
- مِنْ صِفَاتِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ الزُّهْدُ وَالعَدْل .

تَذَكَّرْ أنَّ

الأَسْماءَ المَمْنُوعَةَ مِنَ الصَّرْفِ فِي العِبَارَاتِ السَّابِقَةِ مُنِعَتْ مِنَ الصَّرْفِ لِعِلَّتَيْنِ*.

* اقْرَأ القِطْعَةَ الآتِيَة ، ثُمَّ أَجِبْ عن الأَسْئِلَة :

يا شَبَابَ العَرَبِ ، تَذَكَّروا أنَّ أَسْلافَكم الأَفْذاذَ قَدْ عاشوا فِي صَحْراءَ شاسِعَة ، لاقَوْا فِيهَا صِعابًا كَأْدَاء ، إِلّا أَنَّهم بِفَضْلِ الإِسْلامِ مَا فَتِئوا أَنْ بَنَوْا حَضَارَةً ذَاتَ دَعَائِمَ قَوِيَّة، أَخْرَجَتْ لِلنَّاس أعاظِمَ الرِّجالِ فِي مَيَادِينَ شَتّى : فَمِنْهم شُعَراءُ مُبْدِعون ، وَعُلَمَاءُ أَفْذاذ، أَسْهَموا فِي تَقَدُّم حَضَارَةِ الغَرْب، فَكانوا مَصَابِيحَ هُدًى ، وَنورًا لِلوَرَى، فَعَلَيْكُم أَيُّهَا الشَّبَابُ ألّا تَنْسَوْا ذِكْرَى هَؤُلَاءِ العُظَماء ، وَاسْتَقوا مِنْ سِيَرِهم عَزَائِمَ وَهِمَمًا ، بِهَا تَسْتَرْجِعون مَجْدَكُم ، وَتَبْلُغُونَ رُقِيَّ أَجدادِكم .

* ارْجَع إلى درس الممنوع من الصّرف لعلّتين في كتاب اللّغة العربيّة ، الجزء الثّاني للصّفّ الثّاني الإعداديّ.

أ – اِبْحَثْ فِي مُعْجَمِكَ عَنْ مَعْنى كَلِمَتَي: (كَأْدَاء ، مَا فَتِئَ) .

ب – بِمَ يَنْصَحُ الكَاتِبُ شَبَابَ العَرَبِ فِي القِطْعَةِ السَّابِقَة ؟

* لاحِظِ الكَلِمَاتِ الَتِي تَحْتَهَا خَطٌّ ، وهَاتِ الوَزْنَ الصّرْفِيَّ لِكُلٍّ مِنْهَا .

الكَلِمَاتُ الّتِي تَحْتَها خَطٌّ غَيْرُ مُنَوَّنَةٍ ، لِماذا ؟

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمّا سَبَق ؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

الاسْمَ يُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ إذا كانَ:

- مَخْتُومًا بِأَلِفِ تَأْنِيثٍ مَمْدودَةٍ، مِثْل (صَحْرَاء) أَو مُلْحَقًا بِالاِسْمِ المَخْتومِ بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ المَمْدودَةِ، مِثْل (عُلَماء).
- مَخْتومًا بِأَلِفِ تَأْنِيثٍ مَقْصورَةٍ، مِثْل (ذِكْرى)، أَو مُلْحَقًا بِالاِسْمِ المَخْتُوم بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ المَقْصورَةِ، مِثْل (مَرْضى).
- وَارِدًا عَلَى صِيغَةِ مُنْتَهى الجُموعِ (وَهُوَ كُلُّ جَمْعٍ تَكْسيرٍ ثَالِثُه أَلِفٌ زائِدَةٌ بَعْدَهَا حَرْفَان أَو ثَلاثَةُ أحرُفٍ وَ سَطُهَا سَاكِنٌ ، مِثْلَ (مَعَالِمَ) ، (مَصَابِيحَ).

* اِقْرَأ العِبَارَاتِ الآتِيَةَ ، وَلَاحِظْ إِعْرابَ الكَلِمَاتِ الّتِي تَحْتَهَا خَطٌّ :

عَاشَ العَرَبُ فِي صَحْرَاءَ قَاحِلَةٍ .

عَاشَ العَرَبُ فِي الصَّحْراءِ القَاحِلَةِ .

تَكْثُرُ الرِّمالُ فِي صَحْرَاءِ الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّة .

- فِي أيِّ مِثالٍ كانَتِ الفَتْحَةُ عَلامَةَ الجَرِّ في كَلِمَةِ (صَحْراء) ؟
- مَتَى كَانَتِ الكَسْرَةُ عَلامَةَ الجَرِّ فِي كَلِمَةِ (صَحْرَاء) ؟

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمّا سَبَق ؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

المَمْنوعَ مِنَ الصَّرْفِ يُجَرُّ بِالفَتْحَةِ نِيَابَةً عَنِ الكَسْرَةِ إِذَا كَانَ مُجَرَّدًا من (ال) وَمِنَ الإِضافَةِ ، فَإِذَا جَاءَ مُعَرَّفًا ب (ال) أَو مُضَافًا جُرّ بِالكَسْرَةِ .

١٩- اضْبِطْ أواخِرَ الكَلِمَاتِ الّتِي تَحْتَهَا خَطٌّ مُبيِّنًا السَّبَبَ :

- تَجَوَّلْتُ فِي حَدائِقِ فَيْحَاء تُنْعِشُ الرُّوحَ ، وتَسُرُّ النَّظَر .
- كَانَتْ شوارِعِ المَدِينَةِ مُكْتَظَّةً بِالسَّيّارَاتِ عِنْدَ الْغُروب .
- اِطَّلَعْتُ عَلَى كِتَابِ (الظَّرْفِ وَالظُّرَفاء) لِمُحَمَّدِ الوَشّاء .
- مِنَ الشُّعَرَاءِ المَرْموقِين فِي البَحْرَيْنِ إِبْرَاهِيم العريّض .
- نَحْتَفِلُ فِي كُلِّ عَامٍ بِذِكْرَى المَوْلِدِ النَّبوِيِّ الشَّرِيف .

٢٠- اسْتَخْرِجْ كُلَّ اسْمٍ مَمْنوعٍ مِنَ الصَّرْفِ، وَبَيِّنْ عِلَّةَ مَنْعِهِ مِنَ الصَّرْفِ فِيمَا يَأْتِي :

- قَالَ تعَالَى : ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾﴾ (١)
- قَال تعَالَى : ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ (٢)
- كَانَتْ رُفَيْدَةُ الأَسْلَمِيَّةُ تَأْسو المَرْضى ، وَتُدَاوِي الجَرْحى فِي سَاحَةِ الوَغى .
- رُزِقَ جَارُنَا بِنْتًا أَسْماهَا هُدى ؛ تَيَمُّنًا بِهُدى الله .
- تُسْتَعْمَلُ فِي الصِّنَاعَةِ مَوَادُّ أَوّلِيَّةٌ؛ وَتُحَوَّلُ إِلَى أَدَوَاتٍ مَصْنوعَةٍ يُفِيدُ مِنْهَا الإِنْسانُ فِي مُخْتَلَفِ مَرَافِقِ حَيَاتِه.
- قَالَ تعَالَى : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾. (٣)

٢١- اسْتَعْمِلِ الأَسْماءَ الآتِيَةَ مَجْرورَةً فِي جُمَلٍ مِنْ إِنْشائِكَ بِحَيْثُ تَكُونُ مُجَرَّدَةً مِنْ (ال) وَالإِضافَةِ مَرَّة، وَمُعَرَّفَةً بـ (ال) أَو مُضَافَةً مَرَّةً أُخْرَى، واضْبِطْ آخِرَ كُلٍّ مِنْهَا بِالشَّكْل:

مَنابِر	مَساجِد	أُدَباء	قَنادِيل
صَحائِف	صَواحِب	عَجائِب	

٢٢- اِجْمَعِ الأَسْماءَ الآتِيَةَ جَمْعَ تَكْسِيرٍ مُلاحِظًا رَسْمَ الهَمْزَةِ فِي كُلِّ جَمْعٍ مَعَ التَّعْلِيل :

لُؤْلُؤَة سَرِيرَة عَزِيمَة أَرِيكَة

(١) سورة القيامة / الآيتان ١٤ و ١٥ . (٢) سورة الأنْعام / من الآية ٥٩ . (٣) سورة البقرة / من الآية ١٤٣ .

٢٣- اقْرَأ الأَبياتَ الآتِيَة ، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَة :

قَالَ الشَّاعِرُ إبْراهيمُ نَاجِي مُخَاطِبًا الشَّبَابَ*:

سَلامًا شَبَابَ الـعُـرْبِ فِي كُـلِّ مَوْقِفٍ ... عَلَى الدَّهْرِ يَجْنِي المَجْدَ أَو يَجْلُبُ الفَخْرا

تَعَالَوا نُشَيِّدْ مَصْنَعًا رُبَّ مَصْنَعٍ ... يَـدُرُّ عـلى صُـنّـاعِـنـا الـمَـغْـنَـم الـوَفْـرا

تَعَالَوْا نَقُلْ لِلصَّعْبِ أَهْلًا ، فَإِنَّنا ... شَبَابٌ أَلِفْنَا الصَّعْبَ والمَطْلَبَ الوَعْرا

شَـبَـابٌ إِذَا نـامَـتْ عُـيـونٌ فَـإِنَّـنـا ... بَكَرْنَا بُكور الطَّيْر تَسْتَقْبِلُ الفَجْرا

شَـبَـابٌ نَـزَلْـنـا حَـوْمَـةَ الـمَـجْـدِ كُلُّنَا ... وَمَـنْ يَغْتَدي لِلنَّصْرِ يَنْتَزِعِ النَّصْرا

أ – مَا الفِكْرَةُ العَامَّةُ فِي الأَبْيَات السَّابِقَة ؟

ب – وَضِحْ مَعْنى كُلٍّ مِنْ : (يَدُرُّ – حَوْمَة) .

جـ – مَا المَقْصودُ بِقَوْلِ الشَّاعِر : (وَمَنْ يَغْتَدي لِلنَّصْرِ يَنْتَزِعِ النَّصْرا) ؟

د – مَوْقِف | مَصْنَع | مَغْنَم | مَطْلَب

اجْمَعْ كُلَّ اِسْمٍ مِنَ الأَسْماءِ السَّابِقَة ، ثُمَّ ضَعْهُ فِي جُمْلَةٍ ، بِحَيْثُ يَكونُ مَجْرُورًا بِالفَتْحَة .

هـ – أَعْرِبْ مَا تَحْتَه خَطٌّ فِي الأَبْيَاتِ السَّابِقَة .

و – مَا المَوْقِعُ الإِعْرابِيُّ لِكُلٍّ مِنَ الجُمْلَتَيْنِ الآتِيَتَيْن :

- أَلِفْنَا الصَّعْبَ وَالمَطْلَبَ الوَعْرا (الشَّطْر الثّاني مِنَ البَيْتِ الثّالث) .
- بَكَرْنَا بُكورَ الطَّيْرِ (الشَّطْر الثّاني مِنَ البَيْتِ الرَّابِع) ؟

التَّعْبيرُ الكِتابيُّ

٢٤- يَقولُ الرَّافِعِيّ: «وَفِي الشَّبَابِ تَصْنَعُ كُلُّ شَجَرَةٍ مِنْ أَشْجَارِ الحَيَاةِ أَثْمارَهَا».

اكْتُبْ فِي هَذَا المَوْضوعِ فِقْرَةً مِنْ مائةِ كَلِمَةٍ تُبَيِّنُ فِيهَا قِيمَةَ الشَّبَابِ فِي حَيَاةِ الفَرْدِ وَالمُجْتَمَعِ وَفِي تَحْقِيقِ الحَيَاةِ الفُضْلى.

* بتصرف.

٩- الأمّة العربيّة .. ماضيها وباقيها

للشاعر العراقيّ مَعْرُوفٌ الرُّصافيّ*

١- هِـمَـمُ الـرّجـال مَقِيسة بزمانها ... وسـعـادة الأوطـان فـي عُـمـرانـهـا

٢- وأَسـاس عـمـران الـبـلاد تَـعـاوُن ... مُـتـواصـل الأسـبـاب مـن سُـكّـانـهـا

٣- وتـعـاون الأقـوام لـيـس بحاصل ... إلّا بـنَـشْـر الـعـلـم فـي أوطـانـهـا

٤- والـعـلـم لـيـس بـنـافـع إلّا إذا ... أجـرت بـه الأعـمـال خَـيْـل رهـانـهـا

٥- إنَّ الـتّـجـارب لـلـشّـيـوخ وإنَّـمـا ... أمَـل الـبـلاد يـكـون فـي شُـبّـانِـهـا

٦- هـذي لـدى الـعـرب الـكـرام مَـبـادِئٌ ... نـزلـت بـهـا الآيـات فـي قـرآنـهـا

٧- والـعُـرب أكـبـر أُمَّـةٍ مـشـهـورة ... بـفُـتـوحـهـا، وعـلـومـهـا، وبـيـانـهـا

٨- كـم قـد أقامت للعلوم مدارسًا ... يَعيا ذَوو الإحصاء عن حُسبانها

٩- وبَـنَـت بـأقـطـار الـبـلاد مَـصـانـعًا ... تـتـحـيّـر الأفـكـار فـي بُـنـيـانـهـا

١٠- فالمجد مَأثور بكلّ صراحة ... عن قَيْسها -أبدًا- وعن قحطانها

١١- طُبِعت على حبّ العُلا فسعيُها ... لِـلْـمَـكْـرُمَـاتِ يُـعَـدّ مـن دَيْـدانـهـا

١٢- نهضت بماضي الدّهر نهضتها الّتي ... خَـضَـعـت لـهـا الأفـلاك فـي دَورانـهـا

١٣- حَسُنت عواقب أمرها حتّى لقد ... بَـهَـرت بـنـي الـدّنـيـا جـلالـة شـانـهـا

١٤- فهم الأُلى فتحوا البلاد ونشّروا ... رَايَـاتِ مَـعْـدَلَـةٍ عـلـى قُـطّـانـهـا

---

* معروف الرُّصافي (١٨٧٧ - ١٩٤٥): هو معروف بن عبد الغني البغدادي الرصافي، شاعر العراق، من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق ، ولد ببغداد ، ونشأ في « الرصافة » وتلقى دروسه الابتدائية في المدرسة الرشيدية العسكرية . عمل مُعَلِّمًا للعربية، ثم أستاذًا للأدب العربي، ومُفَتِّشًا في المعارف ، وانتخب عضوا في مجلس النواب . من مؤلفاته : ديوان الرصافي .

١٠ - لا تَسَلْ كَيْفَ كُنّا

للشّاعِر مُحَمّد عليّ السّنوسيّ*

١- رَأسُـمـالي، وَقَـدْ بَـدَأْتُ مِـنَ الصِّفْـ
ـــرِ، طُـمُـوحـي وهِـمَّـتـي وَكِـتَـابـي

٢- وَأَبٌ فَـاضِـلٌ تَـعَـهَّـدَ إرْشـــا
دي إِلَـــى مِـنْـهَـجِ الـهُـدى والـصَّـوابِ

٣- حِـيـن كُـنَّـا، وَلَا تَـسَـلْ كَـيْـفَ كُـنّا،
نَـعْـصِـرُ الـمَـاءَ مِـنْ أَدِيـمِ الـسَّـرابِ

٤- نـحْـفَـظُ الـدَّرْسَ فِـي ضِـيَـاءِ الفوانيـ
ـسِ عَـلَـى شَـاحِـبٍ مِـنَ الـنُّـورِ خـابِ

٥- ونُـطِـيـلُ الـجُـلـوسَ فَـوْقَ حَـصِـيرٍ
فِـي الـكَـتَـاتِـيـبِ غَـارِقٍ فِـي الـتُّـرابِ

٦- حِـبْـرُ أَقْـلَامِـنَـا مِـنَ الـفَـحْـمِ مَصْنو
عٌ وَأَوْرَاقُـنَـا مِـنَ الأَخْـشَـابِ

٧- مَـا عَـرَفْـتُ الـفَـرَاغَ يَـوْمًـا وَلَا اللَّهْـ
ـوَ وَلا لُـعْـبَـةً مِـنَ الأَلْـعَـابِ

٨- لُـعْـبَـتـي، إِنْ لَـعِـبْـتُ، سِـفْـرٌ[1] أُنـاجِـيـ
ـه وصُـحْـفٌ أَجْـلُـو بِـهِـنَّ اكْـتِـئَـابـي

---

* محمّد عليّ السّنوسّي : أديب سعوديّ ، ولد في مدينة جازان عام ١٣٤٣ هـ . عمل مدير جمارك جازان ، ثم رئيسا لبلديّتها ،ثم مديرًا لشركة كهربائها. حاز على ميداليّة تكريم ذهبيّة من جامعة الملك عبد العزيز بجدّة. ترجمت بعض قصائده إلى اللّغة الإيطاليّة . له خمسة دواوين هي : - القلائد - و - الأغاريد - و - الأزاهير - و - الينابيع - و - نفحات الجنوب، وله كتابان في تاريخ الأدب والنّقد ، هما : مع الشّعراء ، ورجال ومثل . وقصيدته هذه من ديوان الينابيع .

(١) سفر : كتاب .

٩- وَاقْتِنَاءُ الكِتَابِ أَشْهى إِلَى نَفْـ
ـسِي وَأَحْلَى مِنِ اقْتِنَاءِ الثِّيابِ

١٠- قَرَّحَتْ عَيْنِيَ القِرَاءَةُ تَعذيـ
ـبًا وحُبّي لَهَا يَزيدُ عذابي

١١- كُلَّما رُمْتُ [١] عَنْ هَواها سُلُوًّا
عُدْتُ مِنْ رَغْبَتي بِغَيْرِ جَوَابِ

١٢- ذَاكَ دَأْبِي [٢] مَدَى الزَّمانِ وَطَبْعِي
أَبَدًا فِي إقامَتي وَاغْتِرَابي

١٣- وَانْطَلَقْنَا وَالرّيحُ تَعْصِفُ أَحْيا
نًا وَتَرْمِي بِالزَّوْرَقِ المُنْسَابِ

١٤- وَشِرَاعُ الحَيَاةِ فِي لُجَجِ المَوْ
جِ مُصِرٌّ على اجْتِيَازِ العُبَابِ [٣]

١٥- وانْجَلَتْ رِحْلَةُ الضَّنا [٤] بِصَباحٍ
وَحَمِدْتُ السُّرى [٥] وَقَرَّتْ رِكابي

١٦- وَتَراءَتْ عَلَى سَمَاءِ بِلادِي
مُزْنَةٌ سَمْحَةٌ مِنَ الإِخْصَابِ

١٧- وَرأيْنَا فِيمَا رَأَيْنَا يَدَ الدَّوْ
لَةِ تُعْنى بِالفِكْرِ والكُتَّابِ

---

(١) رمت : رغبت ، أردت .

(٢) دأبي : شأني ، عادتي .

(٣) العباب : أمواج البحر الصاخبة.

(٤) الضّنا : الشّقاء والتعب .

(٥) السُّرى : السير لَيْلا .

المُناقَشَةُ

١- تَحَدَّثَ الشّاعِرُ فِي بَعْضِ أَبْيَاتِ القَصِيدَةِ بِصِيغَةِ المُفْرَدِ ، وَتَحَدَّثَ فِي أَبْيَاتِهَا الأُخْرَى بِصِيغَةِ الجَمْعِ .

حَدِّدِ الأَبْيَاتَ الّتِي ذَكَرَهَا بِكُلِّ صِيغَةٍ مِنْ هَاتَيْنِ الصّيغَتَيْنِ .

٢- ما مُقَوِّمَاتُ رَأْسِمالِ الشّاعِرِ كما حَدَّدَهَا فِي البَيْتَيْنِ الأَوَّلِ وَالثّانِي ؟

٣- يُشِيرُ الشَّاعِرُ فِي بَعْضِ الأَبْيَاتِ إِلَى معاناةِ كُلِّ أَبْنَاءِ جِيلِهِ فِي أَثْنَاءِ دَرْسِهِم وَتَحْصِيلِهِم.

فَمَا الأَلْفَاظُ الّتِي تَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ المُعاناةَ كَانَتْ جَمَاعِيَّةً وَلَيْسَتْ شَخْصِيَّة ؟

٤- اذْكُرِ الأَبْيَاتَ الّتِي تُشِيرُ إِلَى كُلِّ مَعْنى مِمّا يَأْتِي :

- جِدِّ الشّاعِرِ وَاجْتِهَادِه أَيَّامَ صِباه .
- وَلَعِ الشّاعِرِ الشَّدِيدِ بِالقِرَاءَة .
- حُلولِ أَوْقَاتِ الخَيْرِ وَالسَّعَادَةِ بَعْدَ أَيَّامِ التَّعَبِ وَالشَّقَاء .
- الصُّعوبَاتِ الّتِي وَاجَهَهَا النَّشْءُ آنَذاكَ .

٥- مِثال | رَأْسُمَالِ الشّاعِرِ الطُّموحُ وَالهِمَّةُ وَالرِّعايَة .

- رَأْسُمَالِ التّاجِرِ ....
- رَأْسُمَالِ الطَّالِبِ ....

٦- قَارِنْ بَيْنَ مَدْرَسَةِ الأَمْسِ وَمَدْرَسَةِ اليَوْمِ مِنْ حَيْث :

أماكِنُ الدِّراسَة .	حِفْظُ الدُّروسِ وَمُذَاكَرَتُهَا .
الأَدَوَاتُ وَالوَسَائِلُ التَّعْلِيمِيّة .	وَسَائِلُ التَّرْفِيه .

٧- نَعْصِرُ المَاءَ مِنْ أَدِيمِ السَّرَاب

أ – هَلْ فِي السَّرابِ مَاءٌ حَتّى يُعْصَر؟ وضِّحِ المَقْصود .

ب – مَا الّذِي توحِي بِه عِبَارَةُ (نَعْصِرُ الماء) ؟

٨- مَا مَوْقِفُ الشّاعِرِ مِنْ كُلٍّ مِمّا يَأْتي؟

اللَّهْو وَاللَّعِب	الكِتَاب	القِرَاءة

٩- أَيُّ التَّعْبيرَيْن الآتِيَيْن أَقْوى دَلالَةً عَلى المَعْنى؟ ولِماذا ؟

نَجْلِسُ فَوْقَ حَصيرٍ مُلِئَ تُرابًا	نَجْلِسُ فَوْق حَصير غَارِق فِي التُّرَاب .

١٠- هَاتِ مُفْرَدَ كَلِمَةِ (الكَتَاتيب) وَجَمْعَ كَلِمَةِ (حَصير) .

١١- يَنْفِي الشّاعِرُ أَنْ يَكونَ لَدَيْه وَقْتُ فَرَاغٍ .عَلِّل ذَلِك .

١٢- اهْتِمَامَاتُ الشّاعِرِ فِي طُفولَتِه تَخْتَلِفُ عَنِ اهْتِمَامَاتِ أَقْرَانِه. فَمِنْ أَيِّ العِبَارَاتِ تَفْهَمُ ذَلِك؟

١٣- كَانَ الشَّاعِرُ شَغوفًا بِالقِرَاءَة ، وَهُوَ يَقْرَأُ كُلَّ مَا تَصِلُ إِلَيْه يَدُه. فَأَيُّ الأَبْيَاتِ يُشيرُ إِلَى ذَلِك؟

١٤- تَرْسُمُ الأَبْيَاتُ (١ – ٨) صورَةً وَاضِحَةً عَنِ الشَّاعِرِ ، فَتُبَيِّنُ نَشْأَتَهُ وَثَقَافَتَهُ وَشَخْصِيَّتَه .

وضِّحْ ذَلِك .

١٥- بَيِّنْ نَوْعَ الأُسْلوبِ فِي البَيْتِ التّاسِع ، وَوَضِّحْ أَرْكَانَهُ .

١٦-

يَقولُ شَاعِر:	لَيْسَ الجَمَالُ بِأَثْوابٍ تُزَيِّنُنَا إِنّ الجمَالَ جَمَالُ العِلْمِ وَالأَدَبِ
يَقولُ السّنوسِيّ :	وَاقْتِناءُ الكِتَابِ أَشْهى إِلى نَفْـ ـسي وَأَحْلى مِن اقْتِناءِ الثِّيابِ .

– مَا الصِّلَةُ الّتِي تَرَاهَا بَيْنَ البَيْتَيْن ؟

١٧- أَسْبَغَ الشّاعِرُ عَدَدًا مِنَ الصِّفَاتِ الإِنْسانِيَّةِ على عَنَاصِرَ غَيْرِ عَاقِلَة . اذْكُرْهَا .

١٨- مَا العَلاقَةُ بَيْنَ صَدْرِ البَيْتِ العَاشِرِ وَعَجُزِه ؟ وَضِّحْ .

١٩- يُقَالُ إِنَّ الحَيَاةَ البَسيطَةَ الّتِي عاشَهَا أَبْنَاءُ الجِيلِ المَاضِي قَدْ أَكْسَبَتْهُم عَادَاتٍ وَطِبَاعًا مُعَيَّنَة.

أ – مَا العَادَاتُ الّتِي كَان أَبْنَاءُ الجِيلِ المَاضِي يَتَحَلّونَ بِهَا ؟

ب – مَا رَأْيُكَ فِي تِلْكَ العَادَاتِ ؟

٢٠- اِسْتَخْرِجْ مَا فِي البَيْتَيْن (١٣ ، ١٤) مِنْ صُوَرٍ ، وَبَيِّنِ الجَمَالَ فِيهَا .

٢١- يَقولُ الشَّاعِرُ:

وانْجَلَتْ رِحْلَةُ الضَّنَا بِصَباحٍ وحَمِدْتُ السُّرى وَقَرَّتْ رِكابي

أ – مَا المَقْصودُ بِالسُّرَى ؟ ب – لِمَ مَدَحَ الشّاعِرُ السُّرَى ؟

٢٢- في القَصِيدَةِ مَا يَدُلُّ على تَأَثُّرِ الشّاعِرِ بِالبِيئَةِ البَحْرِيَّة. أَشِرْ إِلَى الأَلْفَاظِ الدَّالَّةِ عَلَى ذَلِك .

٢٣- يَقولُ الشَّاعِرُ:

وَتَراءَتْ عَلَى سَمَاءِ بِلادِي مُزْنَةٌ سَمْحَةٌ مِنَ الإِخْصَابِ

أ – مَا المَقْصودُ بِالمُزْنَةِ السَّمْحَة ؟

ب – مَا الفَرْقُ بَيْنَ المُزْنَةِ وَالسَّحابَة ؟

جـ – يُقَالُ (طَلَعَ ابْنُ مُزْنَة) فَابْحَثْ فِي المُعْجَمِ لِمَعْرِفَةِ (ابْن مُزْنَة) .

٢٤- مَا الفَرْقُ فِي المَعْنى بَيْنَ الكَلِمَتَيْنِ اللّتَيْن تَحْتَهما خَطٌّ فِيمَا يَأْتِي :

الطّالِبَةُ تُعْنى بِالكِتَاب

المُثابِرَةُ تَعْنِي الإِصْرارَ عَلى النَّجاح

٢٥- مَا العِبَرُ الّتِي يُمْكِنُ أَنْ يَسْتَخْلِصَهَا طَالِبُ اليَوْمِ مِنْ هَذِه القَصِيدَة ؟

٢٦- صِلَةُ الإِنْسانِ بِالكِتَابِ ، وَإِقْبالُهُ عَلَيْه أَصْبَحا مُخْتَلِفَيْن عَمّا كَانَا عَلَيْه سَابِقًا . وضِّحْ ذَلِكَ، مُبيِّنًا الأَسْبَاب .

٢٧- أَضِفْ صِفَةً مُنَاسِبَةً أَمَامَ كُلِّ كَلِمَةٍ مِمّا يَأتِي ، وَوَظِّفْها فِي جُمْلَةٍ مِنْ إِنْشائِك :

- طُموح ..... .
- سِفْر ..... .
- هِمَّة ..... .
- مَوْج ..... .
- ريح ..... .
- صَباح ..... .

٢٨- أَكْمِلْ –في دَفْتَرِك– ما يَأْتي مُسْتَعِينًا بالمِثال، ثُمّ ضَعْ خَطًّا تَحْتَ كُلِّ اسْمٍ اسْتُعْمِلَ للتَّفْضِيل:

اِقْتِناءُ الكِتَابِ أَشْهى إِلَى نَفْسي مِن اقْتِنَاءِ الثِّيَاب.

- قِرَاءَةُ القِصَص ..... .
- كِتَابَةُ الخَوَاطِر ..... .
- القِيَام بِرِحْلَة ..... .

٢٩- عَرَفْتَ أَنَّ القَصِيدَةَ الّتِي دَرَسْتَها لِشَاعِرٍ سُعودِيٍّ، فَارْجِعْ إِلى المَكْتَبَةِ، وعَيِّنْ أَسْمَاءَ خَمْسَةِ دَواوينَ لِشُعرَاءَ خَلِيجِيِّين.

أُسْلوبُ الشَّرْطِ

* اقْرأ الأَمْثِلَةَ الآتِيَة:

أ – إِنْ تَفْهَمْ دَرْسَكَ جَيِّدًا تَرَ الامْتِحَانَ سَهْلًا أمامَك .
ب– مَنْ يَبْحَثْ فِي تُراثِ الأُمَّةِ يَجِدْ فِيه دُروسًا مُفيدَة .
جـ– مَا تَخُطُّ مِنْ رَوَائِعِ الأَدَبِ يُفِدْكَ فِي تَحْسِينِ أُسْلوبِك .
د – مَهْمَا تَكْثُرْ وَسَائِلُ المَعْرِفَةِ يَبْقَ الكِتَابُ مُشَوِّقًا لِلقُرّاء .
هـ– مَتى تُسَايِروا العِلْمَ فِي تَطَوُّرِه تَلْحَقوا بِرَكْبِ الحَضَارَة .
و – أَيْنَ تَنْتَقِلْ بَيْنَ مُدُنِ البَحْرَيْنِ تُطَالِعْكَ صُروحُ العِلْمِ شَامِخَةً فِي كُلِّ مَكَان .
ز – حَيْثُمَا تَنْتَشِرْ المُجَمَّعَاتُ السُّكانِيَّةُ تُبْنَ المَدَارِس .
حـ – كَيْفَما تَنْتَقِ مِنْ قِرَاءَاتٍ يَتَطَوَّرْ أُسْلوبُك .
ط – أَيُّ صَرْحٍ عِلْمِيٍّ يُشَيَّدْ على أَرْضِ البَحْرَيْنِ يُسْهِمْ فِي النَّهْضَةِ العِلْمِيَّة .

* لاحِظْ فِي كُلِّ مِثالٍ مِمّا سَبَق تَجِدْ أنّ :

- المِثَالَ يَتَكَوَّنُ مِنْ جُمْلَتَيْن .
- مَعْنى الجُمْلَةِ الثّانِيَةِ فِي كُلِّ مِثالٍ لا يَتَحَقَّقُ إِلّا بِتَحَقُّقِ مَضْمونِ الجُمْلَةِ الأُولَى؛ ففي المِثالِ الأَوَّلِ (فَهْمُ الدَّرْسِ جَيِّدًا شَرْطٌ لِرُؤْيَةِ الامْتِحَانِ سَهْلًا) وقَدْ رَبَطَتْ بَيْنَهما الأداةُ (إِنْ)، إِذَن فَحُصُول مَضْمُون الْجُمْلَةِ الْأُوْلَى شَرْط لِحُصُول مَضْمُون الْجُمْلَةِ الثَّانِيَة.

فالفِعْلُ الأَوَّلُ (تَفْهَم) يُسَمَّى فِعْلَ الشَّرْطِ، وَالفِعْلُ الثّاني (تَر) يُسَمَّى فِعْلَ جَوابِ الشَّرْطِ، والأداةُ (إِنْ) هِيَ أداةُ الشَّرْطِ.

- هَذَا الأُسْلوبَ يُسَمَّى أُسْلوبَ الشَّرْطِ ، وَيَتَكَوَّنُ مِنْ ثَلاثَةِ عَنَاصِرَ هِي:
  - جُمْلَةُ الشَّرْطِ ، وتَتَضَمَّنُ فِعْلَ الشَّرْطِ .
  - جُمْلَةُ جَوابِ الشَّرْطِ ، وَتَتَضَمَّنُ فِعْلَ جَوابِ الشَّرْطِ .
  - أَدَاةُ شَرْطٍ تَرْبُطُ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ .
- فِعْلَ الشَّرْطِ وفِعْلَ جَوابِ الشَّرْطِ يَكونان مَجْزومَيْن .

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمّا سَبَق ؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

أُسْلوبَ الشَّرْطِ يَتَكَوَّنُ مِنْ جُمَلَتَيْن مُتَلازِمَتَيْن، إحْداهُما شَرْطٌ لِحُصولِ الأُخْرَى، وَتَرْبُطُ بَيْنَهمَا أَدَاةٌ تُسَمَّى أَدَاةَ الشَّرْط.

❊ عُدْ إلى بَقِيَّةِ الأَمْثِلَةِ السّابِقَة ، ودَوِّنْ مَا هُوَ مَطْلوبٌ فِي دَفْتَرِك بِحَسَبِ الجَدْوَلِ الآتِي:

أَدَاةُ الشَّرْط	فِعْلُ الشَّرْط	عَلامَةُ إِعْرابِه	فِعْلُ جَوَابِ الشَّرْط	عَلامَةُ إِعْرابِه
إنْ	تَفْهَمْ	السُّكون	تَرَ	حَذْفُ حَرْفِ العِلَّة

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمّا سَبَق ؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

أَدَوَاتِ الشَّرْطِ هِيَ :

- إنْ: تُفِيدُ رَبْطَ الجَوَابِ بِالشَّرطِ .
- مَنْ: تُسْتَعْمَل لِلعَاقِلِ .
- ما: تُسْتَعْمَل لِغَيْرِ العَاقِلِ .
- مهما: تُسْتَعْمَل لِغَيْرِ العَاقِلِ .
- متى: تُسْتَعْمَل للزَّمان .
- أَيْنَ: تُسْتَعْمَل للمَكَانِ .
- حَيْثُمَا: تُسْتَعْمَل للمَكَانِ .
- كَيْفما: تُسْتَعْمَل للحال .
- أَيّ: تُسْتَعْمَل للعَاقِلِ وَغَيْرِه ، وللزّمان والمَكَانِ وَالحالِ .

كُلَّ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ السّابِقَةِ تَجْزِمُ فِعْلَيْن مُضَارِعَيْن هُما: فِعْلُ الشَّرْطِ وفِعْلُ جَوابِ الشَّرطِ .

٣٠- عَيِّنْ فِيمَا يَأْتِي أَدَاةَ الشَّرْطِ وَفِعْلَ الشَّرْطِ وَفِعْلَ جَوَابِ الشَّرْطِ:

- إن يَعِ الطَّلَبَةُ فَائِدَةَ القِرَاءَةِ يُقْبِلوا على اِقْتِناءِ الكُتُب .
- أَيْنَمَا تُحَارَبِ الأُمِّيَّةُ يَزْدَدِ الوَعْيُ الثَّقافِيّ .
- مَتَى يُعْرَفِ السَّبَبُ يَبْطُلِ العَجَبُ .
- أَيْنَ تَكْثُرِ المَكْتَبَاتُ تَنْمُ المَعْرِفَةُ .
- مَنْ يُقْبِلْ عَلى القِرَاءَةِ يُسْهِمْ فِي بِنَاءِ شَخْصِيَّتِه .

٣١- بَيِّنْ عَلامَةَ إِعْرابِ كُلٍّ مِنْ فِعْلِ الشَّرْطِ وَفِعْلِ جَوَابِ الشَّرْطِ فِيمَا يَأْتِي :

- إنْ تُحَافِظُوا عَلى خَيْرَاتِ بِلادِكم تَحْموا أَنْفُسَكم مِنْ صُروفِ الزَّمان .
- حَيْثُمَا تَتَجَوَّل فِي مَدَارِسِ البَحْرَيْنِ تَجِد نَهْضَةً تَعْلِيمِيَّةً مُتَطَوِّرَة .

٣٢- ضَعْ فِعْلَ شَرْطٍ مُنَاسِبًا فِي المَكَانِ الخَالِي، وَبَيِّنْ عَلامَةَ إِعْرابِه واكْتُبِ الإجابَةَ في دَفْتَرِك:

- أَيْنَمَا ..... في أنْحاءِ وَطَنِكَ تَشْهَدْ إنْجازاتٍ عَظِيمَةً .
- مَهْما ..... وَقْتَ فَراغِك تُحَقِّقْ فَوائِدَ كَثِيرَةً .
- متى ..... السّائِقون بِأَنْظِمَةِ المُرورِ تَنْخَفِضْ نِسْبَةُ الحَوادِث .
- مَنْ ..... بِفَضْلِ وَطَنِه عَلَيْه يَنَلْ تَقْدِيرَ الآخَرين .

٣٣- إنْ تَعْمَلْ وَتَنْظُرْ إِلى المُسْتَقْبَلِ بِتَفاؤُلٍ وإيمَانٍ ، تُحَقِّقْ أَمانيك .

خَاطِبْ بِأُسْلوبِ الشَّرْطِ السَّابِقِ المُفْرَدَ المُؤَنَّث ، وَالمُثَنَّى والجَمْعَ بِنَوْعَيْهما .

* اقْرَأ الأَمْثِلَةَ الآتِيَةَ :

- إِذَا رَجَعْنا إِلى تُراثِنَا الثَّقافِيِّ نَجِدُ فِيه كُنوزًا نَسْتَلْهِمُ مِنْهَا انْطِلاقَتَنَا نَحْوَ المُسْتَقْبَل.
- إِذَا ارْتَبَطَتْ عَمَلِيَّةُ التَّحْدِيثِ بِحاجَاتِ المُجْتَمَعِ تَحَقَّقَتْ آمالُ الشُّعوب.
- إِذَا التَّعْلِيمُ انْتَشَرَ في بَلَدٍ ما تَطَوَّرَ شَعْبُه.

* إذا تَأمَّلْنا المِثالَيْن الأوّل والثّاني مِمّا سَبَقَ نَجِدُ أَنَّ كُلًا مِنْهما يَتَضَمَّنُ عَناصِرَ أُسْلوبِ الشَّرْطِ، ففي المِثالِ الأوّلِ:

- أداةُ الشَّرْطِ: إذا .
- فِعْلُ الشّرْطِ: رَجَعْنا.
- فِعْلُ الجَوابِ: نَجِدُ.

فما عَناصِرُ أسْلوبِ الشَّرْطِ في المِثالِ الثّاني؟

ما عَلامَةُ إعْرابِ فِعْلِ الشَّرْطِ وفِعْلِ الجَوابِ في كُلِّ مِثالٍ مِمَّا سَبَق؟

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمّا سَبَق ؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

(إذَا) أداةُ شَرْطٍ غَيْرُ جازِمَةٍ وَهِي ظَرْفٌ لِمَا يَسْتَقْبِلُ مِنَ الزَّمانِ .

- الفِعْلَ المُضارِعَ المَسْبوقَ بـ (إذا) لا يُجْزَمُ، ويَبْقى مَرْفوعًا .
- فِعْلَ الشَّرْطِ بَعْدَ (إذا) قَدْ يَكونُ مَاضِيًا وَجَوَابُهُ مُضَارِعًا (الْمِثال الْأَوَّل) وقَدْ يَكونُ مَاضِيًا وَجَوَابُه مَاضِيًا (الْمِثال الثَّانِي).

* عُد إِلَى الْمِثال الثَّالِث وَلَاحِظْ أَنّ أَدَاة الشَّرْط لَم يَتْلُهَا فِعْلٌ ، بَل تَلَاهَا اسْمٌ ، فَمَا إِعْرابُه ؟

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمّا سَبَق ؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

أداةَ الشَّرْطِ (إذا) تَخْتَصُّ بِالدُّخولِ على الأَفْعَالِ، فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى اسْمٍ فَإِنَّه يُعْرَبُ (غَالِبًا) فَاعِلًا لِفِعْلٍ مَحْذوفٍ دَلّ عَلَيْه الفِعْلُ الوَاقِعُ بَعْدَه .

٣٤- أكْمِلْ كُلّ جُمْلَةٍ مِمّا يأْتِي بِفِعْلِ شَرْطٍ مُنَاسِبٍ :

- إِذَا ..... مِنْ أَنْمَاطِ التَّفْكِيرِ التَّقْلِيدِيِّ حَقَّقْنا تَحْدِيثَ المُجْتَمَع .
- إِذَا ..... الأُمَّةُ الإِسْلامِيَّةُ إِلَى تَعالِيمِ دِينِهَا تَحَقَّقَتْ لها أَسْبابُ القُوَّةِ .
- الأُمِّيَّةُ إِذا ..... بَيْنَ أَفْرادِ المُجْتَمَعِ انْتَشَرَ بَيْنَهم الجَهْل .

٣٥- أعْرِبْ مَا تَحْتَه خَطٌّ فِيما يَأْتِي :

- قَالَ تَعَالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَـٰذَآ ﴾ (١) .
- إذا اتَّفَقَتْ دُوَلُ مَجْلِسِ التَّعاوُنِ الخَليجيِّ عَلَى إنْشاءِ سُوقٍ اقْتِصادِيَّةٍ مُشْتَرَكةٍ يَعُمّ الرَّخاء.

* اقرأ الأمْثِلَةَ الآتِيَةَ ، ثُمَّ أجِبْ عَمّا يليها:

- لَو وَظَّفْنا وَسائِلَ الْمَعْرِفَة جيّدا لاسْتَفَدْنا منْهَا في كَثير من أَعْمَالنَا .
- لَوْ أَوْلَيْنا أَنْديَةَ العُلوم أَهَمِّيَّةً ما انْصرَفَ الشَّبابُ إلَى اللَّهْو .
- لَوْ اسْتُثْمِرَتْ أَوْقاتُ الفَرَاغ كما يَجبُ لَمْ تَنْتَشِرْ بَعْضُ العَاداتِ السَّيِّئَة .

* لاحِظِ المِثالَ الأَوَّلَ تَجِدْ أَنَّ:

(الاسْتِفادَةَ مِنْ وَسَائِلِ المَعْرِفَةِ لَمْ تَقَعْ ؛ لأَنَّ تَوْظِيفَ هَذِه الوَسَائِلِ لَمْ يَتِمّ .. وكَذا الحالُ فِي المِثَالَيْن الآخَرَيْن ، فَالجَوَابُ لَمْ يَقَعْ لِعَدَم وُقوعِ الشَّرْط) .

- ما أَدَاةُ الشَّرْط في الأَمْثِلَة السّابِقَة ؟ وماذا تُفيدُ ؟

أداةُ الشّرْط هِيَ (لَوْ) و تُفيدُ امْتِناعَ الجَوابِ لِامْتِنَاعِ الشَّرْط .

* لاحِظْ جَوابَ الشّرْطِ في كُلِّ مِثالٍ مِمّا سَبَق تَجِدْ أنّه :

- قَدْ يَأْتي مُثْبَتًا كَمَا فِي المِثَالِ الأَوَّل ، فَيَكْثُرُ اقْتِرَانُه بِاللّام .
- قَدْ يَأْتي مَنْفِيًّا بـ ..... فَيَقِلُّ اقْتِرَانُه باللّام كما في المِثَالِ الثّاني .
- وَقَدْ يأْتِي مَنْفِيّا بـ ..... فَيَمْتَنِعُ اقْتِرَانُه بـ ..... كما في المِثالِ الثّالث.

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمّا سَبَق ؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

- (لَوْ) أداةُ شَرْط غَيْرُ جَازِمَة .
- (لَوْ) حَرْفٌ يُفيدُ امْتِنَاعَ الجَوَابِ لامْتِناعِ الشَّرْط .
- جَوَابَ (لَوْ) قَدْ يَكونُ مُثْبَتًا، فَيَكْثُرُ اقْترانُه باللاّم ، وَقَدْ يَكونُ مَنْفِيًّا فَيَقِلُّ اقْتِرَانُه بِاللاّم، وَقَدْ يَكونُ مَنْفِيًّا (بِلَمْ) فَيَمْتَنِعُ اقْتِرَانُه باللاّم .

(١) سورة الأنفال / من الآية ٣١ .

٣٦- أَتْمِم الجُمَلَ الشَّرْطِيَّةَ الآتِيَةَ بِوَضْعِ جَوابِ شَرْطٍ مُنَاسِب :

- لَوْ أَكْثَرْنا مِنْ إقامَةِ مَعارِضِ الكُتُبِ ..... .
- لَوْ نَوَّعَ الطّالِبُ في قِرَاءَاتِه لَمْ ..... .
- لَوْ عَلِمَ الشَّبَابُ بِفَائِدَةِ الكِتَاب ..... .

٣٧- قَالَ حَكِيم :

يَبْقى الصَّالِحُ مِنَ الرِّجالِ صَالِحًا حَتّى يُصَاحِبَ فَاسِدًا، فَإِذَا صَاحَبَهُ فَسَدَ، مِثْل مِياه الأَمْطَارِ، تَكُونُ عَذْبَة حَتّى تُخَالِطَ مِيَاهَ البِحار ، فَإِذَا خَالَطَتْها مَلُحَتْ.

وَقَالَ آخَر:

لَوْ رَأَيْتُم المَعْرُوفَ رَجُلًا رَأَيْتُموه حَسَنًا يَسُرُّ النّاظِرِين ، وَلَوْ رَأَيْتُم البُخْلَ رَجُلًا رَأَيْتُموه مُشَوَّهًا قَبِيحًا تَنْفُرُ مِنْه القُلوبُ وَتُغْضِي عَنْه الأَبْصار .

أ – عَيِّنْ فِيما سَبَق فِعْلَي الشَّرْطِ وَالجَواب .

ب – أَعْرِبْ ما تَحْتَه خَطٌّ فِي العِبارَتَيْن السَّابِقَتَيْن .

٣٨- زُرْتَ مَدْرَسَتَيْن : الأولى تَعْتَمِدُ وَسائِلَ حَدِيثَةً، وَالثّانِيَةَ مَا زَالَتْ تَعْتَمِدُ الوَسَائِلَ التَّقْلِيدِيَّة.

اِعْقِدْ مُقَارَنَةً بَيْنَهما مِنْ حَيْثُ سَيْرُ العَمَلِ ، وَمِنْ حَيْثُ نَتائِجُه .

٣٩- لَكَ زَمِيلٌ ، لا يُشَارِكُ زملاءَهُ فِي لُعْبَةٍ مِنَ الأَلْعَاب ، وَلا فِي رِحْلَةٍ مِنَ الرِّحْلات ، بَلْ يُمْضِي جُلَّ وَقْتِه فِي الدَّرْسِ وَالمُطَالَعَة .

تَحَدَّثْ عَنْ هَذَا الزَّمِيلِ، واصِفًا سُلوكَه، وَمُبَيِّنًا أَثَرَ ذَلِكَ فِي نَتَائِجِه، وَفِي تَحْدِيدِ شَخْصِيَّتِه.

التَّعْبِيرُ الكِتابِيُّ

٤٠- اكْتُبْ مَوْضوعًا حَوْلَ مَعْنى البَيْتِ الآتِي :

وَمَنْ طَلَبَ العُلومَ بِغَيْرِ دَرْسٍ ... سَيُدْرِكُها إِذَا شابَ الغُرابُ .

١١ - النِّفْطُ وَالأَجْيَالُ القَادِمَة *

عَلَى رِمالِ الصَّحْراءِ المُلْتَهِبَة، وَفِي ظُروفٍ صَعْبَةٍ عَاشَتْ أَجْيَالٌ مُتَعاقِبَةٌ، ذَاقَتْ شَظَفَ العَيْشِ وَمَرَارَتَه ، صَابِرَةً حامِدَةً مَوْلَاهَا العَلِيَّ القَدِيرَ عَلَى قَدَرِهَا، سَاعِيَةً إِلَى رِزْقِهَا فِي أَعْمَاقِ البَحْرِ المُظْلِم، أَو الصَّحْراءِ الجَرْدَاءِ، فِي عَمَلٍ دَائِبٍ شَاقٍّ، تَكْتَنِفُه الأَخْطَارُ الجَمَّةُ الّتِي تَصِلُ فِي ذُرْوَتِهَا إِلَى المَوْتِ المُتَمَثِّلِ فِي بَحْرٍ غَاضِبَةٍ أَمْوَاجُه، وَصَحْرَاءَ شَدِيدَةٍ حَرارَتُهَا.

وَمُنْذُ سَنَواتٍ مَعْدودَةٍ خَلَتْ ، أَطَلَّ عَلَى هَذِه البِلادِ العَرِيقَةِ فَجْرٌ جَدِيدٌ حَمَلَ الأَمَلَ وَالخَيْرَ، وَبَشَّرَ الجِيلَ الجَدِيدَ مِنْ أَبْنَاءِ هَؤُلَاءِ الصَّابِرِين بِحَيَاةٍ هَانِئَةٍ نَاعِمَةٍ، آمِنَةٍ مُطْمَئِنَّةٍ؛ فَقَدْ أَتَاهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ باطِنِ الأَرْضِ الطَّيِّبَةِ مُتَدَفِّقًا عَبْرَ يَنَابِيعِ النِّفْطِ، الّتِي حَوَّلَتْ أَطْرافَ الصَّحْرَاءِ إِلَى جَنّاتٍ وَارِفَةِ الظِّلالِ بَهْجَةً لِلنّاظِرِين، وَأَخْرَجَت النّاسَ مِنْ قَسْوَةِ العَيْشِ وَالقَيْظِ إِلَى نَعِيمٍ مُقِيمٍ وَجَوٍّ مُرِيحٍ جَمِيلٍ، مُعْلِنَةً بِدَايَةَ عَهْدٍ جَدِيدٍ يُسْعِدُ هَذَا الجِيلَ .

إِنَّ جِيلَنَا الحاضِرَ مَا زَالَ يَذْكُرُ مُعاناةَ الأَجْداد، وَلِذَلِكَ حَرَصَ عَلَى أَنْ يُجَنِّبَ الأَجْيَالَ القَادِمَةَ هَذِه المُعاناة، فَفَكَّرَ تَفْكِيرًا جَادًّا فِي المُحَافَظَةِ عَلَى الثَّرْوَةِ النِّفْطِيَّةِ، وَتَنْمِيَتِهَا بِالطَّرَائِقِ العِلْمِيَّةِ السَّلِيمَة، وَشَرَعَ يُخَطِّطُ لِذَلِكَ تَخْطِيطًا مُحْكَمًا. وَمِنَ المَجَالاتِ المُهِمَّةِ الّتِي خَطَّطَ لَهَا: الصِّناعَةُ، والزِّراعَةُ، والتِّجارَةُ إِلَى جَانِبِ الإِسْهامِ فِي المَشْروعَاتِ الاِقْتِصَادِيَّةِ النّافِعَةِ فِي الدُّوَلِ الشَّقِيقَةِ والصَّدِيقَة .

إِنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُقِيمَ صِناعَةً نِفْطِيَّةً تُوَفِّرُ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْه مِنَ الزُّيوتِ وَالمَحْرُوقَاتِ ، وَصِنَاعَاتٍ بترُوكيماوِيَّةً تُحَوِّلُ النِّفْطَ وَالغَازَ إِلَى صِنَاعَاتٍ أَسَاسِيَّةٍ ، تَعْتَمِدُ عَلَيْهَا آلَافُ المَنْتوجَاتِ النَّافِعَةِ الّتِي لَا نَسْتَغْنِي عَنْهَا ، فَلَيْسَ مَعْقولًا أَنْ نُصَدِّرَ النِّفْطَ وَالغَازَ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ، ثُمَّ نَسْتَوْرِدَهُما سِلَعًا تُكَلِّفُنَا الكَثِير .

وَقَدْ رَأَيْنَا بَشائِرَ هَذَا الاِسْتِثْمَار ، فَأُقِيمَتْ فِي بِلادِنَا مَصَانِعُ التَّكْرِيرِ و(البترُوكيماوِيّات) وَبَعْضُ الصِّنَاعَاتِ الخَفِيفَةِ لِلأَغْذِيَةِ وَمَوَادِّ البِنَاءِ وَغَيْرِ ذَلِك ، وَالأَمَلُ كَبِيرٌ – إِنْ شَاءَ اللهُ – فِي أَنْ تَتَطَوَّرَ الصِّناعَةُ ، وَتَتَقَدَّمَ ؛ لِتُصْبِحَ صِنَاعَاتٍ ثَقِيلَةً اِبْتِدَاءً بِالآلاتِ الصَّغِيرَةِ ، وانْتِهاءً بِالسَّيّاراتِ والطّائِراتِ وَالأَسْلِحَةِ المُخْتَلِفَةِ والصَّواريخِ وَالأَقْمَارِ

* من موضوعات القدر الخليجي المشترك.

الاصْطناعيَّة و(الكُمْبيوتر) وَالإلكتُرونيَّات وَالذَّرَّة وَغَيْرِهَا .

كَمَا رَأَيْنَا بشائرَ هَذَا الاسْتِثْمَار، فاتَّسعَتْ رُقْعَةُ الأرْض والزِّراعَةُ، وَازْدَادَ عَدَدُ المَوانِئِ الجَوِّيَّة وَالبَحْرِيَّة، وَتَطَوَّرَتْ لِتَسْتَقْبِلَ أَضْخَمَ الطّائِرات وَالبَواخِر والسُّفُنِ التِّجارِيَّة المُحَمَّلَة بِالبَضائِع المُخْتَلِفَة، وَأُقِيمَتْ فِيهَا الأَحْوَاضُ الجَافَّةُ، وَالمَرَاكِزُ المُخَصَّصَةُ لِخِدْمَةِ هَذِه السُّفُنِ وَإِصْلاحِهَا، وَأَصْبَحَتْ أَقْطَارُنَا الخَلِيجِيَّةُ تُنَفِّذُ كَثِيرًا مِنَ المَشْروعَاتِ الاقْتِصَادِيَّةِ الضَّخْمَةِ الّتي تنافسُ مَثيلاتِها في الدُّوَلِ المُتَقَدِّمَة .

وَنَرْجو أَنْ نَرى أَثَرَ هَذِه النَّهْضَةِ ، وَنَجْنِيَ الثِّمارَ فِي المُسْتَقْبَلِ القَرِيب – إِنْ شَاءَ اللهُ – وَبِهَذا الاسْتِثْمَارِ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَطْمَئِنَّ عَلَى مُسْتَقْبَلِ الأَجْيَالِ القَادِمَة، فَحَتّى إِذَا لَمْ يُدْرِكوا النِّفْطَ أَو لَمْ يُدرِكْهم، يَشْعرونَ أَنَّنَا فَكَّرنَا فِيهم، وَحَفِظْنَا لَهُمْ حُقوقَهم ، وَوَقَيْنَاهم مَا لا نَرْضاهُ لَهُم مِنَ الحِرْمَان. وَيَوْمَهَا سَوْفَ يَقولونَ : كَانَ أَجْدادُنَا وآباؤُنا عُظَماءَ، يَسْتَحِقّون مِنّا كُلَّ اِحْتِرَامٍ وَتَكْرِيمٍ وَدُعَاء .

وَوَاجِبُ الشَّبابِ اليَوْمَ أَنْ يُسْهِموا فِي هَذَا الاسْتِثْمَار ، وَأَنْ يَبْذُلوا جُهودَهم فِي المُحَافَظَةِ عَلَى الثَّرْوَة، وَأَنْ يَعْتَمدوا عَلَى أَفْكَارِهم وَسَوَاعِدِهم فِي بِنَاءِ النَّهْضَةِ وَصُنْعِ المُسْتَقْبَلِ الزَّاهِر، وَأَنْ يُنْفِقوا الأَمْوَالَ فِي الوِجْهَةِ الصَّحِيحَة، وَأَنْ يَتَجَنَّبوا الإِسْرافَ وَالتَّبْذِير .

وَالأَمَلُ كَبيرٌ فِي شَبَابِنَا الّذِينَ تَهَيَّأَ لَهُم مَا يُرِيدونَ مِنْ فُرَصِ التَّعْلِيم، وَمَا يَبْتَغُونَ مِنْ حُرِّيَّةِ العَمَل، وَمَا يَشْتهونَ مِنْ طَيِّبَاتِ الحَيَاة .. وَنَحْسَبُ أَنَّهُم سَيَكونونَ أَوْفياء، يَذْكُرونَ الجَميلَ، وَيَجْزُونَ أَهْلَه بِالخَيْرِ خَيْرًا، وَبِالإِحْسَانِ إِحْسَانًا. وَإِنَّهم – إِنْ شَاءَ اللهُ – فَاعِلون ..

المُناقَشَةُ

١- وَازِنْ بَيْنَ الحَيَاةِ فِي مِنْطَقَةِ الخَلِيجِ العربيِّ قَبْلَ ظُهورِ النِّفْطِ وَبَعْدَه .

٢- مَا وَاجِبُ هَذَا الجِيلِ نَحْوَ الأَجْيَالِ القَادِمَة ؟

٣- اذْكُرْ أَفْضَلَ الطَّرَائِقِ لِلمُحَافَظَةِ عَلَى المَالِ وَاسْتِثْمَارِه .

٤- مَا نَتِيجَةُ المُحَافَظَةِ عَلَى المَالِ وَاسْتِثْمَارِه ؟

٥- وَضِّحْ دَوْرَ الشَّبَابِ فِي حِمَايَةِ الثَّرْوَةِ وَبِنَاءِ النَّهْضَة .

٦- كَيْفَ نَشْكُرُ اللهَ (تعالَى) عَلَى نِعْمَةِ النِّفْط ؟

٧- اخْتَرِ الإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ مِمّا يَأْتِي :

أ – مِنَ الوَاجِبِ حِفْظُ المَالِ وَاسْتِثْمَارُهُ حَتّى :

- نَشْتَرِيَ بِه الكَمَالِيّات .
- نُبَاهِيَ الأُمَمَ بِكَثْرَتِه .
- تَنْتَفِعَ بِه الأَجْيَالُ القَادِمَة .

ب– مِنْ طَرَائِقِ الاسْتِثْمَارِ النّاجِحَة :

- إِقْرَاضُ البُنوكِ الكُبْرَى الأَمْوَالَ .
- الإِكْثَارُ مِن اسْتِيرادِ السِّلَعِ وَتَخْزِينِهَا .
- إِقَامَةُ المَشْرُوعَاتِ الاقْتِصَادِيَّةِ النَّاجِحَة .

٨- هَاتِ مَعْنى كلّ مُفْرَدَةٍ مِمّا يَأْتي:

شَرَعَ　　ثَمَنٌ بَخْسٌ　　الجَمَّة

٩- اخْتَرِ الإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ مِمّا يَأْتِي:

أ – «الحَيَاةُ الآمِنَةُ النَّاعِمَةُ» يُقْصَدُ بِهَا الحَيَاةُ الّتِي:

- يَسْلَمُ الإِنْسانُ فِيهَا مِنَ العَدُوّ .
- يَسْتَرِيحُ الإِنْسَانُ فِيهَا مِنَ العَمَلِ وَالسَّعْي .
- يَجِدُ الإِنْسَانُ فِيهَا طُمَأْنِينَةَ النَّفْسِ وَوَفْرَةَ الخَيْر .

ب – (نَجْني الثِّمارَ) يُقْصَدُ بِهَا أَنْ :

- نَحْصُدَ مَا زَرَعْنَا .
- نُحَقِّقَ النَّتَائِجَ وَالفَوَائِد .
- نَجْمَعَ ثِمارَ البَساتِين .

جـ– (يُخَطِّطونَ فِي وَعْي).. يُقْصَدُ بِهَا:

- يَكْتُبونَ بِخَطٍّ جَمِيل .
- يَرْسُمُونَ الخَرَائِطَ للطُّرُقِ وَالعِمَارات .
- يَضَعونَ تَصَوُّرَاتٍ مَدْروسَةً لِلنّواحِي الاِقْتِصَادِيَّة .

د – (وَإِنَّهم – إِنْ شَاءَ الله – فَاعِلون).. تَدُلُّ عَلَى :

- الأَمَلِ وَالتَّفَاؤُل .
- اليَقِينِ وَالتَّأْكِيد .
- الشَّكِّ وَالظَّنِّ .

١٠– اسْتَخْرِجْ مَعَانِيَ الكَلِمَاتِ الّتِي تَحْتَهَا خَطٌّ فِيمَا يَأْتِي مُسْتَعِينًا بِمُعْجَمِك :

ذَاقَتْ شَظَفَ العَيْش	فِي عَمَلٍ دَائِبٍ شَاقٍّ
يَأْتِيها رِزْقُهَا رَغَدًا	تَصِلُ فِي ذُرْوَتِهَا إِلَى المَوْت

١١– ظَهَرَ عَهْدٌ جَدِيدٌ كُلُّه خَيْرٌ وَأَمَل | أَطَلَّ فَجْرٌ جَدِيدٌ حَمَلَ الأَمَلَ وَالخَيْر

أَيُّ التَّعْبِيرَيْن أَجْمَلُ فِي تَصْوِيرِ ظُهورِ العَهْدِ الجَدِيد ؟ وَلِماذا ؟

١٢– وَوَقَيْنَاهم مَا لا نَرْضاهُ لَهُم مِنَ الحِرْمَان | وَحَمَيْنَاهم مِنَ الجوع

أَيُّ التَّعْبِيرَيْن أَجْمَلُ فِي الدَّلالَةِ عَلَى شُمولِ الرِّعايَةِ لِلأَجْيَالِ القَادِمَة ؟ وَلِماذا ؟

١٣– وَضِّحْ مَا فِي التَّعْبِيرِ مِنْ جَمَالٍ وَبَيِّنْ رَأْيَك فِيه .

جَنّاتٌ وَارِفَةُ الظِّلال ، بَهْجَةٌ لِلنّاظِرِين

١٤- أُقِيمَتْ فِي بِلادِنَا مَصَانِعُ التَّكْرِير وَبَعْضُ الصِّنَاعَاتِ الخَفِيفَةِ ، وَالأَمَلُ كَبِيرٌ أَنْ تَتَطَوَّرَ الصِّنَاعَةُ لِتُصْبِحَ صِنَاعَات ثَقِيلَة. وَشَبَابُنَا الَّذِين تَهَيَّأَ لَهُم مَا يُرِيدونَ مِنَ التَّعْلِيمِ وَالرَّفاهِيَةِ لَمْ يَنْسوا آباءَهم ، وَلَنْ يَنْسَوا الأَجْيَال القَادِمَة .

أ – اسْتَخْرِجْ مِنَ الفِقْرَةِ السَّابِقَةِ مَا يَأْتي :

- فِعْلًا مُضَارِعًا مَرْفوعًا وَاذْكُرْ عَلامَةَ رَفْعِه .
- فِعْلًا مُضَارِعًا مَنْصوبًا وَاذْكُرْ عَلامَةَ نَصْبِه .
- فِعْلًا مُضَارِعًا مَجْزومًا وَاذْكُرْ عَلامَةَ جَزْمِه .

ب– أَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ فِي الفِقْرَةِ السَّابِقَة .

١٥- مَا مُفْرَدُ كُلٍّ مِنَ الجُموعِ الآتِيَة ؟

طَرَائِق	سِلَع	مَنْسوجَات	بَشائِر	مَشْروعَات

١٦- اِبْحَثْ فِي النَّصِّ عَنْ جَمْعِ كُلٍّ مِنَ المُفْرَدَاتِ الآتِيَة :

صِنَاعَة	سَاعِد	جيل	ظِلّ

١٧- تَأَثَّرَ الكَاتِبُ فِي أُسْلوبِه بِالقُرْآنِ الكَرِيم. اسْتَخْرِجْ مِنَ الفِقْرَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ النَّصِّ عِبَارَةً تُؤَيِّدُ هَذَا القَوْل .

١٨- اكْتُبْ فِي وَاحِدٍ مِنَ المَوْضُوعَاتِ الآتِيَة :

أ – جِيلُنَا الحاضِرُ وَفِيٌّ لِآبائِه، رَحِيمٌ بِأَبْنائِه .

ب – بِالنِّفْطِ وَحْدَهُ لا يُمْكِنُ أَنْ تُؤَسَّسَ حَضَارَةٌ أَو تَقومَ نَهْضَة .

جـ – أَنْجَحُ الطَّرَائِقِ لِاسْتِثْمَارِ رَأْسِ المَالِ .

١٩- نَظِّمْ نَدْوَةً صَفِّيَّةً تَتَحَدَّثُ فِيهَا أَنْتَ وزُملاؤُك عَنْ مَوْضوعِ: (النِّفْط وَالأَجْيَال القَادِمَة) مُتَناولينَ فِيه العَنَاصِرَ الآتِيَة :

أ – أَثَرَ النِّفْطِ فِي حَياةِ الجِيلِ الحاضِر .

ب – الإِعْدادَ لِمَرْحَلَةِ مَا بَعْدَ النِّفْط .

جـ – دَوْرَ الشَّبَابِ فِي المُحَافَظَةِ عَلى الثَّرْوَةِ وبِنَاءِ مَجْدِ الأُمَّة .

١٢ - سَاعَةٌ بَيْنَ الكُتُب

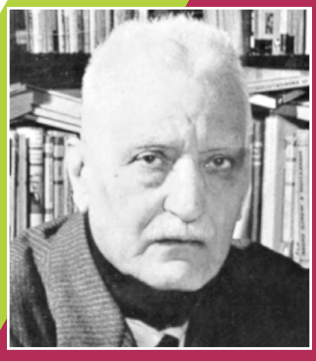

عبّاس محمود العقاد*

الكُتُبُ كَالنّاسِ، مِنْهم السَّيِّدُ الوَقور، ومنهم الكَيِّسُ[١] الظَّريفُ، وَمِنْهم الجَميلُ الرَّائِعُ، والسّاذِجُ الصّادِق، وَالأَرِيبُ[٢] المُحْسِنُ، وَمِنْهم الخَائِنُ وَالجَاهِلُ، وَالوَضِيعُ وَالخَلِيع، وَالدُّنْيا تَتَّسِعُ لِكُلِّ هَؤُلَاء.

وَلَنْ تَكُونَ المَكْتَبَةُ كَامِلَةً إلّا إذَا كَانَتْ مَثَلًا كَامِلًا لِلدُّنْيَا. يَقولُ لَكَ المُرْشِدونَ: اقْرَأْ مَا يَنْفَعُك، وَلَكِنّي أَقولُ: بَلِ انْتَفِعْ بِمَا تَقْرَأُ ، إذ كَيْفَ تَعْرِفُ مَا يَنْفَعُك مِنَ الكِتَابِ قَبْلَ قِرَاءته ؟

إنَّ القَارِئَ الّذي لا يَقْرَأُ إلّا الكُتُبَ المُنْتَقاةَ كَالمَرِيضِ الّذي لا يَأْكُلُ إلّا الأَطْعِمَةَ المُنْتَقاة. وذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ المَعِدَةِ أَكْثَرَ مِمّا يَدُلُّ عَلَى جَوْدَةِ القَابِلِيَّة .

وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الكُتُبِ الغَثَّ[٣] وَالسَّمين. وَأَنَّ السَّمينَ يُفْسِدُ المَعِدَةَ الضَّعِيفَة ، وَأَنَّه مَا مِنْ طَعَامٍ غَثٍّ إلّا وَالمَعِدَةُ القَوِيَّةُ مُسْتَخْرِجَةٌ مِنْه مَادَّةَ غِذَاءٍ، ودَمَ حَيَاةٍ وفَتاءٍ[٤]، فَإِنْ كُنْتَ ضَعِيفَ المَعِدَةِ فَتَحَامَ السَّمينَ كَمَا تَتَحَامَى الغَثّ ، وَإِنْ كُنْتَ مِنْ ذَوِي المَعِدَاتِ القَوِيَّةِ فَاعْلَمْ أَنّ لَكَ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ غِذاءً صَالِحًا .

وَكَمْ مِنْ مَنْظَرٍ أَنْتَ تَراهُ، فَلا تَوَدُّ أَنْ تَرَاه بَعْدَها، أَوْ صَوْتٍ تَسْمَعُه، ثُمّ لا تُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَهُ حَتّى آخِرِ العُمْر. فَلا أَدْرِي مِنْ أَيْنَ دَاخَلَ القُرَّاءَ أَنَّ الكِتَابَ إنَّمَا يُقْرَأُ قِرَاءَةً وَاحِدَة، مَعَ أَنَّ الكِتابَ أَخْفى رُموزًا، وأَكْثَرُ مَناحِي نَظَرٍ مِنَ المَنْظَرِ والصَّوْت. وأَنْتَ تَنْمو بِعَقْلِكَ أَكْثَرَ مِنْ نُمُوِّك بِحَواسِّك، فَأَنْتَ أَحْرى أَنْ تُعَاوِدَ النَّظَرَ فِيما يُمْتَحَنُ به نُمُوُّ الفِكْر. وَمَنْ كَانَ يَفْهَمُ أَنّ قِرَاءةَ الكِتَابِ شَيْءٌ غَيْرُ الإِتْيانِ على كَلِماتِه، وَأَنَّ دَرْسَهُ مَطْلَبٌ غَيْرُ اسْتِظْهَارِ صَفْحَاته، فَعَلَيْهِ بِلا رَيْبٍ أَنْ يُكَرِّرَ قِرَاءَتَه كُلَّما اسْتَطاع؛ لأَنَّ كِتَابًا تُعِيدُ قِرَاءَتَه مَرَّتَيْن هُوَ أَغْنى وَأَكْثَرُ مِنْ كِتَابَيْن تَقْرَأُ كُلاًّ مِنْهما مَرَّةً وَاحِدَة .

---

(١) الكيّس: العاقل، الفطن، حَسَنُ الفهم والسُّلوك.

(٢) الأَرِيبُ: البصير بالأمور.

(٣) الغَثُّ: الرّديء الفاسد من كلّ شيء.

(٤) الفَتَاءُ: الشباب، والمقصود كلّ ما يبثُّ الحيويّة والقوّة.

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّه لَيْسَ بِأَنْفَسِ الكُتُب ولا بِأَجَلِّها ذَلِكَ الكِتَابُ الّذي تَتوقُ إِلَى إِعادَته بَعْدَ قِرَاءته، وَلَيْسَ بِأَفْرَغِ الكُتُب ولا بِأَقَلِّها الكِتَابُ الّذي تَقْنَعُ بِتَرْكه بَعْدَ الفَرَاغ مِنْه ، فَإِنّك رُبَّما صَادَفَكَ الكِتَابُ الأَجْوَفُ المُغْلَق ، فَأَعْجَبَتْكَ رَنَّتُهُ، فَجَعَلْتَ تُقَلِّبُه عَلى كُلِّ جَنْبٍ، لَعَلَّك أَنْ تَخْلُصَ إِلَى لُبَابِه، ولا لُبَابَ لَه، وُرُبَّما صَادَفَكَ السِّفْرُ [1] القَيِّمُ الشّافي، فَانْتَهَيْتَ إِلَى آخِرِه مُرْتَاحًا مُصَدِّقًا ، فَقَنَعْتَ بِذَلِكَ مِنْه، وَقَدْ عَهِدْنا النَّاسَ يَمْنَعُهم البَخيلُ فَيُراجِعونَه، وَيُلِحّونَ عَلَيْه، وَيُعْطِيهُمْ المُنَعِمُ الكَرِيمُ فَيهْجُرونَه، وَيُعْرِضونَ عَنْه، وَتِلْكَ ضَرَائِبُهُم فِي مُصَاحَبَة الكُتُب، فَلا تَكُنْ فِي المُطَالَعَةِ مِنْ هَؤُلَاء .

وطَرِيقَتي فِي القِرَاءَةِ أَلّا أَذْهَبَ مَعَ الطَّرْف [2] فِي الصَّفْحَةِ إِلّا رَيْثَما أَذْهَبُ مَعَ الفِكْرِ فِي نَفْسي، فَقَدْ أَتَنَاوَلُ الكِتَابَ أَبْدَأُ فِيه حَيْثُ أَبْدَأُ إِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِ الكُتُبِ الّتي يُلْتَزَمُ فِيهَا التَّرْتِيبُ وَالتَّعْقِيبُ، فَيَسْتَوْقِفُني رَأْيٌ أَوْ عِبَارَةٌ تَفْتَحُ لِي بَابًا مِنَ البَحْثِ وَالرَّوِيَّة[3]، فَأَمْضِي مَعَها، وَأَطْوِيه، فَلا أَنْظُرُ فِيه بَقِيَّةَ ذَلِكَ اليَوْم ، أَوْ أَنْتَقِلُ مِنْهُ إِلى كِتَابٍ آخَر .

وَأَجِدُ هَذَا التَّوَجُّهَ فِي أَنْفَسِ الكُتُب، كَمَا أَجِدُه فِي أَرْدَئِها، فَلا أُمَيِّزُ فِي الابْتِداء، وَلا يَكادُ يَسْتَدْرِجُني إِلى المَضَاء[4] فِي المُطَالَعَةِ غَيْرُ مَوْضوعٍ يَسْتَوْعِبُ ذِهْني ، ويَأْخُذُ عَلَيَّ المُؤَلِّفُ فِيه بَابَ الانْفِرادِ بِالفِكْرِ دونه.

(١) السِّفر: الكتاب.

(٢) الطّرف: العين.

(٣) الرّويّة: النّظر في الأمور والتّفكير.

(٤) المضاء: النّفاذ والاستمرار.

١٣ - التَّرَدُّدُ

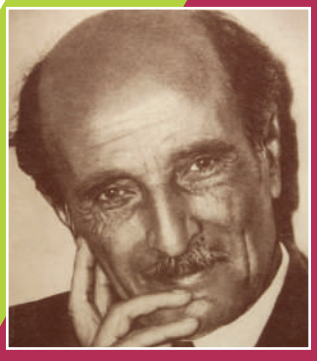

مِيخَائِيلُ نُعَيْمَة *

أعْرِفُ فِي مَنْ أَعرِفُ مِنَ النّاس رَجُلًا قَلَّما يَنْهَضُ فِي الصَّبَاحِ مِنْ فِرَاشِهِ إلّا مِنْ بَعْد أَنْ يَسْأَلَ مَرّات : أَ الآنَ أَنْهَضُ أَمْ بَعْدَ قَلِيلٍ ؟

أَ أَحْلِقُ ذَقْني اليَوْم ، أَمْ لا أَحْلِقُهَا ؟ أَ ماءً بَارِدًا أَسْتَعْمِلُ أَمْ ماءً فَاتِرًا أَمْ سَاخِنًا؟ أَ بَذْلَتِي البُنِيَّةَ أَلْبَسُ أَمْ الرَّمادِيَّة ؟ وَقَميصي الأَبْيَضَ أَمِ الأَزْرَقَ؟ أَ شَايًا أَتَناوَلُ أَمْ قَهْوَة ؟ أَمْ أَسْتَغْنِي عَنِ الاثْنَيْن؟ فَقَدْ سَمِعْتُ مَنْ يَقولُ إنّ كِلَيْهما مُضِرٌّ بِالصِّحَّة. وَهَكَذا دَوالَيْك.

وعِنْدَما يَبْلُغُ البَابَ وَيَفْتَحُه لِيَنْطَلِقَ إلى عَمَلِه، يَقِفُ دَقائِقَ يَتَأَمَّلُ السَّماء ، حتّى إذَا أَبْصَر فِيها غَيْمَةً أَو شِبْهَ غَيْمَةٍ قَرَّ رَأْيُهُ عَلَى أَنْ لا يَخْرُجَ مِنْ دونِ مِظَلَّة ، مَخَافَةَ أَنْ يَدْهَمَه المَطَر ، قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ بَيْتَه في المَساء ، فَيَأْخُذُ المِظَلَّةَ وَيَمْشِي بِضْعَ خُطُوات ، ثُمَّ يَعودُ بِهَا إلى البَيْتِ قَائِلًا : «أَظُنُّها لا تُمْطِرُ اليَوْم» . ..... وَهَكَذا يَأْخُذُ المِظَلَّةَ ويَرُدُّها غَيْرَ مَرَّةٍ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ فِي النِّهايَةِ إلى عَمَلِه .

مِنَ الطَّبِيعِيِّ أَنْ يُفَكِّرَ المَرْءُ طَوِيلًا قَبْلَ أَنْ يُقْدِمَ عَلى عَمَلٍ يَتَوَهَّمُه ذَا خُطورَةٍ بالِغَةٍ فِي حَياتِه. وَلَيْسَ مِنَ الطَّبِيعِيِّ أَنْ يَتَرَدَّدَ طَوِيلًا فِي أَيِّ المَسالِك يَخْتارُ إلى غَايَتِه. فالتَّرَدُّدُ، إذَا طَالَ كَانَ مَضْيَعَةً للوَقْت ، ومَتاهَةً للفِكْرِ ، وَسَقَمًا لِلجَسَدِ وَالرُّوحِ في آنٍ وَاحِد .

ومِنْ أَيْنَ يَنْبُعُ التَّرَدُّد ؟

إنّه يَنْبُعُ مِنَ الخَوْفِ . وأيُّ خَوْفٍ ؟ الخَوْفُ مِنْ أَنَّ الطَّرِيقَ الّذي نَخْتَارُهُ مِنْ بَيْنِ طُرُقٍ عِدَّة ، قَدْ يُؤَدّي بِنا إلى غَيْرِ ما نَرْغَبُ ، وإلى عَكْسِ مَا نَرْغَبُ. إنَّه الخَوْفُ مِنْ أَنْ لا نَحْصُلَ عَلى مَا نَبْتَغي ، أَو على أَقَلِّ مِمّا نَبْتَغي . أَو على نَقيضِه بالتَّمام . والخَوْفُ هُوَ عَدُوُّ الإنْسانِ الأَلَدُّ، وَمِحْنَتُه الكُبْرى وَهُوَ لا يَكونُ إلّا حَيْثُ يَكونُ الجَهْلُ .

إنّ التَّرَدُّد فِي أيّ أَمْر مِن الْأُمُورِ إنَّمَا يَعُود إلى جَهْلِنَا عَاقِبَةَ الْأَمْرِ الَّذي فِيه نَتَرَدَّد . فَلَو عَرَفْنَا ما سَيَجْلِبُه لَنَا عَمَلٌ بِعَيْنِه ، أَو كَلِمَةٌ بِعَيْنِهَا ، لَمَا تَرَدَّدْنَا لَحْظَة فِي الْإِقْدَام عَلَيهَا أَو الْإِحْجَام عَنْهَا .

---

* ميخائيل نعيمة : أديب لبنانيّ ، ولد في بسكنتا عام ١٨٨٩ م. هاجر إلى أمريكا حيث أسّس مع جبران وسواه عام ١٩٢٠ م الرّابطة القلميّة . ثُمّ عاد إلى لبنان وانصرف إلى التّأليف . من آثاره : جبران خليل جبران ، المراحل ، البيادر ، كرم على درب ، سبعون ، كان يا ما كان ، الغربال .

إنّ التَّرَدُّدَ يَبْدو ضَربًا مِنَ الخَبَلِ ، فَما عَلَيْنا ، وَتِلْكَ حالُنا، إلَّا أَنْ نَعْمَلَ دونَما تَرَدُّدٍ، بِوَحْيِ ضَمائِرِنَا، وأَنْ نَتْرُكَ النَّتائِجَ تَسِيرُ حَيْثُ شاءَتْ لها القُدْرَةُ الإلَهِيَّةُ أَنْ تَسير .

وَكُلُّ ما نُطالِبُ به هُوَ ألّا نُضْمِرَ إلّا الخَيْرَ في كُلِّ ما نُفَكِّرُ ونَشْتَهِي وَنَعْمَل. على الزَّارِعِ أَنْ يَزْرَعَ، ولَيْسَ عَلَيْه أَنْ يَعْرِفَ أَيْنَ تَمْضِي كُلُّ حَبَّةٍ مِنْ زَرْعِه ، وَمَنْ سَيَأْكُلُها . وَأَقْصى مَا يَجِبُ عَلَيْه هُوَ أَنْ يَزْرَعَ زَرْعًا صَالِحًا، وَبِضَمِيرٍ صَالِح ، فَلا يَبْذُرُ بِذَارًا إلّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يُنَقِّيَهُ مِنْ كُلِّ حَبَّةٍ دَميمَةٍ، أَو دَخِيلَةٍ، وإلّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يُعِدَّ لَهُ التُّرْبَةَ ، وَبِيَدٍ ما تَلَوَّثَتْ بِالسُّموم ، وَقَلْبٍ يَسْتَدِرُّ الخَيْرَ وَالبَرَكَةَ لِنَفْسِه وللنّاس ، وَضَميرٍ لا يَنْطوِي على الأَذِيَّةِ لِأيِّ مَخْلوق .

ومَنْ كَانَ ذَلِكَ شَأْنُه مَعَ نَفْسِه والنّاسِ ، كانَ حَرِيًّا بِه أَنْ لا يَتَرَدَّدَ فِي مَا يَقولُ وَيَفْعَل .

المُناقَشَةُ

١- مَا الفِكْرَةُ الرَّئِيسَةُ الّتِي يُعالِجُها النَّصّ؟

٢- يُمْكِنُ تَقْسِيمُ النَّصِّ قِسْمَيْنِ كَبِيرَيْن، يَنْتَهي الأَوَّلُ مِنْهما عِنْدَ قَوْلِ الكاتِب: «قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ فِي النِّهايَةِ إلى عَمَلِه».

أ – ضَعْ عُنْوانًا مُناسِبًا لِكُلٍّ مِنْ ذَيْنِك القِسْمَيْن الكَبِيرَيْن .

ب – ما العَلاقَةُ بَيْنَ كُلٍّ مِنْ هَذَيْن القِسْمَيْن ؟

٣- نَقَلَ الكَاتِبُ كَثِيرًا مِنَ الأَسْئِلَةِ الّتِي يَطْرَحُها الرَّجُلُ على نَفْسِه كُلَّ صَبَاحٍ :

أ – ما دَلالَةُ كَثْرَةِ تِلْكَ الأَسْئِلَة ؟

ب– هَلْ تَرَى فَرْقًا كَبِيرًا بَيْنَ أَنْ يَخْتار الرَّجُلُ أَحَدَ أَمْرَيْن مِنْ دونِ الآخَر ؟ وماذا تَسْتَنْتِجُ مِنْ ذَلِك؟

٤- تَبْدو مَظاهِرُ التَّرَدُّدِ واضِحَةً على الشَّخْصِ الّذي وَصَفَهُ الكَاتِبُ في الفِقْرَةِ الأُولى، وضِّحْ ذَلِك.

٥- « ... فَيَأْخُذُ المِظَلَّةَ وَيَمْشي بِضْعَ خُطُواتٍ ثُمَّ يَعودُ بِها إلى البَيْت ... » .

في العِبارَةِ السَّابِقَةِ ثَلاثُ أَدَواتِ رَبْطٍ ، اسْتَخْرِجْها ، ثُمَّ اذْكُرْ دَلالَةَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْها .

٦- « أَعْرِفُ رَجُلًا قَلَّما يَنْهَضُ في الصَّباحِ مِنْ فِراشِه » .

بَيِّنْ مَعْنى كَلِمَةِ (قَلَّما) ثُمّ اسْتَخْدِمْها في أَمْثِلَةٍ مُشَابِهَةٍ.

٧- ضَعْ أَدَاةَ الاسْتِفْهامِ (هَل) لِتَحُلَّ مَحلَّ (الهَمْزَة) فِي عِباراتِ الفِقْرَةِ الأُولى ، وَغَيِّرْ مَا يَلْزَم.

٨- فِي الفِقْرَةِ الثَّانِيَةِ بَعْضُ العِبَاراتِ الّتِي تَدُلُّ على تَراجُعِ عَزْمِ الرَّجُلِ كُلَّما هَمَّ بِأَمْرٍ :

أ – اسْتَخْرِجْ تِلْكَ العِباراتِ ، وضَعْ أَمامَ كُلِّ واحِدَةٍ مِنْها مَا يُنَاسِبُها مِنْ أَمارَاتِ العَزْم .

ب– ما رَأْيُك في سُلوكِ هَذَا الرَّجُلِ ؟

٩- هاتِ مُفْرَدَ كَلِمَةِ (المَسالِك)، وضَعْهُ في جُمْلَةٍ مِنْ إِنْشائِك .

١٠- يُفَرِّقُ الكاتِبُ بَيْنَ التَّفْكيرِ والتَّرَدُّدِ .

أ – حَدِّدِ المَقْطَعَ الدَّالَّ على ذَلِك .

ب – وضِّحِ الفَرْقَ بَيْنَ التَّفْكيرِ والتَّرَدُّد .

١١- ما النَّتائِجُ السَّلْبِيَّةُ الّتي تَنْجُمُ عَنْ طُولِ التَّرَدُّد كما يَرى الكَاتِبُ ؟

١٢- يَرَى الكَاتِبُ أَنَّ التَّرَدُّد يَنْبُعُ مِنَ الخَوْفِ . اشْرَحْ هَذا الرَّأْي .

١٣- يَقولُ الكَاتِب : الخَوْفُ هُوَ عَدوُّ الإِنْسانِ الأَلَدّ .

هَلْ تَتَّفِقُ مَعَ الكَاتِبِ فِي رَأْيِه ؟ وَضِّحْ مَعَ التَّعْليل .

١٤- مَا الفَرْقُ بَيْنَ : نَرْغَبُ فيه و نَرْغَبُ عَنْه ؟

١٥- يورِدُ الكَاتِبُ سَبَبًا آخَر – غَيْرَ الخَوْفِ – يَدْعو إِلى التَّرَدُّد .

فما ذَلِكَ السَّبَب ؟ وَهَلْ تَقْتَنِعُ بِه ؟ عَلِّلْ ذَلِك .

١٦- يَقولُ الكاتِبُ : « التَّرَدُّد يَبْدو ضَرْبًا مِنَ الخَبَلِ » . فَما رَأْيُك ؟

١٧- هَلْ تُوَافِقُ الكَاتِبَ فِي قَوْلِه: فما عَلَيْنا، وتِلْكَ حالُنا إِلّا أَنْ نَعْمَلَ دونَما تَرَدُّد. عَلِّلْ رَأْيَك.

١٨- يَقولُ شاعِر: على المَرْءِ أَنْ يَسْعى إِلى الخَيْرِ جَهْدَه وَلَيْسَ عَلَيْه أَنْ تَتِمَّ المَطَالِبُ

حَدِّدْ مِنَ النَّصِّ المَعْنى المُشَابِهَ لِمَعْنى هذا البَيْت.

١٩- النَّصَائِحُ الّتي ذَكَرَها الكَاتِبُ في نِهَايَةِ النَّصِّ لَيْسَتْ مُوَجَّهَةً إِلى الزَّارِعِ وَحْدِه ، بَلْ هِيَ إِلى جَميعِ النَّاسِ. وضِّحْ ذَلِك .

٢٠- اِبْحَثْ عَنْ مَعْنى الكَلِمَة الّتي تَحْتَهَا خَطٌّ فِيمَا يَأْتِي :

يُنَقّيهِ مِنْ كُلِّ حَبَّةٍ دَميمَةٍ يُنَقّيهِ مِنْ كُلِّ حَبَّةٍ ذَميمَةٍ

٢١- التَّرَدُّدُ قَدْ يَكونُ في القَوْلِ ، وَقَدْ يَكونُ فِي الفِعْل . مَثِّلْ لِكُلِّ حالَة .

٢٢- مَا الأَضْرارُ الّتي قَدْ تَنْجُمُ لَوْ تَرَدَّدَ كُلٌّ مِنْ :

الطّالِب ، الجُنْدِيّ ، رَجُلِ المَطافِئِ أَوِ الطَّبيب ، في أداءِ واجِبِه؟

٢٣ – قَالَ المُتَنَبّي

إذا كُنْتَ ذا رَأْي فَكُنْ ذا عَزيمَةٍ فَإنَّ فَسادَ الرَّأْي أَنْ تَتَرَدَّدا

أ – اشْرَحْ هذا البيتَ وَحَدِّدْ فِكْرَتَهُ الرَّئيسَة.

ب – مَا نَوْعُ الأسْلوبِ فِي هَذا البَيْت ؟

جـ – هَلْ هُناكَ فِقْرَةٌ فِي النَّصِّ تَتوافَقُ فِي مَعْناها مَعَ مَعْنى هذا البَيْت؟ وَضِّحْ .

٢٤ – إلامَ يَدْعونا الكَاتِبُ فِي هَذا النَّصِّ ؟

٢٥ – اسْتَخْرِجْ مَعَانِيَ الكَلِماتِ الّتِي تَحْتها خَطٌّ فِيمَا يَأْتِي مُسْتَعِينًا بِالمُعْجَم .

أ إذَا أبْصَرَ غَيْمَةً قَرّ رَأْيُه عَلَى عَدَمِ الخُروج

ب الخَوفُ مِنْ أَنْ نَحْصُلَ عَلَى نَقيضِه

جـ كُلُّ مَا نُطالِبُ بِه هُوَ ألّا نُضْمِرَ إلّا الخَيْرَ

٢٦ – اِسْتَعْمِلِ الكَلِمَاتِ الآتِيَةَ فِي ثَلاثِ جُمَلٍ مِنْ إنْشائِك :

بُيوت أَبْيات بُيوتات

٢٧ – وضِّحْ مَعْنى كُلِّ كَلِمَةٍ تَحْتَها خَطٌّ فيما يَأْتِي :

- إنَّ التَّرَدُّدَ يَبْدو ضَرْبًا مِنَ الخَبَلِ .
- قَالَ تعالى : ﴿ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ (١)
- وَقَالَ تعالى : ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾ (٢)
- ضَرَبَ به عَرْضَ الحائط .
- ضَرَبَ العَدّاءُ الرَّقْمَ القِيَاسِيَّ فِي سُرْعَتِه .

٢٨ – اِخْتَرْ عُنْوَانًا مُنَاسِبًا للنَّصِّ .

(١) سورة المزّمّل / من الآية ٢٠ . (٢) سورة يس / من الآية ١٣ .

اقْترانُ جَوابِ الشَّرْطِ بالْفاءِ

- اِقْرَأ الأَمْثِلَةَ الآتِيَةَ ، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الأَسْئَلَةِ:

١ مَنْ كَانَ الإِتْقَانُ دَيْدَنَه فالنَّجاحُ حَلِيفُهُ.

٢ إِذَا أَرَدْتَ النَّجاحَ فَخُذْ بِأَسْبابِه.

٣ إِنْ رَغِبْتَ فِي كَسْبِ المَعَالِي فَلا تَتَرَدَّدْ فِي بَذْلِ الجهْد.

٤ إِنْ اتَّصَفَ الطَّالِبُ بِالتَّرَدُّدِ وَالخَوْفِ وَالكَسَلِ فَلَيْسَتْ تِلْكَ مِنْ عَوَامِلِ النَّجاح.

٥ إِنْ عَمِلْتَ بِضَمِيرٍ صَالِحٍ فَنِعْمَ العَمَلُ عَمَلُك .

٦ إِنْ تَرَدَّدَ المَرْءُ فِي كُلِّ أُمورِه فَقَدْ يَفْقِدُ الكَثِيرَ مِنْ فُرَصِ النَّجاح.

٧ إِذَا طَالَ التَّرَدُّدُ فَسوفَ يُصْبِحُ مَضْيَعَةً للوَقْت.

٨ إِنْ عَرَفْنا ما سَيَجْلُبُه لَنا عَمَلٌ فَلَنْ نَتَرَدَّدَ فِي الإِقْدَامِ عَلَيْه أَو الإِحْجامِ عَنْه.

* لاحِظْ أَنّ الأَمْثِلَةَ السَّابِقَةَ كُلَّهَا أَساليبُ شَرْط .. فما جَوَاب الشَّرْطِ في كُلٍّ مِنْهما.

* حَاوِلْ أَنْ تَجْعَلَ جُمْلَةَ الجَوابِ فِي كُلِّ مِثالٍ جُمْلَةَ شَرْط ، فَهَل يَسْتَقِيمُ المَعْنى؟

بم اقْتَرَنَ جَوَابُ الشَّرْطِ في كُلِّ مِثالٍ؟

اقْتَرَنَ بالفاء.

* لاحِظْ جَوَابَ الشَّرْطِ في كُلِّ مِثالٍ ؛ لِتَعرِفَ أنّه يَقْتَرِنُ بِالفاءِ إذا كان:

- جُمْلَةً اسْمِيَّةً (المثال الأوّل).
- جُمْلَةً فِعْلِيَّةً فِعْلُها طَلَبِيٌّ اسْتُعْمِلَ للأَمْرِ (المثال الثّاني).
- جُمْلَةً فِعْلِيَّةً فِعْلُها طَلَبِيٌّ اسْتُعْمِلَ لِلنَّهْيِ (المثال الثَّالِثُ).
- جُمْلَةً فِعْلِيَّةً فِعْلُها جامِدٌ (ليس) (المثال الرّابع).
- جُمْلَةً فِعْلِيَّةً فِعْلُها جامِدٌ (نِعْم) (المثال الخامس).
- جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مَسْبوقَةً بـ (قَدْ) (المِثَالُ السّادِس).
- جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مَسْبوقَةً بـ (سَوْفَ) (المِثَالُ السّابِع).
- جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مَسْبوقَةً بـ (لَنْ) (المِثَالُ الثَّامِن).

* لاحِظْ أَنَّ الفِعْلَ المُضَارِعَ بَعْدَ الفاءِ يكونُ مَرْفوعًا مَا لَمْ يُسْبَقْ بِنَاصِبٍ أَوْ جازِم.

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَق ؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

- جَوابَ الشَّرْطِ يَجِبُ أَنْ يَقْتَرِنَ بِالفاءِ ، إِذَا لَمْ يَصْلُحْ أَنْ يَحُلَّ مَحَلَّ جُمْلَةِ الشَّرْطِ ، وذَلِك فِي الحالاتِ الآتِيَة :
- إِذا كَانَتْ جُمْلَةُ جَوابِ الشَّرْطِ جُمْلَةً اسْمِيَّةً .
- إِذَا كَانَتْ جُمْلَةُ جَوابِ الشَّرْطِ جُمْلَةً فِعْلِيَّة :
  – فِعْلُها طَلَبِيٌّ (الأمْر – النَّهْي – الاسْتِفْهام – التَّمَنِّي) .
  – فِعْلُها جَامِدٌ (نِعْمَ – بِئْسَ – عسى – لَيْس) .
  – مَسْبُوقَةً بِأَحَدِ الأَحْرُفِ (السّين ، سَوْفَ ، قَدْ ، لَنْ ، ما) .

٢٩– بَيِّنْ سَبَبَ اقْتِرانِ جَوابِ الشَّرْطِ بِالفاءِ فِي كُلٍّ مِمّا يَأْتِي :

– إِنْ تُتابِعِ التَّحَوُّلاتِ وَالمُسْتَجِدّاتِ مُنْذُ نِهايَةِ الحَرْبِ العالَمِيَّةِ الثّانِيَةِ فَستَجِدُ لَهَا انْعِكاساتٍ وَاسِعَةً عَلى مَناطِقَ مُتَعَدِّدَةٍ .

– مَنْ يَعْرِفْ أَبْرَزَ مَلامِحِ النِّظامِ الْعالَمِي الجَدِيدِ فَلَنْ يَجِدَ مَشَقَّةً فِي فَهْمِ أَهْدافِه .

– مَتى يُطْلَبْ إِلَيْكَ دِراسَةُ قَضِيَّةِ « العَرَبِ وَتَحَدِّياتِ المُسْتَقْبَل » فَلا تَتَوانَ .

– إِنْ تَقْرَأْ تارِيخَ الحَضارَةِ فَعسى أَنْ تَسْتَفِيدَ مِنْه .

٣٠– اجْعَلْ جَوابَ الشَّرْطِ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ مِمّا يَأْتِي مُقْتَرِنًا بِالفاءِ مَعَ المُحافَظَةِ عَلى المَعْنى :

– إِنْ تَتَّحِدْ أُمَّتُنا العَرَبِيَّةُ تَتَبَوَّأْ مَكانَةً عَظِيمَةً بَيْنَ الأُمَم .

– إِذا شارَكَ الطّالِبُ فِي مُسابَقَةِ تَحَدّي الْقِراءَةِ الْعَرَبِيِّ زادَتْ ثِقَتُهُ بِنَفْسِه.

– إِذَا اسْتُغِلَّ العُنْصُرُ البَشَرِيُّ فِي البِلادِ العَرَبِيَّةِ اسْتِغْلالًا حَكِيمًا نَهَضَتِ الأُمَّة .

٣١– اقْرأ الآياتِ الكَرِيمَةَ ، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَة :

قَالَ اللهُ تَعالى :

﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ

مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ (١)

أ – اسْتَخْرِجْ مِنَ الآياتِ الكَرِيمَةِ كُلَّ جُمْلَةٍ وَرَدَتْ جَوَابَ شَرْطٍ ، وَبَيِّنْ سَبَبَ اِقْترانِها بِالفاء.

ب – أعْرِبْ مَا تَحْتَه خَطٌّ فِي الآياتِ السَّابِقَة .

التَّعْبيرُ الكِتابيُّ

٣٢– وَجِّهْ نَصيحَةً إِلى زَميلٍ لَك ، تُبَيِّنُ لَهُ فِيها أَنَّ التَّرَدُّدَ وَالكَسَلَ وَالخَوْفَ مِنَ الصِّفَاتِ الذَّمِيمَةِ الّتِي تُؤَدّي إِلَى الفَشَلِ ، وأَنَّ الإِقْدَامَ وَالمُثَابَرَةَ وَالثِّقَةَ بِالنَّفْسِ مِنَ العَوامِلِ المُهِمَّةِ الّتِي تَقودُ إِلَى النَّجاح.

(١) سورة الحجرات / الآيات من ٩ إلى ١١ .

١٤- النّاسِك وابْنُ عِرْس

عبد الله بنُ المُقَفّع*

قالَ دَبْشَليم المَلِكُ لِبَيْدَبا الفَيْلَسوف « قَدْ سَمِعْتُ هَذا المَثَلَ، فاضْرِبْ لي مَثَلَ الرَّجُلِ العَجْلانِ فِي أَمْرِه مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ ولا نَظَرٍ فِي العَواقِب .. ». قالَ الفَيْلَسوفُ: «إِنَّه مَنْ لَمْ يَكُنْ مُتَثَبِّتًا لَمْ يَزَلْ نادِمًا، ويصيرُ أَمْرُهُ إِلَى مَا صَارَ إِلَيْه النّاسِكُ مِنْ قَتْلِ ابْنِ عِرْسٍ، وَقَدْ كَانَ لَه وَدُودًا».

قَالَ المَلِكُ: « وَكَيْفَ كَانَ ذَلِك ؟» قَالَ الفَيْلَسوفُ: «زَعموا أَنَّ نَاسِكًا مِنَ النُّساكِ كَانَ بِأَرْضِ جُرْجان، وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ لَهَا مَعَهُ صُحْبَةٌ، فَمَكَثَا زَمانا لَمْ يُرْزَقَا وَلَدًا، ثُمَّ حَمَلَتْ بَعْدَ الإِياس، فَسُرَّتِ المَرْأَةُ، وَسُرّ النّاسِكُ بِذَلِكَ، وحَمِدَ اللهَ تَعَالى، وَسَأَلَهُ أَنْ يَكونَ ذَكَرًا، وَقالَ لِزَوْجَتِه أَبْشِري، فَإِنّي أَرْجو أَنْ يَكونَ غُلامًا فيه لَنَا مَنَافِعُ وَقُرَّةُ عَيْنٍ، أَخْتَارُ لَهُ أَحْسَنَ الأَسْماءِ، وَأُحْضِرُ لَهُ جَمِيعَ المُؤَدِّبِينَ. فَقالَتِ المَرْأَةُ: وَمَا يَحْمِلُكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ عَلَى أَن تَتَكَلَّمَ بِمَا لَا تَدْرِي أَيكونُ أَمْ لا؟ وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ أَصَابَه مَا أَصَابَ النّاسِكَ الّذِي أَهْرَقَ عَلى رَأْسِه السَّمْنَ وَالعَسَلَ. قَال لَهَا :وَكَيْفَ كَانَ ذَلك؟

قَالَتْ: زَعموا أَنَّ نَاسِكًا كَانَ يَجري عَلَيْه مِنْ بَيْتِ رَجُلٍ تَاجِرٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ رِزْقٌ مِنَ السَّمْنِ وَالعَسَلِ، وَكَانَ يَأْكُلُ مِنْه قُوتَهُ وَحاجَتَه، وَيَرْفَعُ الباقِيَ، وَيَجْعَلُهُ فِي جَرَّةٍ فَيُعَلِّقُهَا فِي وَتَدٍ فِي البَيْتِ حَتّى امْتَلأَتْ. فَبَيْنَما النّاسِك، ذاتَ يَوْمٍ، مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِه وَالعُكَّازَةُ فِي يَدِه وَالجَرَّةُ مُعَلَّقَةٌ فَوْقَ رَأْسِه تَفَكَّرَ فِي غَلاءِ السَّمْنِ وَالعَسَلِ فَقَالَ سَأَبِيعُ مَا فِي هَذِه الجَرَّةِ بِدينار، وَأَشْتَرِي بِه عَشْرَةَ أَعْنُز، فَيَحْبِلْنَ، وَيَلِدْنَ فِي كُلِّ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ مَرَّةً، وَلا تَلْبَثُ إِلّا قَلِيلًا حَتّى تَصيرَ مَعْزًا كَثيرًا إِذَا وَلَدَتْ أَوْلادُها، ثُمَّ أَصيرُ عَلَى هَذا النَّحْوِ سنين فَوَجَدَ ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعمائَة عَنْزٍ، فَقَال: أَنا أَشْتَرِي بِهَا مائَةً مِنَ البَقَرِ، بِكُلِّ أَرْبَعَةِ أَعْنُزٍ ثَوْراً أَو بَقَرَةً، وَأَشْتَرِي أَرْضًا وبَذْرًا، وأَسْتَأْجِرُ أُكَرَةً، وَأَزْرَعُ عَلى الثِّيران، وَأَنْتَفِعُ بِأَلْبَانِ الإِناثِ وَنِتَاجِهَا، فَلا تَأْتي عَلَيَّ خَمْسُ سنين إِلّا وَقَدْ أَصَبْتُ مِنَ الزَّرْعِ مَالًا كَثيرًا، فَأَبْنِي بَيْتًا فَاخِرًا، وَأَشْتَرِي إِماءً وَعَبيدًا، وَأَتَزَوَّجُ امْرأَةً صَالِحَةً جَميلَةً، فَتَحْمِلُ، ثُمَّ تَأْتي بِغُلامٍ سَرِيٍّ نَجيبٍ، فَأَخْتَارُ لَه أَحْسَنَ الأَسْماءِ، فَإِذَا تَرَعْرَعَ أَدَّبْتُه، وَأَحْسَنْتُ تَأْدِيبَه، وَأُشَدِّدُ عَلَيْه فِي ذَلِك، فإِنْ قَبِلَ مِنّي وإِلّا ضَرَبْتُه بِهَذِه العُكَّازَةِ .

وَأَشَارَ بِيَدِه إِلَى الجَرَّةِ، فَكَسَرَها، فَسَالَ مَا فِيهَا عَلى وَجْهِه».

---

* عبدالله بن المقفع (١٠٦هـ-١٤٢هـ): من كبار كتاب عصره، وهو من أوائل من عنوا في الإسلام بترجمة كتب المنطق، أصله فارسي، ولد في العراق، ترجم عن الفارسيّة كتاب «كليلة ودمنة» وهو أشهر كتبه. وأنشأ رسائل في غاية الإبداع منها «الأدب الصغير»، «الأدب الكبير»، ورسالة «الصحابة».

وَإِنّمَا ضَرَبْتُ هَذَا المَثَلَ لِكْي لَا تَعْجَلَ بِذِكْرِ مَا لا يَنْبَغي ذِكْرُه، وَما لَا تَدْرِي أَيَصِحُّ أَم لَا يَصِحُّ فَاتَّعَظَ النّاسِكُ بِمَا حَكَتْ زَوْجَتُه .

ثُمَّ إِنّ المَرْأَةَ وَلَدَتْ غُلاَمًا جَميلًا، فَفَرِحَ به أَبوه، وَبَعْدَ أَيَّامٍ حَانَ لَهَا أَنْ تَغْتَسِلَ، فَقَالَتِ المَرْأَةُ لِلنّاسِكِ: «اقْعُدْ عِنْدَ ابْنِك حَتّى أَذْهَبَ إِلى الحَمَّام، فَأَغْتَسِلَ وَأَعُود ثُمَّ إِنَّها انْطَلَقَتْ إِلَى الحَمَّام، وَخَلَّفَتْ زَوْجَهَا وَالغُلام، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ رَسولُ المَلِكِ يَسْتَدعيه، وَلَمْ يَجِدْ مَنْ يَخْلُفُه عِنْدَ ابْنِه غَيْرَ ابْنِ عِرْسٍ دَاجِنٍ عِنْدَه كَانَ قَدْ رَبَّاهُ صَغيرًا، فَهو عِنْدَه عَديلُ وَلَدِه، فَتَرَكَهُ النّاسِكُ عِنْدَ الصَّبِيِّ، وَأَغْلَقَ عَلَيْهما البَيْتَ، وَذَهَبَ مَعَ الرَّسولِ، فَخَرَجَتْ مِنْ بَعْض أَحْجارِ البَيْتِ حَيَّةٌ سَوْداءُ، فَدَنَتْ مِنَ الغُلامِ ، فَضَرَبَها ابْنُ عِرْسٍ، فَوَثَبَتْ عَلَيْه، فَقَتَلَها، ثُمَّ قَطَّعَها، وَامْتَلأَ فَمُه مِنْ دَمِها .

ثُمَّ جَاءَ النّاسِكُ، وَفَتَحَ البَابَ، فالتَقاهُ ابْنُ عِرْسٍ كالمُشيرِ لَه بِمَا صَنَعَ مِنْ قَتْلِ الحَيَّةِ، فَلَمّا رَآه مُلَوَّثًا بِالدَّمِ وَهُوَ مَذْعورٌ طارَ عَقْلُهُ، وَظَنَّ أَنَّه قَدْ خَنَقَ وَلَدَه، وَلَمْ يَتَثَبَّتْ فِي أَمْرِه، وَلَمْ يَتَرَوّ فِيه حَتّى يَعْلَمَ حَقِيقَةَ الحالِ، وَيَعْمَلَ بِغَيْرِ مَا ظَنَّ مِنْ ذَلِك، وَلَكِنْ عَجِلَ عَلى ابْنِ عِرْسٍ، وَضَرَبَه بِعُكّازَةٍ كَانَتْ فِي يَدِه عَلَى أُمِّ رَأْسِه، فَمَات.

وَدَخَلَ النّاسِكُ، فَرَأَى الغُلامَ سَليمًا حَيًّا وَعِنْدَه أَسْوَدُ مُقَطَّعٌ، فَلَمّا عَرَفَ القِصَّةَ، وَتَبَيَّنَ لَه سوءُ فِعْلِه فِي العَجَلَة، وَقَالَ : لَيْتَنِي لَمْ أُرْزَقْ هَذا الوَلَد، وَلَمْ أَغْدُرْ هذَا الغَدْرَ! وَدَخَلَتِ امْرَأَتُهُ، فَوَجَدَتْهُ على تِلْكَ الحالِ، فَقَالَتْ لَه: ما شَأْنُك ؟ فَأَخْبَرَها بِالخَبَرِ عَنْ حُسْنِ فِعْلِ ابْنِ عِرْسٍ وَسوءِ مُكَافَأَتِه لَه. فَقَالَت هَذِه ثَمَرَةُ العَجَلَة.

فَهَذَا مَثَلُ مَنْ لَا يَتَثَبَّتُ فِي أَمْرِه، بَلْ يَفْعَلُ أَغْرَاضَه بِالسُّرْعَة .

١٥- فُكاهاتٌ

أ- مِنْ نَوادِرِ الطُّفَيْلِيِّين

صَحِبَ طُفَيْليٌّ رَجُلًا فِي سَفَرِه ، فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ : « امْضِ فَاشْتَرِ لَحْمًا» فَقالَ: لا ، واللهِ لا أَقْدِر. فَمَضى هو ، واشْتَرى ، ثُمّ قَالَ لَهُ : قُمْ فَاطْبُخْ قَالَ: لا أُحْسِنُ الطَّبْخ .فَطَبَخَ الرَّجُلُ، ثُمّ قَالَ لَهُ :قُمْ فَاثْرُدْ . قَالَ: أنا واللهِ كَسْلانُ . فَثَرَدَ الرَّجُلُ ، ثُمَّ قَالَ :قُمْ فَاغْرِفْ قَالَ: أَخْشى أَنْ يَنْقَلِبَ الإِناءُ عَلى ثِيابي .فَغَرَفَ الرَّجُلُ، ثَمَّ قَالَ :قُمِ الآن، فَكُلْ، فَقالَ الطُّفَيْلِيُّ: قَدْ –واللهِ– اسْتَحْيَيْتُ مِنْ كَثْرَةِ خِلافي[١] لكَ وَأَسْرَعَ ، فَأَكَل..!

ب - مِنْ نَوادِرِ الحَمْقى وَالبُخَلاء

(١)

اِصْطَحَبَ أَحْمَقَان فِي طَرِيقٍ ، فَقَالَ أَحَدُهمَا لِلآخَر : إِنّي أَتَمَنّى قُطْعَانًا[٢] مِنَ الغَنَمِ أَنْتَفِعُ بِلَبَنِهَا وَلَحْمِهَا وَصُوفِهَا فَقَالَ صَاحِبُه : أَنَا أَتَمَنّى قُطْعَانًا مِنَ الذِّئابِ أُرْسِلُهَا عَلَى غَنَمِكَ حَتّى لا تَتْرُكَ مِنْهَا شَيْئًا، فَقَالَ : وَيْحَك .. ! أَهَذَا مِنْ حَقِّ الصُّحْبَة؟ وَاحْتَدَمَ[٣] بَيْنَهمَا النِّزَاعُ وَالمُخَاصَمَة، ثُمَّ تَرَاضَيَا أَنْ يُحَكِّمَا بَيْنَهُمَا أَوَّلَ مَنْ يَطْلَعُ عَلَيْهما، فَطَلَعَ عَلَيهِمَا رَجُلٌ يَرْكَبُ حِمَارًا عَلَيْه زِقَّانِ مِنَ العَسَلِ، فَحَدَّثَاهُ بِحَديثِهمَا، فَأَنْزَلَ الزِّقَيْن، وَفَتَحَهُمَا حَتّى سَالَ العَسَلُ عَلَى التُّرَاب، وَقَالَ:صَبّ اللهُ دَمي مِثْل هَذَا العَسَلِ إِنْ لَمْ تَكونَا أَحْمَقَيْن ! .

(٢)

وَأَدَبَ[٤] رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ نَفَرًا مِنْ خُلاَّنه[٥] إِلَى مَأْدُبةٍ مِنْ حِيتَان . فَبَيْنَما هم يَأْكُلونَ إِذ اسْتأذَنَ أَشْعَبُ[٦] فَقَالَ أَحَدُهم: « إِنَّ مِنْ شَأْنِ أَشْعَبَ أَنْ يَعْمَدَ إِلَى أَجَلِّ الطَّعَام ، فَاجْعَلوُا كِبار هَذِه الحيتانِ فِي آنِيَةٍ بِنَاحِيَة، ولْيَأْكُلْ مَعَنا الصِّغار» وَأُذِنَ لَهُ، فَقالوا: « مَا رَأْيُك فِي الحيتان ؟»

---

(١) يريد لكثرة مخالفتك .
(٢) القطيع من الغنم : الطّائفة منها ، والجمع قطعان .
(٣) احتدم : اشتدَّ .
(٤) أدبَ: دعاه إلى طعامه .
(٥) الخلّان : الأصدقاء .
(٦) أشعب من أهل المدينة : يضرب به المثل لطمعه .

قَالَ : « واللهِ إِنَّ لِي عَلَيْهَا لَحَرَدًا [1] شَديدًا وحَنَقًا [2] ؛ لأَنَّ أَبِي مَاتَ فِي البَحْر ، وَأَكَلَتْهُ الحيتان » ، فَقَالوا لَهُ : « دونَك فَخُذْ بِثَأْر أَبِيكَ!» .

فَجَلَسَ وَمَدَّ يَدَه إِلى حُوتٍ صَغيرٍ ، وَوَضَعَه عِنْد أُذُنه ، وَقَدْ نَظَرَ إِلَى الآنِيَةِ ذَاتِ الحيتان الكَبيرَةِ فَقَالَ : « أَتَدْرُون مَا يَقولُ هَذَا الحُوت ؟ قَالوا : لا قَالَ : يَقولُ : إِنَّه لَمْ يَحْضُرْ مَوْتَ أَبِي، وَلَمْ يُدْرِكْه ؛ لِأَنَّ سِنَّهُ تَصْغُرُ عَنْ ذَلِك ، وَلَكِنَّه قَالَ لِي : عَلَيْكَ بِتِلْكَ الكِبارِ فِي زَاوِيَةِ البَيْت ، فَهِي قَدْ أَدْرَكَتْ أَبَاكَ ، وَأَكَلتْه » .

(٣)

وَمِنَ الحَمْقى « جُحا » ، وَقَدْ مَرَّ به رَجُلٌ يَحْفِرُ بِظَهْرِ « الكوفة » مَوْضِعًا، فَسَأَلَه فِي ذَلِك فَقَالَ: « وَضَعْتُ فِي هَذِه الصَّحْراءِ دَراهِمَ ، ولَسْتُ أَهْتَدِي إِلَى مَكَانِهَا». فَقَالَ لَهُ: « كَانَ يَجِبُ أَنْ تَجْعَلَ عَلَيْهَا عَلامَةً.» قَالَ: « قَدْ فَعَلْتُ.» فَقَالَ: «مَاذَا؟» قَالَ: «سَحابَة فِي السَّماءِ كَانَتْ تُظَلِّلُهَا» .

(٤)

وَمِنْهم «باقِل الّذي يُضْرَبُ به المَثَلُ فِي العِيّ : اشْتَرى ظَبْيًا بأَحَدَ عَشَرَ دِرْهَمًا ، فَلَقِيَهُ شَخْصٌ وَهُوَ مَعَهُ ، فَقَالَ: «بِكَم اِشْتَرَيْتَه ؟».

فَفَتَحَ كَفَّيْه ، وَفَرَّقَ أَصابِعَه ، وأَخْرَجَ لِسَانَه ، يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى أَحَدَ عَشَرَ ، فَهَرَبَ الظَّبْيُ مِنْه .

---

(١) الحرد : الغضب .

(٢) الحنق : الغيظ .

١٦ – الإِنْسانُ وأَسْرارُ الكَوْن

اتَّجَهَ الإِنْسانُ فِي النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ القَرْنِ العِشْرين إِلَى الاهْتِمَام بِمَوْضوعِ غَزْوِ الفَضَاءِ الخَارِجِيّ، والرِّحْلاتِ إِلَى الكَوَاكِبِ البَعيدَةِ مُضيفًا إِلَى كُشوفِهِ الكَثيرَةِ عَبْرَ حَيَاتِهِ الطَّويلَةِ – كَشْفًا جَديدًا .

وَقَدِ اشْرَأَبَّتْ أَعْنَاقُ النّاسِ إِلَى أقاصي الكَوْنِ ، وَهُمْ يُتَابعون مَا يَجْري هُنَاك . وَتِلْكَ طَبيعَةُ النَّفْسِ البَشَرِيَّة الّتِي فُطِرَتْ على حُبِّ المُغَامَرَةِ، وَخَوْضِ غِمارِ المَجْهولِ، وَهَاتَانِ الصِّفَتانِ كَانَتَا عَلَى الدَّوامِ الدّافِعَ وَراءَ الإِنْجازَاتِ وَالاكْتِشَافَاتِ الرَّائِعَةِ الّتِي حَقَّقَتْهَا الإِنْسانِيَّةُ عَبْرَ مَسيرَتِهَا الطّويلَةِ.

فَقَدْ خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْويمٍ، وَوَهَبَهُ نِعْمَةَ العَقْلِ والتَّفْكيرِ، وَحَضَّهُ عَلى إِعْمَالِ الرَّأْيِ فِيمَا حَوْلَه، وَبِذَلِكَ فَتَحَ أَمَامَه طَرِيقًا فَسيحًا لِلعِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ . وَمَعَ مُرورِ الأيّامِ أَخَذَتْ مُعْجِزَاتُ الخَالِقِ تَنْكَشِفُ لِبَنِي البَشَرِ شَيْئًا فَشَيْئًا. وَلَا شَكَّ أَنَّ الدّهْشَةَ الّتِي اسْتَحْوَذَتْ عَلَى الإِنْسانِ البَدائِيِّ ، وَهُوَ يَرَى البَذْرَةَ الجَامِدَةَ تَتَحَوَّلُ إِلَى نَبَاتٍ وَارِفٍ يَنْبِضُ بِالحَيَاةِ ، هِيَ نَفْسُهَا الّتِي اعْتَرَتْ عُلَمَاءَ القَرْنِ العِشْرينَ ، وَهُمْ يَغوصون فِي أَعْمَاقِ الذَّرَّة ؛ لِيُشَاهِدوا عَالَمًا قَائِمًا بذاته، يَسِيرُ وَفْقَ نِظَامٍ مَرْسومٍ وَضَعَهُ لَهُ أَحْكَمُ الحاكِمين .

وَمِنَ المُؤَكَّدِ كَذَلِك أَنَّ العَجَبَ الّذِي اسْتَوْلى عَلى الأَوَّلين وَهُمْ يَرْصُدُون بِآلاتِهِم البَسيطَةِ الحَرَكَةَ البَدِيعَةَ لِكَوَاكِبِ السّماءِ ، وَيَسْتَنْبِطونَ القَوَانينَ الّتِي تُنَظِّمُ مَسيرَتَهَا هُوَ نَفْسُه الّذِي أَخَذَ رُوَّادَ الفَضَاءِ وَهُمْ يَجوبونَ عَلَى مَتْنِ مَرْكَبَاتِهِم الحَديثَةِ المُتَطَوِّرَةِ في أَرْجاءِ الكَوْنِ لِيَروْا مَا لَمْ تَقَعْ عَلَيْه عَيْنُ إِنْسانٍ مِنْ قَبْلُ .

وَهَكَذَا يَتَسَاوَى الجَميعُ مُنْذُ بَدْءِ الخَليقَةِ حَتّى اليَوْمِ، وَإِلَى آخِرِ الدَّهْرِ فِي الوُقوفِ خَاشِعينَ أَمَامَ قُدْرَةِ الرَّحْمن ؛ ذَلِكَ أَنَّ الحِكْمَةَ الإِلَهِيَّةَ تَجَلَّتْ فِي أَنَّ اللهَ سُبْحَانَه وَتَعَالَى لَمْ يُمِطِ الأَسْتارَ وَالحُجُبَ عَنِ العُيونِ دُفْعَةً وَاحِدَةً ، بَلْ تَرَكَ البَشَرَ يَسْعَوْن بِأَنْفُسِهم وعلى قَدْرِ مَدَارِكِهم إِلَى سَبْرِ أَغْوَارِ مَا خَفِيَ عَلَيْهِم بِشَكْلٍ تَدْرِيجِيٍّ ، وَبِمَا يَتَنَاسَبُ مَعَ إِشْبَاعِ

* من مقال للمهندي صفوان ريحاني – مجلّة القافلة محرّم ١٤١٢ هـ (بتصرّف) .

آفاقِهم وَتَنامي مَعَارِفِهم ، وَفِي هَذا كُلِّه تَذْكِرَةٌ دَائِمَةٌ للنّاس ، وَإِدْرَاكٌ لِقَوْلِه تَعالى : « وفَوْقَ كُلِّ ذي عِلْمٍ عَليمٌ ».[1]

وَقَدْ يُخَيَّلُ إِلَى بَعْضِ العُلَمَاءِ أَنَّه قَدْ أَلَمَّ بِكُلِّ شَيْءٍ فِي مَجَالِ تَخَصُّصِه ، وَلَمْ يَتْرُكْ فِيه شَارِدَةً وَلَا وَارِدَةً إِلّا أَدْرَكَهَا، فَتَأْتِي الأَحْدَاثُ لِتُبَيِّنَ خَطَأَ مَا ذَهَبَ إِلَيْه ، ذلكَ أَنَّ العِلْمَ عَلَى الرّغْمِ مِنْ تَطَوُّرِه لَمْ يَكْشِفْ سِوَى النَّزْرِ اليَسِيرِ مِمّا يُحِيطُ بِنَا مِنْ أَسْرَارِ هَذَا الكَوْنِ وَمَجَاهِلِه .

فَلَوْ تَنَاوَلْنَا عَالَمَ البِحارِ مَثَلًا ، لَرَأَيْنَا أَنَّه مَكْمَنُ الأَسْرَارِ وَمَكَانُ العَجائِب ؛ وَلِذَا كَانَتِ البِحارُ وَالمُحِيطَاتُ تُمَثِّل عَالَمًا تُحِيطُ بِه الأَساطِيرُ ، وَيَكْتَنِفُهُ الغُموضُ ، ثُمَّ بَدَأَ الإِنْسانُ يَجْتَلِي أَسْرَارَ هَذَا العَالَمِ شَيْئًا فَشَيْئًا ، فَكَانَتْ حِقْبَةُ الكُشوفِ الجُغْرَافِيَّةِ الكُبْرى الّتِي حَمَلَتْ مَعَهَا كُلَّ يَوْمٍ فَتْحًا جَديدًا ، لَكِنَّهَا لَمْ تُشْبِعْ غَرِيزَةَ (حُبِّ الاِسْتِطلاع) لَدَى الإِنْسانِ ، وَلَم تُرْضِ تَطَلُّعَاتِه ؛ إِذ بَقِيَ جَوْفُ البِحارِ وَالمُحِيطَاتِ وَما فِيه مِنْ غَرائِبَ وَطَرَائِفَ وَقْفًا عَلَى الكَائِنَاتِ البَحْرِيَّةِ ، وَوَجَدَ النّاسُ أَنْفُسَهم عَاجِزِينَ عَنْ دُخولِ هَذا العَالَمِ الغَرِيبِ حَتّى تَمَّ اخْتِرَاعُ الغَوَّاصَةِ وَبَدْلَةِ الغَوْصِ، فَانْفَتَحَ أَمَامَ البَشَرِيَّةِ عَالَمٌ جَديدٌ عَجِيبُ المَخْلوقَاتِ ، غَرِيبُ النَّباتاتِ ، بَدِيعُ الأَلْوَانِ مُتَنَاسِقُ الأَشْكَالِ .

وَهَكَذَا يَتَّضِحُ أَنَّ رَغْبَةَ الإِنْسانِ فِي المَعْرِفَةِ وَالاِسْتِزادَةِ مِنْهَا تَتَضَاعَفُ كُلَّمَا ازْدادَ العِلْمُ اتِّساعًا وَالتّكنولوجيا تَطَوُّرًا ؛ فَفِي هَذَا العَصْرِ الّذِي يَشْهَدُ تَفَجُّرًا مَعْرِفِيًّا لَا مَثِيلَ لَهُ فِي شَتَّى المَجَالَاتِ ، تَظَلُّ رَغْبَةُ العُلَمَاءِ مَشْدودَةً إِلَى اسْتِكْشَافِ المَزِيدِ مِنْ أَسْرارِ الكَوْنِ وَبَدائِعِ صُنْعِ الرَّحْمَن فِيه .

(١) سورة يوسف / من الآية ٧٦.

المُناقَشَةُ

١- حَدِّدْ مِمَا يَأْتِي الفِكْرَةَ الأَسَاسِيَّةَ لِلنَّصِّ :

حُبُّ المُغَامَرَةِ مِنْ دَوَافِعِ الكُشوفِ الإِنْسانِيَّة

عَجائِبُ عَالَمِ البِحارِ وغرائِبُه

حِكْمَةُ اللهِ فِي خَلْقِه

٢- كُلُّ الفِكَرِ الجُزْئِيَّةِ الآتِيَةِ وَرَدَتْ فِي النَّصِّ مَا عَدَا وَاحِدَة ، حَدِّدْها :

- الإِنْسانُ مَفْطورٌ عَلى الاِسْتِطْلاعِ وَالمُغَامَرَة .
- الإِنْسانُ مُنِحَ نِعْمَةَ العَقْلِ لِلتَّدَبُّرِ فِي مَلَكوتِ اللهِ .
- مَعْرِفَةُ الإِنْسانِ بِأَسْرارِ الكَوْنِ مَحْدُودَةٌ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَقَدُّمِه العِلْمِيِّ .
- عَالَمُ الأَرْضِ يُمَاثِلُ عَالَمَ البَحْرِ فِي غَرابَتِه وَأَسْرَارِه .
- الكُشوفُ الجُغْرَافِيَّةُ الكُبْرى سَاعَدَتِ الإِنْسانَ عَلى مَعْرِفَةِ مَجَاهِلِ الكَوْن .

٣- فُطِرَ الإِنْسانُ عَلَى حُبِّ الاِسْتِطْلاعِ وَالمُغَامَرَةِ .اذْكُرْ بَعْضًا مِنْ مُغَامَرَاتِه الّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ.

٤- اشْرَأَبَّتْ أَعْنَاقُ النّاسِ إِلَى أَقاصِي الكَوْن

أ – مَا مُرَادِفُ (اشْرَأَبَّتْ) فِي سِياقِ هَذِه العِبَارَة ؟

ب – مَا مُضَادُّ كَلِمَةِ (أَقاصِي)؟

جـ– اهْتَمَّ الإِنْسانُ فِي عَصْرِنَا الحاضِرِ بِاسْتِكْشَافِ الفَضَاءِ . اذْكُرْ بَعْضًا مِنْ فَوَائِدِ هَذَا الاِسْتِكْشاف.

٥- فُطِرَ الإِنْسانُ عَلى حُبِّ المُغَامَرَةِ وَخَوْضِ غِمارِ المَجْهولِ

أ – ابْحَثْ فِي مُعْجَمِكَ عَنْ مَعْنى كُلٍّ مِنْ : (فُطِرَ) ، (غِمار) .

ب – أَكْمِلْ فِي – دَفْتَرِك – مَا يَأْتِي :

- مِنَ الصِّفَاتِ الّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا العَالِمُ المُكْتَشِف :

– حُبُّ الاِسْتِطْلاعِ وَروحُ المُغَامَرَة .

– .....

– .....

– .....

جـ – وضِّحْ أَهَمِّيَّةَ حُبِّ المُغَامَرَةِ فِي تَقَدُّمِ العُلومِ وَالمَعْرِفَة .

٦– وَهَبَ اللهُ الإِنْسانَ نِعْمَةَ العَقْلِ ، وَحَضَّهُ عَلى إِعْمالِهِ الرَّأْيَ والتَّفَكُّرِ فِيمَا حَوْله.

أ – مَا أَهَمِّيَّةُ إِعْمَالِ الإِنْسانِ رَأْيَه فِيمَا حَوْله ؟

ب – وضِّحْ رَأْيَكَ في مَنْ يُسَخِّرونَ عُقولَهم لِدَمارِ البَشَرِيَّة .

٧– «وَلَا شَكَّ أَنَّ الدَّهْشَةَ الّتِي اسْتَحْوَذَتْ عَلى الإِنْسانِ البَدائِيِّ ، وَهُوَ يَرى البَذْرَةَ الجَامِدَةَ تَتَحَوَّلُ إِلَى نَبَاتٍ وَارِفٍ يَنْبِضُ بِالحَيَاةِ ، هِيَ نَفْسُهَا الّتِي اعْتَرَتْ عُلَماءَ القَرْنِ العِشْرين».

أ – اجْعَلْ كلًّا مِنْ كَلِمَةِ (الدَّهْشَة) و (وارِف) فِي جُمْلَةٍ تُوَضِّحُ مَعْنَاها .

ب– اذْكُرِ المَادَّةَ الّتِي تَبْحَثُ فِيهَا عَنْ مَعْنى كُلٍّ مِنْ : (اِسْتَحْوَذَ) و (اِعْتَرَتْ) فِي مُعْجَمِك، ثُمَّ دَوِّنْهما فِي كُرّاسَتِك .

جـ– كَيْفَ تُفَسِّرُ تَسَاوِي عُلَماءِ القَرْنِ العِشْرينَ مَعَ الإِنْسانِ البَدَائِيِّ فِي الدَّهْشَة ؟

٨– « يَغوصُ العُلَماءُ فِي أَعْماقِ الذَّرَّةِ ؛ لِيُشَاهِدوا عَالَمًا قَائِمًا بِذاته يَسِيرُ وَفْقَ نِظَامٍ مَرْسومٍ وَضَعَهُ لَهُ أَحْكَمُ الحاكِمين » .

أ – حَدِّدْ مِمّا يَأْتِي عَلاقَةَ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ فِي العِبَارَةِ السَّابِقَةِ بِمَا قَبْلَه :

تَوْضِيح	تَعْلِيل	تَضَادّ

ب – عَالَمُ الذَّرَّةِ صَغِيرٌ فِي حَجْمِه ، عَظِيمٌ فِي فَوَائِده .

اذْكُر ثَلاثًا مِنْ فَوَائِدِ اسْتِعْمَالَاتِ الذَّرَّةِ فِي العَصْرِ الحاضِر .

٩- تَجَلَّتْ حِكْمَةُ اللهِ فِي أَنَّه لَمْ يُمِطِ الحُجُبَ عَنْ العُيونِ دُفْعَةً وَاحِدَةً ، بَلْ تَرَكَ البَشَرَ يَسْعَوْن بِأَنْفُسِهِم وَعَلى قَدْرِ مَدَارِكِهم إِلَى سَبْرِ أَغْوَارِ مَا خَفِيَ عَلَيْهِم بِشَكْلٍ تَدْرِيجِيٍّ.

أ – مَا مُرَادِفُ كُلٍّ مِمّا تَحْتَه خَطٌّ فِي العِبَارَةِ السّابِقَةِ؟

ب – عُدْ إِلَى مُعْجَمِك ، وَبَيِّنِ الفَرْقَ فِي المَعْنى بَيْنَ كَلِمَتَيْ (الدَّهْشَة) و(العَجَب).

جـ – لِماذا لَمْ يَشَأ اللهُ أَنْ يَكْشِف الحُجُبَ عَنِ الإِنْسانِ دُفْعَةً وَاحِدَةً ؟

د – اسْتَشْهَدَ الكَاتِبُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: «وفَوْقَ كُلِّ ذي عِلْمٍ عَليمٌ» بَيِّنْ غَرَضَه مِنْ هَذا الاِسْتِشْهَاد.

١٠- قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٥ ﴾ (١)

هَاتِ مِنَ النَّصِّ مَا يَتَّفِقُ وَمَعْنى هَذِه الآيَةِ الكَرِيمَة .

١١- هَاتِ مُرَادِفَ كُلٍّ مِنَ الكَلِمَاتِ الآتِيَة:

آفاق	أغْوار	مَجاهِل

١٢- «... البِحارُ والمُحِيطَاتُ تُمَثِّلُ عَالَمًا تُحِيطُ بِهِ الأَساطير، وَيَكْتَنِفُه الغُموض ، ثُمَّ بَدَأَ الإِنْسانُ يَجْتَلي أَسْرارَ هَذَا العَالَمِ شَيْئًا فَشَيْئًا».

أ – مَا مُرَادِفُ كُلٍّ مِنْ : (يَكْتَنِفُه) و (يَجْتَلي)؟

ب – وضِّحِ المَقْصودَ مِنَ العِبَارَةِ السَّابِقَة .

١٣- الكُشوفُ الجُغْرَافِيَّةُ الكُبْرَى حَمَلَتْ مَعَهَا كُلَّ يَوْمٍ فَتْحًا جَديدًا .

أ – اذْكُرْ رَائِدَيْن مِنْ رُوّادِ هَذِه الكُشوف .

ب – اذْكُرْ بَعْضًا مِنَ الفَوائِدِ الّتِي عَادَتْ عَلى البَشَرِيَّةِ مِنْ هَذِه الكُشوف .

١٤- لَمْ تُشْبِعِ الكُشوفُ غَرِيزَةَ (حُبِّ الاِسْتِطْلاع) لدى الإِنْسان .

لَمْ تُشْبِعِ الكُشوفُ فُضولَ الإِنْسان.

أَيُّ التَّعْبِيرَيْن أَدَقُّ فِي الدَّلالَةِ عَلى المَعْنى ؟ وَلِماذا ؟

(١) سورة الإسراء / من الآية ٨٥.

١٥- لِلتَقَدُّمِ التِّكْنولوجِيِّ دَوْرٌ مُهِمٌّ فِي مُسَاعَدَةِ الإِنْسانِ عَلى كَشْفِ مَجاهِلِ الكَوْن ، وضِّحْ هَذَا الدَّوْرَ فِي كَشْف :

الفَضَاءِ الخَارِجِيّ – عَالَمِ البِحارِ – خَبَايَا جِسْمِ الإِنْسان

أُسْلوبُ التَّفْضيلِ

* اِقْرأ المِثَالَ الآتِي :

عَالَمُ البِحارِ فِي امْتِدَادِهِ أَكْبَرُ مِنَ اليَابِسَة

* تَأَمَّلْ مَعْنى المِثَالِ تَجِدْ أَنَّ المُتَكَلِّمَ أَرَادَ أَنْ يُوَازِنَ بَيْنَ شَيْئَيْن اشْتَرَكَا فِي صِفَةٍ ، وَزَادَ أَحَدُهمَا عَلى الآخَر فِي هَذِه الصِّفَة .

فَالمُوازنَةُ تَمّتْ بَيْن عَالَم البِحارِ وَعَالَم اليَابِسَةِ في امْتِدادِهما ، وَفَضَّلَ عَالَمَ البِحارِ، وَاسْتَعْمَلَ لِذَلِكَ اسْمًا هو (.....) وَهَذَا الاِسْمُ عَلى وَزْنِ (أَفْعَل)، وَهُوَ الدَّالُّ عَلى التَّفْضِيلِ، لِذَا يُسَمّى (اسْمَ تَفْضِيل).

* لَاحِظِ اسْمَ التَّفْضِيلِ (أَكْبَرَ) تَجِدْه سُبِقَ بِاسْمٍ هو المُفَضَّلُ ، وَتَلَاهُ اسْمٌ هو المُفَضَّلُ عَلَيْه .

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَق ؟

نَسْتَنْتِجُ أَنَّ

اسْمَ التَّفْضِيلِ يَأْتِي عَلى وَزْنِ أَفْعَلَ لِلدّلالَةِ عَلى أَنَّ شَيْئَيْن اشْتَرَكا فِي صِفَةٍ، وَزادَ أَحَدُهما عَلى الآخَرِ فِي هَذِه الصِّفَةِ ، سَواء أكانَتِ الصِّفَةُ مَحْبوبَةً أَمْ مَكْروهَةً ، وَيُسَمَّى الاِسْمُ الوَاقِعُ قَبْله مُفَضَّلًا وَالوَاقِعُ بَعْدَه مُفَضَّلًا عَلَيْه. (١)

* اقْرأ المِثَالَ الآتِي ، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَة :

المُحيطاتُ أَعْمَقُ مِنَ البِحارِ.

* عَيِّنْ فِي المِثَالِ اسْمَ التَّفْضِيلِ ، وَبَيِّنِ الفِعْلَ الَّذِي اشْتُقَّ مِنْه .

– ما عَدَدُ أَحْرُفِ هَذا الفِعْل ؟

– ما نَوْعُهُ بِحَسَبِ عَدَدِ حُرُوفِه؟

(١) هناك بعض الصيغ تفيد التّفضيل، ولا تأتي على وزن أفعل، مثل: خير، شرّ، (الوقاية خير من العلاج).

– أَتامٌّ هو أَم نَاقِص ؟

– أَمُتَصَرِّفٌ أَمْ جَامِدٌ ؟

– أَمُثْبَتٌ أَمْ مَنْفِيٌّ ؟

– أَهَذا الفِعْلُ قَابِلٌ لِلتّفاوُتِ؟ (أَي يَتَفَاوَتُ فِي الاِتِّصَافِ بِه أَحَدُ الطَّرَفَيْن عَلى الآخَر).

– أَمَبْنِيٌّ لِلمَعْلومِ أَمْ مَبْنِيٌّ لِلمَجْهول ؟

– هَلْ تَأْتي الصِّفَةُ مِنْه عَلَى وَزْنِ (أَفْعَل) الّذِي مُؤَنَّثُه (فَعْلاء) ؟

ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَق ؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

* اسْمَ التَّفْضِيلِ يُصَاغُ مِنَ الفِعْلِ مُبَاشَرَةً إِذَا تَوَافَرَتْ فِيه الشُّرُوطُ الآتِيَة: أَنْ يَكونَ ثُلَاثِيًّا، تَامًّا، مُتَصَرِّفًا ، مُثْبَتا ، قَابِلًا لِلتّفاوُت، مَبْنِيًّا لِلمَعْلوم، لَيْسَ الصِّفَةُ مِنْه عَلى وَزْنِ (أَفْعَل الذي مُؤَنَّثُه فَعْلاء).

* اِقْرَأ الأَمْثِلَةَ الآتِيَةَ ، ولاحِظْ مَا تَحْتَه خَطٌّ :

١ – قِمَّةُ جِبَال الهِمَلايا أَكْثَرُ ارْتِفَاعًا مِنْ سَائِرِ جِبالِ العَالَم .

٢ – الإِنْسانُ المُعَاصِرُ أَشَدُّ تَطَلُّعًا إِلى اكْتِشَافِ الكَوْن .

٣ – الشَّمْسُ أَشَدُّ حُمْرَةً فِي وَقْتِ المَغِيبِ مِنْهَا عِنْدَ الزَّوالِ .

– يَتَبَيَّنُ مِنَ الأَمْثِلَةِ السَّابِقَة، أَنَّ اسْمَ التَّفْضِيلِ لَمْ يُصَغْ مُبَاشَرَةً مِنَ الفِعْلِ (اِرْتَفَعَ) في المِثالِ الأَوّل، وَلا مِنَ الفِعْلِ (تَطَلَّعَ) في المِثالِ الثّاني، وإِنَّما أُتِيَ بِمَصْدَرَيْ هَذَيْن الفِعْلَيْن صَرِيحَيْن بَعْدَ (أَكْثَر) و(أَشَدّ)؛ لِأَنَّ كُلًّا مِنَ الفِعْلَيْن يَتَكَوَّنُ مِنْ أَكْثَرَ مِنْ ثَلاثَةِ أَحْرُف.

أَمّا فِي المِثَالِ الثّالِث فَلَمْ يُصَغِ اسْمُ التَّفْضِيلِ مُبَاشَرَةً مِنَ الفِعْلِ (حمر)؛ لِأَنَّ الوَصْفَ مِنْ هَذَا الفِعْلِ عَلَى وَزْنِ أَفْعَل فَعْلاء (أَحْمَر، حَمْراء) لِذَلِكَ أُتِيَ بِمَصْدَرِهِ الصَّرِيحِ بَعْدَ (أَشَدّ).

ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَق ؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

* اسْمَ التَّفْضِيلِ لا يُصَاغُ مُبَاشَرَةً مِنْ فِعْلٍ يَتَكَوَّنُ مِنْ أَكْثَرَ مِنْ ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ ، أَو إِذَا كَانَ نَاقِصًا أَو إِذَا كَانَ الوَصْفُ مِنْهُ عَلى وَزْنِ (أَفْعَل) ، وَمُؤَنَّثُه (فَعْلاء).
* التَّفْضِيلَ مِنْ هذه الأَفْعَالِ يُصاغُ بِذِكْرِ مَصْدَرِها الصَّرِيحِ مَسْبوقًا باسْمِ تَفْضِيلٍ مُنَاسِبٍ مِثْل (أَشَدّ أَو أَكْثَر وَأَعْظَم). وَيُعْرَبُ المَصْدَرُ الصَّرِيحُ تَمْيِيزًا .

مُلاحَظة

اسْمُ التَّفْضِيلِ لا يُصاغُ مِنَ :

- الأَفْعالِ الجامِدَةِ مِثْل : نِعْمَ ، بِئْسَ ، عَسى ...
- الأَفْعالِ الّتي لا تَقْبَلُ التَّفاوُتَ ، مِثْل : مات ، فَنِيَ ...

* اِقْرَأ الأَمْثِلَة الآتِيَة :

١ رَائِدُ الفَضَاءِ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِه مَعْرِفَةً بِالفَضَاءِ .
٢ رَائِدَةُ الفَضَاءِ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِها مَعْرِفَةً بِالفَضَاءِ .
٣ رَائِدَا الفَضَاءِ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهِمَا مَعْرِفَةً بِالفَضَاءِ .
٤ رائِدتَا الفَضَاءِ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهما مَعْرِفَةً بِالفَضَاءِ .
٥ رَائِدو الفَضَاءِ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهم مَعْرِفَةً بِالفَضَاءِ .
٦ رَائِدَاتُ الفَضَاءِ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهنَّ مَعْرِفَةً بِالفَضَاءِ .

* لَاحِظْ أَنَّ اسْمَ التَّفْضِيلِ فِي الأَمْثِلَةِ السَّابِقَةِ هُو (أَكْثَر) .

- أَوَرَدَ هَذا الاِسْمُ مُعَرَّفًا (بال) أَمْ مُجَرَّدًا مِنْها ؟ .....
- أَجَاءَ مُضَافًا إِلى اسْمٍ بَعْده ؟ .....
- أَطابَقَ المُفَضَّلَ عَلَيْه فِي العَدَدِ وَالنَّوْع ؟ .....

ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَق ؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

اسْمَ التَّفْضيلِ إذا كَانَ مُجَرَّدًا من (ال) وَغَيْرَ مُضَافٍ يَأْتي مُفْرَدًا مُذَكَّرًا، أَي لَا يُطَابِقُ المُفَضَّلَ، وكَثيرًا ما يَأْتي المُفَضَّلُ عَلَيْه مَجْرُورًا (بِمِنْ).

* اِقْرَأ الأَمْثِلَةَ الآتِيَةَ ، ثُمَّ أَجِبْ عن الأسْئِلَة :

١	الغَوّاصُ أَقْدَرُ رَجُلٍ عَلى مَعْرِفَةِ أَعاجيبِ البَحْر .
٢	الغَوَّاصَةُ أَقْدَرُ امْرَأَةٍ عَلى مَعْرِفَةِ أَعاجيبِ البَحْر .
٣	الغَوّاصَان أَقْدَرُ رَجُلَيْنِ عَلى مَعْرِفَةِ أَعاجيبِ البَحْر .
٤	الغَوَّاصَتَان أَقْدَرُ امْرَأَتَيْنِ عَلى مَعْرِفَةِ أَعاجيبِ البَحْر .
٥	الغَوّاصونَ أَقْدَرُ رِجالٍ على مَعْرِفَةِ أَعاجيبِ البَحْر .
٦	الغَوّاصَاتُ أَقْدَرُ نِساءٍ عَلى مَعْرِفَةِ أَعاجيبِ البَحْر .

* لَاحِظِ اسْمَ التَّفْضيلِ فِي الأَمْثِلَةِ السَّابِقَةِ تَجِدْه (أَقْدَر) .

- ما نَوْعُ الاسْمِ الّذي أُضيفَ إِلَيْه اسْمُ التَّفْضيلِ (نَكِرَة أم مَعْرِفَة) ؟
- أَمُفْرَدًا مُذَكَّرًا وَرَدَ اسْمُ التَّفْضيلِ أَمْ طَابَقَ المُفَضَّلَ عَلَيْه فِي العَدَدِ وَالنَّوْع ؟

* لَاحِظِ المُضَافَ إِلَيْه تَجِدْه اسْمًا نَكِرَةً يُطَابِقُ المُفَضَّل :

فَالْغوّاصُ في المِثالِ (١) مُفْرَدٌ مُذَكَّر ، وَكَذَلِك (رَجُل) مُفْرَدٌ مُذَكَّر .

وَالغَوّاصَةُ في المِثالِ (٢) مُفْرَدٌ مُؤَنَّث ، وَكَذَلِك (امْرَأة) مُفْرَدٌ مُؤَنَّث

وَهَكَذَا فِي بَقِيَّةِ الأَمْثِلَة .

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَق ؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

اسْمَ التَّفْضيلِ إِذَا كَانَ مُضَافًا إِلَى نَكِرَةٍ وَجَبَ إِفْرَادُه وَتَذْكِيره ، وَطَابَقَ المُضَافُ إِلَيه المُفَضَّلَ فِي العَدَدِ وَالنَّوْع .

* اِقْرَأ الأَمْثِلَةَ الآتِيَةَ ، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَة :

١ هَذَا الرَّائِدُ أَفْضَلُ الرُّوَّادِ فِي مَجَالِ الفَضَاءِ.
٢ هَذِه الرّائِدَةُ أَفْضَلُ الرَّائِدَاتِ فِي مَجَالِ الفَضَاءِ .أَو (فُضْلى الرَّائِدَاتِ).
٣ هَذَانِ الرّائِدَانِ أَفْضَلُ الرُّوَّادِ فِي مَجَال الفَضَاءِ .أَو (أَفْضَلَا الرُّوَّاد).
٤ هَاتَانِ الرَّائِدَتَانِ أَفْضَلُ الرَّائِدَاتِ فِي مَجَالِ الفَضَاءِ .أَو (فُضْلَيَا الرَّائِدَاتِ).
٥ هَؤُلَاءِ الرُّوَّادُ أَفْضَلُ الرُّوَّادِ فِي مَجَالِ الفَضَاءِ .أَو (أَفَاضِلُ الرُّوَّادِ).
٦ هَؤُلَاء الرّائِدَاتُ أَفْضَلُ الرَّائِدَاتِ فِي مَجَالِ الفَضَاءِ .أَو (فُضْلَيَاتُ الرَّائِدَاتِ).

* لاحِظِ اسْمَ التَّفْضِيلِ فِي الأَمْثِلَةِ السَّابِقَةِ وَهُوَ (أَفْضَل) تَجِدْه مُضَافًا إِلَى مَعْرِفَةٍ ، وَحِينَئِذٍ يَجوزُ فِيه أَنْ يَكونَ مُفْرَدًا مُذَكَّرًا ، لا يُطَابِقُ المُفَضَّلَ ، وَيَجوزُ أَنْ يُطَابِقَ المُفَضَّلَ .

* اِقْرَأ الأَمْثِلَةَ الآتِيَةَ ، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَة :

١ أَنْتَ الأَفْضَلُ فِي مَجَالِ الفَضَاءِ .
٢ أَنْتِ الفُضْلى فِي مَجَالِ الفَضَاءِ .
٣ أَنْتُمَا الأَفْضَلَانِ فِي مَجَالِ الفَضَاءِ.
٤ أَنْتُمْ الأَفْضَلونَ فِي مَجَالِ الفَضَاءِ.
٥ أَنْتُنَّ الفُضْلَيَاتُ فِي مَجَالِ الفَضَاءِ.

* لَاحِظِ اسْمَ التَّفْضِيلِ فِي الأَمْثِلَةِ السَّابِقَةِ تَجِدْه مُعَرَّفًا بِـ (ال)

وَفِي هذه الحالَةِ يَجِبُ أَنْ يَكونَ مُطَابِقًا للمُفَضَّلِ.

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَق ؟

نَسْتَنْتِجُ أَنَّ

* اسْمَ التَّفْضِيلِ إِذا كَانَ مُجَرَّدًا مِنَ (ال) والإِضافَةِ ، أَو كَانَ مُضَافًا إِلَى اسْمٍ نَكِرَةٍ ، وَجَبَ أَنْ يَكونَ مُفْرَدًا فِي جَمِيعِ الحالات .
* اسْمَ التَّفْضِيلِ إِذا كَانَ مُضَافًا إِلَى مَعْرِفَةٍ يَجوزُ أَنْ يَكونَ مُفْرَدًا مُذَكَّرًا ، وَيَجوزُ أَنْ يُطَابِقَ المُفَضَّل .
* اسْمَ التَّفْضِيلِ إِذا كَانَ مُعَرَّفًا بِـ (ال) وَجَبَ أَنْ يُطَابِقَ المُفَضَّل .

١٦- اِقْرَأ الأَمْثِلَةَ الآتِيَةَ ، وأَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَة :

- الإِمْكانَاتُ التِكْنولوجِيَّةُ فِي هَذَا القَرْنِ أَعْظَمُ مِنْهَا فِي القَرْنِ المَاضِي .
- الاِكْتِشَافَاتُ الكُبْرى حَقَّقَتْ أَرْوَعَ نَصْرٍ لِلإِنْسان .
- (حُبُّ الاِسْتِطْلاعِ) أَكْثَرُ الصِّفَاتِ دَفْعًا إِلَى البَحْثِ العِلْمِيّ .
- الفَضَاءُ الخَارِجِيّ أَرْحَبُ مِنْ كَوْكَبِنَا الصَّغِير .

أ – اسْتَخْرِجْ مِنَ الجُمَلِ السَّابِقَةِ كُلَّ اسْمِ تَفْضِيلٍ ، وَبَيِّنْ نَوْعَه .

ب – عَيِّنِ المُفَضَّلَ وَالمُفَضَّلَ عَلَيْه إِنْ وُجِد .

جـ – أَعْرِبْ كُلَّ اسْمِ تَفْضِيلٍ فِي هَذِهِ الجُمَل .

١٧- هَاتِ اسْمَ التَّفْضِيلِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ مِمَّا يَأْتِي فِي جُمْلَةٍ مِنْ إِنْشائِك :

١٨- اجْعَلِ العِبارَةَ الآتِيَةَ لِغَيْرِ الوَاحِدِ مُغَيِّرًا مَا يَلْزَمُ :

هذه أَصْغَرُ مَرْكَبَةٍ فَضَائِيّةٍ تَرْتَادُ الفَضاء

١٩- خَاطِبْ بِالعِبَارَةِ الآتِيَةِ المُثَنَّى وَالجَمْعَ بِنَوْعَيْهِما مَعَ تَغْيِيرِ مَا يَلْزَم :

أَنْتَ الأَفْضَلُ ؛ لاتِّصَافِكَ بِالإِقْدام

٢٠- اِقْرَأ القِطْعَةَ الآتِيَةَ ، وَأَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَةِ الّتِي تَلِيهَا :

الطَّاقَةُ النَّوَوِيَّةُ أَقْوَى مِنْ كُلِّ الطَّاقَاتِ الّتِي اهْتَدَى إِلَيْهَا الإِنْسانُ عَلى مَدى تَارِيخِه ، وَالدُّوَلُ الّتِي سَخَّرَتْهَا فِي خِدْمَةِ التَّنْمِيَةِ وَالسَّلامِ أَعْظَمُ مِنْ غَيْرِهَا شَأْنًا وَأَوْفَرُ غِنًى ؛ وَلِأَنَّ هَذِهِ الدُّوَلَ تُدْرِكُ أَهَمِّيَّةَ الطَّاقَةِ فَتَرَاهَا أَكْثَرَ إِنْفاقًا عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِهَا ، وَأَشَدَّ اهْتِمَامًا بِالبُحوثِ الخَاصَّةِ بِتَطْوِيرِهَا ، فَهِيَ تَأْمَلُ فِي غَدٍ أَكْثَرَ إِشْراقًا ، كَمَا تَرْغَبُ فِي تَحْقِيقِ مُجْتَمَعٍ أَسْعَدَ وَأَرْغَدَ .

أ – عَيِّنْ كُلَّ اسْمِ تَفْضِيلٍ فِي القِطْعَةِ السَّابِقَةِ ، وَاذْكُرِ الفِعْلَ الَّذِي اشْتُقّ مِنْه .

ب – أَعْرِبْ مَا تَحْتَه خَطٌّ فِي القِطْعَةِ .

التَّعْبيرُ الكِتابيُّ

٢١– اسْتَمَعْتَ إِلى قِصَّةٍ رَواها أَحَدُ الغَوّاصِين عَنْ مُغَامَرَاتِه فِي أَعْمَاقِ البَحْرِ، وَمَا شَاهَدَهُ مِنْ غَرائِبَ فِي هذا العَالَمِ الفَسِيح .

اكْتُبْ هذه القِصَّة .

٢٢– يَزْدَادُ إيمَانُ المَرْءِ رُسوخًا كُلَّما ازْدَادَ مَعْرِفَةً بِأَسْرارِ الكَوْنِ ، وَتَعَرَّفَ بَديعَ صُنْعِ اللهِ فِي خَلْقِه.

اكْتُبْ في هذا المَوْضوعِ مُبَيِّنًا دَوْرَ العِلْمِ فِي كَشْفِ أَسْرارِ الكَوْنِ وَتَعْمِيقِ إيمانِ المَرْءِ بِخَالِقِه.

١٧- البُيوتُ الذَّكِيَّة

في اليَوْم الحادي وَالعِشْرينَ مِنْ أُكْتوبر عَام ١٨٧٩ ، تَوَصَّلَ (توماس إديسون) إلى اِخْتِرَاعِ المِصْبَاحِ الكَهْرَبَائِيّ . وَقَبْلَ ذَلِكَ التَّارِيخِ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ سِوى عَدَدٍ قَلِيلٍ مِنَ المَنَازِلِ يُضَاءُ بِمَصَابِيحِ الغَازِ؛ إِذْ كَانَتْ مُعْظَمُ البُيوتِ تَسْتَخْدِمُ مَصَابِيحَ الزَّيْتِ أَو الشُّموعَ لِلإِنَارَةِ، وَالوَاقِعُ أَنَّه لَمْ يَتِمَّ تَوْصِيلُ أَسْلاكِ الكَهْرَبَاءِ إِلَى المَنَازِلِ إِلّا بَعْدَ مَطْلَعِ القَرْنِ العِشْرين. إِنَّ ذَلِكَ المِصْبَاحَ الكَهْرَبائِيَّ الصَّغِيرَ الّذي يَتَدَلَّى مِنْ سُقوفِ مَنَازِلِنَا وَالّذي لَا نُفَكِّرُ فِي وُجودِه إِلّا حِينَما يَتَوَهَّجُ فَوْقَ رُؤوسِنَا، كَانَ أَحَدَ مُعْجِزَاتِ عَصْرٍ مُنْصَرِم.

لَقَدْ قَادَ ذَلِكَ المِصْبَاحُ الضَّئِيلُ الحَجْمِ إِلَى إِنْشاءِ بِنْيَةٍ أَسَاسِيَّةٍ ضَخْمَةٍ لِتوْلِيدِ الطَّاقَةِ وَتَوْزِيعِهَا . وَقَدْ أَدَّى ذَلِكَ إِلَى ظُهورِ الأَجْهِزَةِ الكَهْرَبَائِيَّةِ الّتِي نَراها فِي عَصْرِنَا الحالِيّ . أَمّا جِيلُنَا ، فَسَوْفَ يَخْطو الخُطْوَةَ القَادِمَةَ نَحْوَ (البُيوت الذَّكِيَّة) وَسَتُصْبِحُ تِلْكَ البُيوتُ الذَّكِيَّةُ أَمْرًا مَأْلوفًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَطْفَالِنا .

وَسَوْفَ يَجْثو أَطْفالُنَا عَلى رُكَبِهِمْ، طَالِبِينَ إِلَيْنَا أَنْ نَحْكِيَ لَهُمْ عَنْ أَيّامِ زَمانٍ قَبْلَ اِخْتِرَاعِ الأَجْهِزَةِ الذَّكِيَّة. إِنَّهُم سَوْفَ يَضْحَكونَ مِلْءَ أَشْدَاقِهِم عِنْدَ سَمَاعِهِم حِكَايَاتٍ عَنْ إِدَارَةِ مِفْتَاحِ الكَهْرَبَاءِ وإِغْلاقِ النَّوافِذِ عِنْدَ هُطولِ الأَمْطَارِ . وَلَنْ يُصَدِّقوا أَنَّ المَنَازِلَ لَمْ تَكُنْ تَسْمَعُ أَصْوَاتَنا وَتَرُدُّ عَلَيْهَا. بِاخْتِصَارٍ ، فَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ ذَلِكَ العَالَمِ القَدِيمِ الطَّرِيف ، سَيَكونُ مَصْدَرًا لَا يَنْضُبُ لِدَهْشَتِهِم ، بِقَدْرِ دَهْشَتِنا نَفْسِهَا لَدَى سَمَاعِ مَا كَانَ يَرْوِيه لَنَا أَجْدادُنَا عَنْ زَمانِهِم الأَكْثَرِ بِدائِيَّةً وَبَساطَةً .

وَعِنْدَما تَنْخَفِضُ أَسْعَارُ رُقاقَاتِ الكومبيوتر بِحَيْثُ لَنْ يَتَعَدَّى ثَمَنُهَا بِضْعَةَ فُلوس، سَتَكونُ كُلُّ خصائِصِ المَنْزِلِ مِنَ الأَجْهِزَةِ الذَّكِيَّة. وَسَتَقومُ كومبيوترات صَغِيرَةٌ بِالتَّحَكُّمِ فِي كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ بِالمَنْزِلِ بَدْءًا مِنْ ماكِينَةِ صُنْعِ القَهْوَةِ وَأَقْفَالِ الأَبْوابِ حَتّى صَنَابِيرِ المِيَاهِ وَالنَّوافِذ.

وَسَيَتِمُّ تَوْصِيلُ طَرِيقِ المَعْلومَاتِ الفَائِقِ السُّرْعَةِ لما هُوَ أَكْثَرُ مِنَ التِّلِيفزيون التَّفَاعُلِيّ والكُومبيوتر الشَّخْصِيّ، وَالهَاتِف. فَفِي آخِرِ المَطَافِ، سَيَتِمُّ تَوْصِيلُ كُلِّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ المَنَازِلِ بِالشَّبَكَات. وَلَنْ

* من كتاب (ثورة الإنفوميديا) لفرانك كيلش – بتصرّف .

تَحْتَاجَ إِلَى وُجودِك بِالمَنْزِلِ لِكَيْ تَعْرِفَ مَا يَفْعَلُه الأَطْفَال. كَمَا لَنْ تَحْتَاجَ إِلَى أَنْ تَكونَ بِدَاخِلِ مَنْزِلِك لِكَيْ تُغْلِقَ النَّوافِذَ إِذَا مَا أَمْطَرَتِ السَّمَاء ، فَطَرِيقُ المَعْلومَاتِ فَائِقُ السُّرْعَةِ سَيَكونُ جَاهِزًا عَلى الدَّوام . وسَنَكونُ عَلى اتِّصَالٍ مُسْتَمِرٍّ بِمَنازِلِنا .

ولنَفْتَرِضْ أَنَّكَ قُمْتَ بِرِحْلَةٍ وَنَسيتَ أَنْ تُغْلِقَ إِحْدَى النَّوافِذ ، بَلْ تَرَكْتَ البَابَ مَفْتوحًا لَدى خُروجِكَ ، فَقَدْ يَتَسَلَّلُ لِصٌّ دَاخِلَ المَنْزِل ، وَقَدْ تَهْطُلُ الأَمْطَارُ وَتُغْرِق السَّجّاد. وَفِي هَذِه الحالَة، لَيْسَ ثَمَّةَ مُشْكِلَةٌ عَلى الإِطْلاق ، فَما عَلَيْك إِلّا أَنْ تَرْفَعَ سَمّاعَةَ هَاتِفِك وَتَتَّصِلَ بِالمَنْزِلِ وَتَأْمُرَه بِإِغْلاقِ البَابِ والنَّوافِذ .

وَعِنْدَمَا نَكونُ مَوْجُودِينَ فِي بُيوتِنَا ، فَسَوْفَ تَسْتَشْعِرُ تِلْكَ الأَجْهِزَةُ وُجودَنا وَتَحَرُّكَاتِنَا وَتَحْرِصُ عَلَى رَاحَتِنَا . فَمَثَلًا سَيكونُ مِنْ شَأْنِ غُرَفِ المَنْزِلِ أَنْ تَسْتَشْعِرَ غُدُوَّنا وَرَواحَنَا ، فَتُضِيءُ مَصَابِيحُهَا تِلْقائِيًّا بِمُجَرَّدِ دُخولِنَا إِلَيْهَا، دونَما حاجَةٍ إِلَى اِسْتِخْدامِ مَفَاتِيحِ الكَهْرَبَاء. وَبِمُجَرَّدِ دُخولِنَا إِلَى حُجْرَةِ نَوْمِنَا وَحُلولِ مَوْعِدِ النَّوْمِ ، فَلا بَأْسَ مِنْ مَقْطوعَةٍ موسِيقِيَّةٍ تُشِيعُ جَوًّا مِنَ الاِسْتِرْخاءِ فِي فِرَاشٍ تَرْتَفِعُ دَرَجَةُ حَرارَتِه تِلْقائِيًّا لِنَنْعَمَ بِالدِّفْء (هَذَا إِنْ كُنّا فِي فَصْلِ الشِّتَاءِ بِطَبِيعَةِ الحال) . وَفِي تَوْقِيتَاتٍ أُخْرى مِنَ اليَوْم ، تَتَوَقَّفُ المَصَابِيحُ عَنْ إِرْسَالِ ضَوْئِهَا ، وَكَذَلِكَ تَتَوَقَّفُ المُوسِيقَى عَنِ العَزْفِ وَيَعودُ الفِرَاشُ بَارِدًا كَما كَان .

وَهَكَذا، سَتُصْبِحُ حُجُراتُ المَنْزِلِ وَكَأَنَّها تَحُسُّ بِمَنْ يَشْغَلُهَا. وَيَتَحَدَّدُ الْجَوُّ العَامُّ دَاخِلَ كُلِّ حُجْرَةٍ بِحَسَبِ طَبِيعَةِ الحُجْرَةِ نَفْسِهَا وَمَنْ يُوجَدُ فِيهَا وَوَقْتِ وُجُودِه. وَكَذَلِكَ يَتَغَيَّرُ ذَلِكَ الجَوُّ العَامُّ وَفْقًا لِلْمُنَاسَبَاتِ المُخْتَلِفَةِ وَالوَسَطِ المُحِيط. فَمَثَلًا إِذَا كَانَ اليَوْمُ مُشْمِسًا سَاطِعَةً شَمْسُه، يَكونُ لِتَنَاوُلِ الإِفْطارِ طَابَعُه الخاصّ. إِذْ تَنْفَتِحُ النَّوافِذُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِها لِتَسْمَحَ بِدُخولِ نَسِيمِ الهَواءِ المُنْعِش وَيَأْخُذُ التِّلِيفزيون فِي بَثِّ أَخْبَارٍ عَنِ الطَّقْسِ وَغَيْرِهَا مِنَ الأَخْبَارِ (بِالتَّتَابُعِ الَّذِي نَرْغَبُ فِيه) وَقَدْ تَبْدَأُ القَهْوَةُ فِي الغَلَيَان. وَبِمُجَرَّدِ مَا تَرْتَفِعُ دَرَجَةُ الحَرارَةِ وَالرُّطوبَةُ، تُسارِعُ النَّوافِذُ بِالاِنْغِلاقِ وَتُسْدَلُ السَّتَائِرُ تِلْقائِيًّا وَتَبْدَأُ أَجْهِزَةُ التَّكْيِيفِ فِي العَمَل، وَهِيَ تَقومُ بِخَلْطِ النِّسْبَةِ الصَّحِيحَةِ مِنَ الهَواءِ النَّقِيِّ الخَارِجِيِّ بِحَيْثُ لا يُضَارُّ جَوُّ المَنْزِلِ وَيَظَلُّ صِحِيًّا. وسَيَشْهَدُ المُسْتَقْبَلُ كَذَلِكَ قُدْرَةَ مَنَازِلِنَا عَلى الاِسْتِجَابَةِ لِأَصْوَاتِنَا، تَمامًا مِثْلَ الكومبيوترات والتِّلفزيون. فَبَدَلًا مِنْ أَنْ نَقومَ بِغَلْقِ النَّوافِذِ بِأَيْدِينا، فَإِنَّنَا سَنَقومُ بِإِصْدارِ الأَوامِرِ لها فَتَنْغَلِقُ وَحْدَهَا وَيَتَوَلَّى الكومبيوتر وَالأَجْهِزَةُ المُؤَازِرَةُ إِتْمَامَ المُهِمَّة. وَلِكَيْ نُحَدِّدَ نَوْعَ الجَوِّ المُحِيطِ الَّذِي نَرْغَبُ أَنْ يَسودَ الغُرْفَة ، فَمَا عَلَيْنَا إِلّا أَنْ نُخْبِرَهَا بِمَا نُرِيدُه ، إِذَا كُنّا نَرْغَبُ فِي خَلْقِ أَجْوَاءٍ لِلعَشَاء ... مَثَلًا، فَإِنَّ الحُجْرَةَ تَسْتَجِيبُ بِتَعْدِيلِ الإِنارَةِ، وَإِسْدالِ سَتَائِرِ النَّافِذَةِ وَعَزْفِ مُخْتَارَاتٍ مُوسِيقِيَّةٍ مُنَاسِبَة.وَقَدْ نَرْغَبُ ألّا يُشَاهِدَ أَطْفَالُنَا عُروضًا بِعَيْنِهَا أَو ألّا يَقومُوا بِمُزَاوَلَةِ أَلْعَابِ فِيدِيو مُعَيَّنَة وَرُبَّما نُرِيدُ كَذَلِكَ قَصْرَ المُشَاهَدَةِ عَلى أَوْقَاتٍ مُحَدَّدَة، كَأَنْ يَكونَ ذَلِك فِي السَّاعَةِ الَّتِي تَعْقُبُ العَوْدَةَ مِنَ المَدْرَسَةِ مُبَاشَرَةً. إِنَّ ذَلِكَ لَنْ يُمَثِّلَ مُشْكِلَةً عَلى الإِطْلاق، وَمَا عَلَيْنَا إِلّا

أَنْ نُخْبِرَ أَجْهِزَةَ التِّلفزيون والفيديو بِالقَوَاعِدِ وَالتَّعْلِيمَاتِ المَطْلوبَة ، وَسَتَمْتَثِلُ بِالفِعْلِ لِما نُرِيد. فَهِيَ أَكْثَرُ إِذْعَانًا مِنْ غَالِبِيَّةِ الأَطْفَال . سَيَكونُ الحِوَارُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنَازِلِنَا وَمَا بِهَا مِنْ أَجْهِزَةٍ مِنَ الأمورِ العَادِيَّة ، تَمامًا كَمَا لَوْ كُنّا نُخاطِبُ بَعْضَنا بَعْضًا اليَوْم .

إِنّ كُلَّ شَيْءٍ دَاخِلَ المَنْزِلِ لَهُ القُدْرَةُ عَلى التَّجَاوُبِ التِّلْقائِيِّ فَحَتّى الأَبْوَابُ الخَارِجِيَّةُ سَوْفَ يَكونُ لَدَيْهَا نَوْعٌ مِنَ الحَسَاسِيَّةِ البيئِيَّةِ وَالأَمْنِيَّة . وَبِالفِعْلِ فَلَدَيْنَا اليَوْمَ وَسَائِلُ إِنْذارٍ أَمْنِيَّةٌ بِاسْتِعْمالِ لَوْحَاتِ مَفَاتِيحَ صَغِيرَةٍ بِاللَّمْس.

وَمَعَ تَقَدُّمِ العَصْرِ، سَيَنْفَتِحُ البَابُ بِمُجَرَّدِ أَنْ نَقولَ لَهُ ذَلِكَ فَسَيَكونُ لَدَيْهِ القُدْرَةُ عَلى تَمْيِيزِ صَوْتِنَا .وَلِمَ لا؟ أَفَلا يَسْتَجِيبُ البَيْتُ لِصَوْتِ سَيِّدِه ؟ (وَقَدْ يَسْتَجِيبُ لِصَوْتِ الأَوْلاد أيضًا). وَإِذَا حَدَثَ أَنِ انْدَفَعَ الأَوْلادُ إِلَى خَارِجِ المَنْزِلِ وَتَرَكوا البَابَ مَفْتوحًا ، فَإِنَّه سَوْفَ يَنْغَلِقُ تِلْقائِيًّا مِنْ أَجْلِ تَخْفِيضِ اسْتِهلاكِ التَّكْيِيفِ فِي أَيَّامِ الصَّيْفِ القَائِظَة.

كَذَلِكَ سَيَكونُ لِلنَّوافِذِ القُدْرَةُ عَلى اِسْتِشْعَارِ الضَّوْءِ وَالأَمْطَارِ، فَعِنْدَ سُقوطِ الأَمْطَارِ، تَنْغَلِقُ النَّوافِذُ بِشَكْلٍ تِلْقائِيّ. وَفِي أَوْقَاتٍ أُخْرَى ، وَبِحَسَبِ دَرَجَاتِ الحَرارَةِ بِالدَّاخِلِ وَالخَارِجِ وَكَذَلِك نِسْبَةِ الرُّطوبَة، أَو بِحَسَبِ تَفْضِيلِ الهَواءِ النَّقِيِّ أَو هَوَاءِ التَّكْيِيف ، يُمْكِنُ لِلنّوافِذِ أَنْ تَنْفَتِحَ أَو تَنْغَلِقَ تِلْقائِيًّا.

قَدْ تُصْبِحُ الأَجْهِزَةُ المَنْزِلِيَّةُ العَادِيَّةُ أَجْهِزَةً ذَكِيَّة . فَفِي الإِمْكانِ أَنْ تُشْعَلَ مَوَاقِدُ الغَازِ بِالأَشْيَاءِ الّتِي يَتِمُّ تَسْخِينُهَا زِيادَةً عَنِ الحَدِّ المَطْلوبِ وَتَقُومُ بِإِغْلاقِ الشُّعْلَةِ قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ الطَّعَامُ فِي القِدْرِ إِلى قِطْعَةٍ مِنَ الفَحْمِ – فَسَيَكونُ فِي مَقْدورِ الأَفْرَانِ أَنْ تَسْتَشْعِرَ أَيَّ تَسَرُّبٍ لِلأَدْخِنَةِ وَتُنَبِّهَ الطَّبّاخ .

سَيَصِلُ مَنْزِلُنَا إِلَى دَرَجَةٍ مِنَ الذَّكاءِ تُمَكِّنُهُ مِنْ تَحديدِ وَقْتِ غِيَابِنَا عَنْه بِدِقَّة ، وحِينَئِذٍ سَيَضَعُ نَفْسَه تِلْقائِيًّا فِي «طَوْرِ السُّكون» وَيَذْهَبُ فِي سُبَاتٍ عَمِيقٍ لِحِينِ عَوْدَتِنَا ، بَعْدَ أَنْ يُخَفِّضَ مِنْ دَرَجَةِ حَرارَتِه لِلتَّقْلِيلِ مِنْ تَكالِيفِ التَّدْفِئَةِ أَوْ أَنْ يُسْدِلَ سَتائِرَ النَّافِذَةِ فِي الصَّيْفِ لِتَظَلَّ الغُرْفَةُ أَكْثَرَ بُرودَة . وَإِذَا اِبْتَعَدْنَا عَنِ المَنْزِلِ فَتَرَاتٍ طَوِيلَة ، فَإِنَّه سَيُدْرِكُ ذَلِكَ تِلْقائِيًّا ، وَيَقُومُ بِخَفْضِ التَّدْفِئَةِ إِلَى دَرَجَةٍ أَقَلّ مِمّا لَوْ كَانَ غِيَابُنَا عَنِ المَنْزِلِ سَيَسْتَمِرُّ لِبِضْعِ سَاعات.

وَلَيْسَتِ البُيوتُ الذَّكِيَّةُ بِالاِخْتِرَاعِ الجَدِيد ، فَشَرِكَاتُ البِنَاءِ تُجْرِي تَجَارِبَهَا فِي ذَلِكَ المَجَالِ مُنْذُ سَنَواتٍ عَدِيدَة. وَمُنْذُ بِدَايَةِ الثَّمانِينَاتِ ، نَجِدُ أَنَّ هُوَاةَ الكومبيوترات قَدْ اِسْتَطَاعوا التَّحَكُّمَ فِي الإِضاءَةِ بِمَنَازِلِهم وَمَكَاتِبِهم ، وَأَدَاءِ أَجْهِزَتِهم وَرَشّاشَاتِ العُشْبِ فِي بَساتِينِهم وَمَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِك بِكَثِير ؛ فَهُم يَسْتَخْدِمونَ كومبيوتراتهم الشَّخْصِيَّةَ لِلتَحَكُّمِ فِي المَقَابِسِ الذَّكِيَّةِ لِمَنَافِذِ الطَّاقَةِ الكَهْرَبِيَّةِ وَمَفَاتِيحِ الإِضاءَة .

وَيَسْتَطِيعُ الأَفْرَادُ أَنْ يَتَحَكَّموا فِي بَرْمَجَةِ نِظَامِ الإِضاءَةِ فِي مَنَازِلِهم بَحَيْثُ تُعْطِي اِنْطِباعًا بِأَنَّ أَصْحَابَ المَنْزِلِ مَوْجُودُونَ ، فِي الوَقْتِ الّذِي يَكونونَ فِيه بِالخَارِج . وَيُمْكِنُ لِصَاحِبِ المَنْزِلِ أَنْ يَقومَ بِتَشْغِيلِ غَسّالَةِ أَطْباقٍ عِنْدَ مُنْتَصَفِ اللّيْلِ تَجَنُّبًا لِلضَّوْضَاءِ وَكَذَلِكَ يُمْكِنُ أَنْ يَقومَ بِضَبْطِ (ستريو) حُجْرَةِ النَّوْمِ فِي تَمامِ السّابِعَةِ صَبَاحًا كَيْ

يُوقِظَهُ عَلى موسِيقَى هَادِئَة. وَحَتّى لَوْ كَانَ المَرْءُ يَقْضي عُطْلَتَه في أيِّ مَكانٍ ، فَيُمْكِنُ أيْضًا أَنْ يَتَحَكَّمَ فِي مَنْزِلِه فَلَيْسَ عَلَيْه سِوَى أَنْ يَرْفَعَ سَمّاعَةَ الهَاتِفِ وَيَسْتَدْعِيَ مَنْزِلَهُ بِلَمْسِ أَزْرارِ لَوْحَةِ المَفَاتِيحِ المَوْجُودَةِ بِهَا ، وَمَا هِي إلّا ثوانٍ مَعْدودَة ، حَتّى يَكونَ جِهَازُ التَّدْفِئَةِ قَدْ خَفَّضَ دَرَجَةَ الحَرارَةِ أَوْ رَفَعَها. أَمّا الأَجْهِزَةُ المَنْزِلِيَّةُ الأُخْرَى فَيُمْكِنُ تَشْغِيلُهَا أَو إيقافُها كُلٌّ عَلى حِدَةٍ بِحَسَبِ الحاجَةِ تَمامًا كَمَا لَوْ كَانَ صَاحِبُهَا مَوْجودًا فِي بَيْتِه بِالفِعْل .

إنّ المَنَازِلَ الّتِي سَيَشْتَرِيهَا أَوْلاَدُنَا سَوْفَ تَكونُ مُخْتَلِفَةً جِدًّا عَنْ المَنَازِلِ الّتِي نَعيشُ فِيهَا اليَوْم. وَإِذَا كُنّا نَحْنُ الآنَ نَجِدُ السِّباكَةَ الدَّاخِلِيَّةَ وَأَعْمَالَ الكَهْرَبَاءِ أمورًا مُسَلَّمًا بِهَا ، فَإِنَّهم لَنْ يَشْغَلوا أَنْفُسَهم بِأُمُورٍ مِثْل « اِسْتِدْعَاء المَنْزِلِ هَاتِفِيًّا» أَو تَهْيِئَةِ جَوِّ الغُرْفَةِ بِمَا يَتَلاءَمُ مَعَ مِزَاجِ اللَّحْظَةِ فِي وَقْتٍ مِنَ الأَوْقَاتِ، فَستَكونُ المَنَازِلُ وَهِيَ عَلى قَدْرٍ كَبِيرٍ مِنَ التَّقَدُّم ، بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهم مِنَ الأُمورِ المُعْتَادَة ، تَمامًا كَمَا تَبْدو أَلْعَابُ الفيديو لَنَا اليَوْم.

١٨- إنّ الكرامَ قَليل

السَّموأل *

١- إذا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُه ... فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيه جَمِيلُ

٢- وإنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلى النَّفْسِ ضَيْمَها[١] ... فَلَيْسَ إلى حُسْنِ الثَّناءِ سَبِيلُ

٣- تُعَيِّرُنا أنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنا ... فَقُلْتُ لها : إنَّ الكِرامَ قَلِيلُ

٤- وما قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقاياهُ مِثْلَنا ... شَبَابٌ تَسامى للعُلَى وَكُهولُ

٥- وما ضَرَّنا أنّا قَلِيلٌ وجارُنا ... عَزِيزٌ وجارُ الأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ

٦- ومَا ماتَ مِنّا مَيِّتٌ في فِراشِهِ ... وَلا طُلَّ[٢] مِنّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ

٧- تَسيلُ عَلى حَدِّ الظُّبَاتِ[٣] نُفوسُنَا ... ولَيْسَتْ عَلى شَيْءٍ سِواهُ تَسِيلُ

٨- وأيّامُنا مَشْهودَةٌ على عَدُوِّنَا ... لَهَا غُرَرٌ[٤] مَعْلومَةٌ وحُجولُ

٩- وأَسْيافُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ[٥] ... بِهَا مِنْ قِرَاعِ[٦] الدّارِعِينَ[٧] فُلولُ[٨]

١٠- مُعَوَّدَةٌ أَنْ لا تُسَلَّ نِصالُها ... فَتُغْمَدَ حَتّى يُسْتَباحَ قَبِيلُ

١١- فَنَحْنُ كَماءِ المُزْنِ مَا فِي نِصَابِنَا ... كَهامٌ وَلا فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ

١٢- ونُنْكِرُ إنْ شِئْنا عَلى النّاسِ قَوْلَهُمْ ... وَلا يُنْكِرونَ القَوْلَ حِينَ نَقولُ

١٣- إذا سَيِّدٌ مِنّا مَضى قَامَ سَيِّدٌ ... قَؤولٌ لِما قَالَ الكِرامُ فَعولُ

١٤- وما أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنا دونَ طَارِقٍ ... وما ذَمَّنا فِي النّازِلِينَ نَزِيلُ

١٥- سَلي إنْ جَهِلْتِ النّاسَ عَنّا وعَنْهُمُ ... فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهولُ

---

* السّموأل شاعِرٌ جَاهِليٌ حَكيمٌ من سُكّان خَيْبَر في شَمَال المَدِينَة المُنَوَّرَة، كَان يَنْتَقِل بَيْنَهَا وَبَيْنَ حِصْن لَه يُسَمّى (الأبلق) وَيُضْرَبُ به المَثَلُ في الوفاء فيقال: «أوفى من السموأل»؛ توفّي نحو ٦٥ قبل الهجرة (نحو ٥٦٠م) والأبيات من (ديوان السّموأل) تحقيق وشرح د.واضح الصّمد – دار الجيل – بيروت ص (٦٦– ٨١).

(١) ضيمها : الظّلم . (٢) طُلّ : أي طُلّ دمه وأهدر إذا ذهب بَاطِلًا ولم يُدْرك ثَأْرُهُ . (٣) الظّبات : جمع (ظُبَة) وهي طرف حدّ السّيف.

(٤) غرر : جمع (غرة) وهي بياض في جبهة الفرس . (٥) يوم كريهة : يوم القتال .

(٦) القراع : مضاربة السّيوف . (٧) الدّراعون : الّذين يلبسون الدّروع ، والدّروع : قميص من زرد الحديد يلبس وقاية من سلاح العدوّ .

(٨) فلول : جمع (فَلّ) وهو الكسر في حدّ السّيف .

المُناقَشَةُ

١- ما الفِكْرَةُ العامَّةُ الّتي تَضَمَّنَتْها القَصيدَة ؟

٢- تَدورُ القَصيدَةُ حَوْلَ عَدَدٍ مِنَ الْفِكَرِ الجُزْئِيَّةِ تَتَمَثَّلُ في فَخْرِ الشّاعِرِ بِصفاتِ قَوْمِه الآتِيَة :

- الشَّجاعَةُ والاسْتِبسال في خَوْضِ المَعارِك .
- الإسراعُ إلى إكْرام الضَّيْف .
- العزُّ والجاهُ وعُلُوُّ النَّسَب .
- صَوْنُ العِرْضِ والدِّفاعُ عَنْهُ .
- السَّعْي إلى طلب العُلا والمَجْد .

أ – رَتِّبْ تِلْكَ الفِكَرَ بِحَسَبِ وُرُودِها في القَصيدَة .

ب – حَدِّدْ لِكُلِّ فِكْرَةٍ مَجْموعَةَ الأَبْياتِ الّتي تَدُلُّ عَلَيْها .

٣-

إذا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُـه	فَكُـلُّ رِداءٍ يَـرْتَـديـه جَمـيـلُ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلى النَّفْسِ ضَيْمَهَا	فَلَيْسَ إِلى حُسْـنِ الثَّنـاءِ سَـبِـيـلُ

أ – يُمَثِّلُ كُلٌّ مِنَ البَيْتَيْن حِكْمَة :

- اِبْحَثْ في المُعْجَمِ عَنْ مَعْنى (الحِكْمَة) .
- مَا الأُسْلوبُ الّذي اعْتَمَدَهُ الشّاعِرُ في صَوْغِ الحِكْمَةِ ؟ وَلِماذا ؟

ب – (العِرْضُ) قِيمَةٌ عَرَبِيَّةٌ أَصيلَةٌ . فَمَاذَا يَعْني ؟

جـ – فِيمَ يَتَمَثَّلُ الرِّداءُ الجَميلُ في نَظَرِ الشّاعِر ؟ هَلْ تُوافِقُه الرَّأْيَ ؟ عَلِّلْ إجابَتَك .

د – مَا المَقْصودُ بِـ (يَحْمِلُ عَلى النَّفْسِ ضَيْمَهَا)؟

٤- يَتَّضِحُ مِنَ البَيْتِ الثّالِثِ أَنّ القَصيدَةَ قِيلَتْ رَدًّا عَلى تُهْمَةٍ :

أ – حَدِّدِ الطَّرَفَ الّذي وَجَّهَ التُّهْمَة .

ب – مَا تِلْكَ التُّهْمَةُ ؟ وَضِدَّ مَنْ وُجِّهَتْ ؟

– أَعِدْ قِراءَةَ الأَبْياتِ مِنْ (٤ إلى ٦) وَأَجِبْ عَمّا يَأْتي :

٥- مَا الأُسْلوبُ الغالِبُ عَلى الأَبْياتِ ؟ وَفِيم اسْتَعْمَلَه الشّاعِر ؟

٦- يُدَافِعُ الشَّاعِرُ فِي الأبياتِ عَنْ قَوْمِه على الرُّغْمِ مِنْ قِلَّةِ عَدَدِهم : فَمَا حُجَجُه ؟ وهَلْ تَرَاهُ وُفِّقَ فِي دِفَاعِه ؟ عَلِّلْ إجابَتَك .

٧- مَا مُفْرَدُ كَلِمَةِ (كُهول) ؟ وما مُرَادِفُ كَلِمَةِ (تَسامى) ؟

٨- فِي البَيْتِ الخَامِسِ تَضَادٌّ ، وضِّحْهُ وَبَيِّنْ أَثَرَه فِي المَعْنى .

٩- يَفْتَخِرُ الشَّاعِرُ فِي الأَبْيَاتِ السَّابِقَةِ بمآثِرِ قَوْمِه . وضِّحْ تِلْك المآثِر .

١٠- اِقْرَأ الأَبْيَاتَ مِنْ (٧ – ١٠) وَأَجِبْ عَمَّا يَأْتِي :

أ – مَا الفِكْرَةُ الّتِي تَضَمَّنَتْهَا الأَبْيات ؟

ب – تَوَاتَرَتْ فِي الأَبْيَاتِ أَلْفَاظٌ وَعِبَارَاتٌ تَدُلُّ عَلى الحَرْبِ والقِتال .

فما تِلْكَ الأَلْفَاظُ والعِبَارَات؟

جـ – مَا المَقْصُودُ بـ (أيّامنا)؟

د – كَيْفَ تَبْدو لَكَ – مِنْ خِلالِ الأَبْيَاتِ – العَلاقَةُ بَيْنَ قَبَائِلِ العَرَبِ قَبْلَ الإِسْلام ؟

١١- فِي المَقْطَعِ المُشارِ إِلَيْه صُوَرٌ شِعْرِيَّة .

أ – اسْتَخْرِجْ ثَلاثًا مِنْهَا مُبَيِّنًا سِرَّ جَمَالِ كُلٍّ مِنْهَا .

ب – لِماذا أَخْرَجَ الشَّاعِرُ مَعَانِيَ الحَرْبِ وَالقِتَالِ فِي صُورَةٍ فَنِيَّةٍ جَمِيلَة ؟

١٢- يَقولُ النَّابِغَةُ الذُّبيانيّ :

وَلَا عَيْبَ فِيهم غَيْرَ أَنَّ سُيوفَهم ... بِهِنَّ فُلولٌ مِنْ قِراعِ الكَتائِبِ

أ – مَا العَيْبُ الّذي أَشَارَ إِلَيْه الشَّاعِرُ فِي هَذا البَيْت ؟

ب – اسْتَخْرِجْ مِنَ القَصِيدَةِ البَيْتَ الّذي يُشْبِهُ فِي مَعْناه هَذا البَيْت .

جـ – أَيُّ البَيْتَيْن أَفْضَلُ فِي نَظَرِك ؟ وَلِماذا ؟

١٣- مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا تُسَلَّ نِصَالُهَا ... فَتُغْمَدَ حَتّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ

أ – عَلامَ يَعودُ الضَّميرُ فِي (نِصَالُهَا)؟

ب – هَاتِ مُفْرَدَ (نِصال)، ثُمَّ اشْرَحْهُ .

جـ – مَا الّذي أَضَافَتْهُ العِبَارَةُ الّتِي تَحْتَهَا خَطٌّ إِلَى مَعْنى البَيْت ؟

١٤- فَنَحْنُ كَماءِ المُزْنِ مَا فِي نِصَابِنَا كَهامٌ ولا فِينَا يُعَدُّ بَخيل

أ – بِمَ شَبَّهَ الشَّاعِرُ قَوْمَهُ فِي هَذَا البَيْتِ ؟ ومَا وَجْهُ الشَّبَهِ بَيْنَهما ؟

ب – مَا غَرَضُ الشّاعِرِ مِنْ ذَلِكَ التَّشْبِيه ؟

جـ – اشْرَحْ مَعْنى كَلِمَتَيْ (نِصاب) و (كَهام) بِالرُّجوعِ إِلى المُعْجَم ، وَكَلِمَةَ (المُزْن) باعْتِمادِ السِّياق .

١٥- يَتَضَمَّنُ البَيْتُ الثَّانِي عَشَر مَوْقِفَيْنِ مُتَقَابِلَيْن ، حَدِّدْهمَا وَبَيِّنْ أَثَرَهمَا فِي المَعْنى .

١٦- إِذَا سَيِّدٌ منَّا مَضى قَامَ سَيِّد قَؤولٌ لما قَالَ الكِرامُ فَعولُ

أ – وَرَدَتْ فِي البَيْتِ السَّابِقِ صِيغَتَا مُبَالَغَة ، حَدِّدْهما وَوَضِّحْ أَثَرَهمَا فِي المَعْنى.

ب – وَضِّحْ مَعْنى السِّيادَةِ كَمَا فَهِمْتَ مِنْ خِلالِ هَذا البَيْتِ .

١٧- وما أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دونَ طَارِقٍ وَمَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلينَ نَزِيلُ

– مَا الصِّفَةُ الّتِي يَفْتَخِرُ بِهَا الشَّاعِرُ فِي البَيْتِ السَّابِقِ ؟ وما الدَّلِيلُ عَلى ذَلِكَ ؟

١٨- ضَعْ عُنْوَانًا مُنَاسِبًا للأَبْيَاتِ مِنْ (١١ – ١٤) .

١٩- سَلي إِنْ جَهِلْتِ النّاسَ عَنّا وعَنْهم فَلَيْسَ سواءً عَالِمٌ وَجَهولُ

أ – مَا عَلاقَةُ هَذا البَيْتِ بِأَبْيَاتِ القَصِيدَة ؟

ب – عَيِّنِ الحِكْمَةَ الّتِي تَضَمَّنَهَا هَذَا البَيْتُ، وَبَيِّنْ أَثَرَهَا فِي المَعْنى .

٢٠- اسْتَخْلِصِ المَعَانِيَ الفَخْرِيَّةَ الّتِي أَسْنَدَهَا الشَّاعِرُ إِلَى قَوْمِه .

٢١- تُوَضِّحُ هَذِه القَصِيدَةُ أَنَّ لِلشّاعِرِ الجَاهِلِيِّ وَظِيفَتَيْن بَارِزَتَيْن. اسْتَخْلِصْهمَا .

٢٢- فِي القَصِيدَةِ حِكَمٌ كَثِيرَةٌ . مَا أَثَرُها فِي نَفْسِك ؟

أُسْلوبُ التَّعَجُّب

✻ تُعَبِّرُ أبياتُ القَصِيدَةِ السَّابِقَةِ عَنْ صِفَاتٍ كَرِيمَةٍ كَانَ العَرَبُ يَعْتَزّونَ بِهَا ، مِنْها :

– شَجَاعَتُهم فِي الحَرْب .
– شِدَّةُ بَأْسِهم .
– صَوابُ قَوْلِهم .
– صَفَاءُ أَنْسَابِهم الّتِي لَمْ يَشُبْها كَدَر .

فَلَوْ أَرَدْنَا أَنْ نُعَبِّرَ عَنْ إِعْجابِنا واسْتِعْظَامِنا لِهَذِه الصِّفَاتِ الّتِي اجْتَمَعَتْ فِي أَجْدادِنَا الأوائِل، نَقولُ:

– مَا أَشْجَعَ العَرَبَ فِي الحَرْب!
– مَا أَشَدَّ بَأْسَهم!
– مَا أَصْوَبَ قَوْلَهم إِذَا قَالوا!
– مَا أَصْفَى أَنْسَابَهم!

هَذا الأُسْلوبُ الّذي اسْتَعْمَلْنَاهُ فِي الجُمَلِ السَّابِقَةِ أفادَ التَّعَجُّبَ ، كَمَا أفَادَ الاِسْتِعْظامَ والدَّهْشَةَ ، لِذَلِكَ يُسَمّى أُسْلوبَ التَعَجُّب .

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَق ؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

أُسْلوبَ التَّعَجُّبِ يَدُلُّ عَلى اِسْتِعْظامِ صِفَةٍ فِي شَيْءٍ مَا ، وَعَلى تَأَثُّرِ المُتَكَلِّمِ بِهَا وَدَهْشَتِهِ مِنْهَا سَواءٌ أَكَانَتْ هَذِه الصِّفَةُ قَوِيَّةً أَمْ ضَعِيفَة ، حَسَنَةً أَمْ قَبِيحَةً .

أ

* ما أَرْوَعَ البُطولاتِ العَرَبِيَّة!
* ما أَعْظَمَ المَآثِرَ العَرَبِيَّةَ الّتي افْتَخَرَ بِهَا الشّاعِرُ!
* ما أَبْلَغَ الشِّعْرَ الجَاهِلِيَّ!

ب

* أَرْوِعْ بِالبُطولاتِ العَرَبِيَّة .
* أَعْظِمْ بالمَآثِرِ العَرَبِيَّةِ الّتي افْتَخَرَ بِهَا الشّاعِرُ!
* أَبْلِغْ بالشِّعْرِ الجَاهِلِيِّ!

* لاحِظْ أَمْثِلَةَ كُلٍّ مِنَ المَجْموعَةِ (أ) والمَجْموعَةِ (ب) تَجِدْ أَنَّهَا تُفِيدُ التَّعَجُّب .

زِنْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ فِي كُلِّ مِثالٍ مِمّا سَبَق :

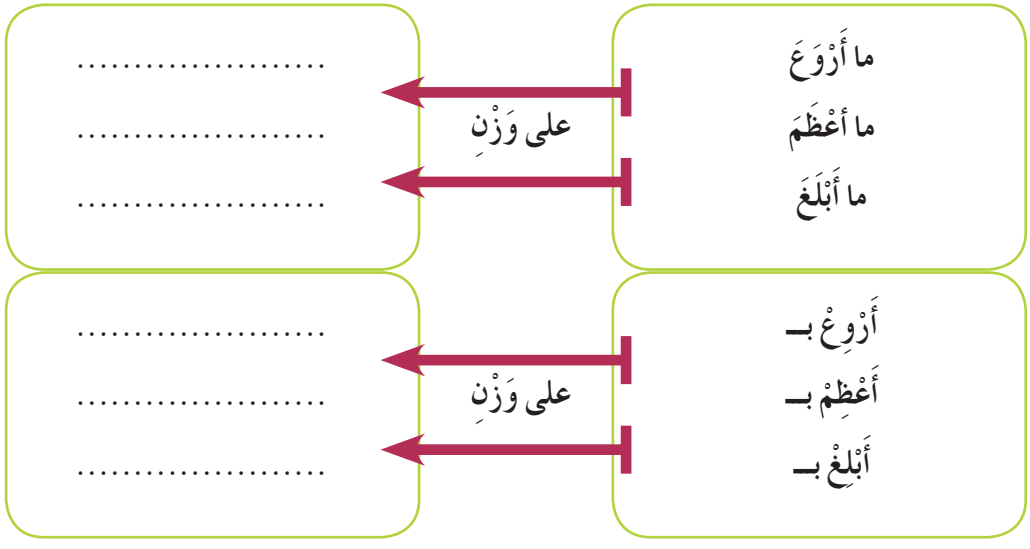

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَق ؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

مِنَ الصِّيَغِ القِيَاسِيَّةِ لِأُسْلوبِ التَّعَجُّبِ صيغَتَيْن ، هُما : ما أَفْعَلَ ، وأَفْعِلْ بِه . (١)

(١) من الصّيغ القياسيّة الأخرى للتعجّب النّداء التعجّبي ، مثل : يالَسِحْر الطّبيعَة ! وهناك صيغ غير قياسيّة مثل : سبحان الله ! لله درّه ! والاستفهام التعجّبي : كيف ...!

* لاحظْ أَنَّ الأَفْعَالَ الّتي اشْتُقَّتْ مِنْهَا صِيغَتَا التَّعَجُّبِ هِيَ : (رَاعَ – عَظُمَ – بَلَغَ) .

فَهَلْ هَذه الأَفْعَالُ ثُلاثِيَّةٌ أَمْ أَنّ أَحْرُفَهَا تَزِيدُ عَلى ثَلاثَة ؟

- أَهِيَ أَفْعَالٌ تَامَّةٌ أَمْ نَاقِصَة ؟
- أَوَرَدَتْ مُتَصَرِّفَةً أَمْ جَامِدَة ؟
- أَهِيَ قَابِلَةٌ للتّفاوُت ؟
- أَهِيَ مُثْبَتَةٌ أَمْ مَنْفِيَّة ؟
- أَمَبْنِيَّةٌ للمَعْلومِ هِيَ أَمْ مَبْنِيَّةٌ لِلمَجْهول ؟
- أَوَرَدَ الوَصْفُ مِنْهَا عَلى وَزْنِ (أَفْعَلَ) الّذي مُؤَنَّثُه (فَعْلاء) ؟

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَق؟

تَسْتَنْتِجُ أنَّ

كُلَّ فِعْلٍ ثُلاثِيٍّ، تَامٍّ، مُتَصَرِّفٍ، قَابِلٍ لِلتّفاوُتِ، مُثْبَتٍ، مَبْنِيٍّ للمَعْلوم، لَيْسَ الوَصْفُ مِنْه عَلى وَزْنِ (أَفْعَل الذي مُؤَنَّثُهُ فَعْلاء) يُؤْتى مِنْه بِصِيغَةِ التَّعَجُّبِ مُبَاشَرَةً عَلى وَزْنِ (ما أَفْعَلَ) و(أَفْعِلْ به).

* اقْرأ الأَمْثِلَةَ الآتِيَة ثُمَّ أَجِبْ عن الأَسْئِلَة:

١
أ– مَا أَعْظَمَ تَمَسُّكَ العَرَبِ بعاداتهم الأَصيلَة!
ب– مَا أَجَلَّ تَسامِيَ القَوْمِ لاكْتِسَابِ المَعَالِي!

٢
أ– أَعْظِمْ بتَمَسُّكِ العَرَبِ بعاداتهم الأَصيلَة!
ب– أَجْلِلْ بتَسامي القَوْمِ لاكْتِسَابِ المَعَالِي!

* لاحِظْ مَا تَحْتَه خَطٌّ فِي المِثَالَيْن السَّابِقَيْن تَجِدْ أَنّنَا لَمْ نَتَعَجَّبْ مِنَ الفِعْلَيْن (تَمَسَّكَ، تَسَامَى) مُبَاشَرَةً، وإِنّمَا أَتَيْنَا بِالمَصْدَرِ[1] الصَّرِيحِ مِنْ كُلٍّ مِنْهمَا مَنْصوبًا ، وَقَدْ سُبِقَ بِفِعْلِ تَعَجُّبٍ مُنَاسِبٍ (أَعْظَمَ ، أَجَلَّ) أَو (أَعْظِمْ بـ، أَجْلِلْ بـ)، وَذَلِك لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا فَقَدَ شَرْطًا مِنَ الشُّروطِ السَّابِقَة.

* لَاحِظْ إِعْرابَ صيغَتَي التَّعَجُّب :

أ – مَا أَعْظَمَ شَجَاعَةَ العَرَبِ فِي الحَرْب !

ب – أَعْظِمْ بِشَجَاعَةِ العَرَبِ فِي الحَرْب !

ما : « ما » التَّعَجُّبِيَّةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدأ .

---

(١) قد يكون المصدر صَريحًا أو مُؤَوَّلًا كقوله (ما أعظم أن يتمسّك ...) (ما أجلّ ما تتسامى).

أمّا إذا كان الفاعل منفيًّا مثل : (ما أجمل ألّا يقف العلم عند حدّ !) أو مبنيًّا للمجهول مثل : (أحسن بأن يقال: إنّ للعرب أيّامًا مشهودة في القتال) فيتعجّب منه بالمصدر المؤوّل مسبوقًا بفعل تعجّب مستوف للشّروط السّابقة ، ولا يتعجّب من الفعل الجامد ولا الفعل غير القابل للتفاوت .

أَعْظَمَ : فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْح ، وَهُوَ فِعْلُ التَّعَجُّب ، وفاعِلُه ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْديرُه (هُو) يَعودُ عَلى «ما» والجُمْلَةُ مِنَ الفِعْلِ والفَاعِلِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ للمُبْتَدَأ «ما»

شَجَاعَةَ: مَفْعولٌ بِه مَنْصوبٌ ، وَعَلامَةُ نَصْبِه الفَتْحَةُ الظَّاهِرَة ، وَهُوَ مُضَاف .

العَرَبِ: مُضَافٌ إِلَيْه مَجْرور ، وعَلامَةُ جَرِّه الكَسْرَةُ الظَّاهِرَة .

فِي: حَرْفُ جَرّ .

الحَرْبِ: اسْمٌ مَجْرور ، وعَلامَةُ جَرِّه الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

ب – أَعْظِمْ: فِعْلٌ ماضٍ أتَى عَلى صورَةِ الأَمْرِ لِلتَّعَجُّبِ بِـ : حَرْفُ جَرٍّ زائِد .

شَجَاعَةِ: فَاعِلٌ مَرْفوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ ، مَنَعَ مِنْ ظُهورها حَرَكَةُ حَرْفِ الجَرِّ الزّائِد .

العَرَبِ : مُضَافٌ إِلَيْه مَجْرورٌ وعَلامَةُ جَرِّه الكَسْرَةُ الظَّاهِرَة .

فِي : حَرْفُ جَرٍّ .

الحَرْبِ : اِسْمٌ مَجْرورٌ، وَعَلامَةُ جَرِّه الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

- أُسْلوبَ التَّعَجُّبِ يَدُلُّ عَلى اسْتِعْظَامِ صِفَةٍ فِي شَيْءٍ ما وعلى تَأَثُّرِ المُتَكَلِّمِ بِهَا ، وَدَهْشَتِه مِنْهَا ، سَواءٌ أَكَانَتْ هَذِه الصِّفَةُ مَحْبوبَةً أَمْ مَكْروهَة .
- مِنْ صِيَغِ التَّعَجُّبِ القِيَاسِيَّةِ صِيغَتي (ما أَفْعَلَهُ) و(أَفْعِلْ بِه) .
- الفِعْلُ يُتَعَجَّبُ مِنْهُ مُبَاشَرَةً إِذَا كَانَ ثُلاثِيًّا، تَامًّا، مُتَصَرِّفًا، مُثْبَتًا قَابِلًا لِلتَّفاوُتِ، مَبْنِيًّا لِلمَعْلوم، لَيْسَ الوَصْفُ مِنْه عَلَى وَزْنِ (أَفْعَل الذي مُؤَنَّثُهُ فَعْلاء).
- فِعْلَ التَّعَجُّبِ إِذَا لَمْ يَسْتَوْفِ الشّروط السَّابِقَةَ نَتَوَصَّلُ إِلى التَّعَجُّبِ مِنْه بِالإِتْيانِ بِمَصْدَرِ الفِعْلِ الصَّرِيحِ أَحْيانًا، وأَحْيانًا بِالمَصْدَرِ المُؤَوَّلِ، ثُمَّ يُسْبَقُ بِفِعْلِ تَعَجُّبٍ مُنَاسِبٍ مُسْتَوْفٍ لِلشُّرُوطِ، وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِك الفِعْلُ إِذَا كَانَ جَامِدًا، مِثْل (نِعْمَ ، بِئْسَ ،عَسى ، لَيْسَ) أَو كَانَ غَيْرَ قَابِلٍ لِلتَّفاوُتِ، فَإِنّه لا يُتَعَجَّبُ مِنْ كُلٍّ مِنْهما .
- الاِسْمَ الّذي يَتْلو صِيغَةَ التَّعَجُّبِ (ما أَفْعَلَ) يُسَمَّى المُتَعَجَّبَ مِنْه ، وَيُعْرَبُ دَائِمًا مَفْعولًا بِه.

٢٣- اسْتَخْرِجْ كُلَّ صِيغَةِ تَعَجُّبٍ مِنَ الأَمْثِلَةِ الآتِيَةِ وعَيِّنْ كُلَّ مُتَعَجَّبٍ مِنْه :

- ما أَسْرَعَ العَرَبِيَّ إِلى نَجْدَةِ المُسْتَغِيث !
- ما أَرْوَعَ شِعْرَ السَّمَوْأَلِ !
- أَحْبِبْ بِقِرَاءَةِ تُرَاثِنَا العَرَبِيِّ ، لأَنَّهُ مَلِيءٌ بِالدُّروسِ وَالعِبَر !
- ما أَبْسَطَ حَيَاةَ أَجْدادِنَا الأَوائِل !
- ما أَحْسَنَ تَصْرِيفَك لِلأُمُور !

٢٤- تَعَجَّبْ مِمّا يَأْتِي، وَاضْبِطِ المُتَعَجَّبَ مِنْه بِالشَّكْل :

- الرَّاحَةُ بَعْدَ العَمَلِ المُضْنِي.
- أَلّا نَتَمَسَّكَ بِالفَضِيلَة .
- أَنْ يُقْتَدَى بِالعُلَمَاءِ الصَّالِحين .
- التَّضْحِيَةُ في سَبِيلِ نَشْرِ العَقِيدَة .
- أَنْ يُقَالَ الحَقُّ .

٢٥- تَعَجَّبْ مِنَ الأَفْعَالِ الآتِيَةِ بِإِحْدى صِيغَتَي التَّعَجُّبِ فِي جُمَلٍ مِنْ إِنْشائِك:

ضَرّ | صَانَ | عاوَنَ | اسْتَبَاح | جَهِلَ | أَخْمَدَ | عَوَّد

٢٦- تَعَجَّبْ مَرَّةً بِصِيغَةِ (ما أَفْعَلَه) وَمَرَّةً أُخْرى بِصِيغَةِ (أَفْعِلْ بِه) مِنْ كُلٍّ مِمَّا يَأْتِي :

زُرْقَة مَاءِ البَحْرِ	انْحِرافُ الأَشْقِياءِ
اشْتِداد حَرارةِ الشَّمْسِ	صُعوبَة تَسَلُّقِ الجِبَال

٢٧- أَعْرِبْ مَا تَحْتَه خَطٌّ فِيمَا يَأْتِي :

- فَما أَكْثَرَ الإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهم ! لَكِنَّهم فِي النّائِبَاتِ قَلِيلُ
- أَعْظِمْ بِأَيّامِ الشَّبَابِ نَضَارَةً يالَيْتَ أَيّامَ الشَّبَابِ تَعودُ !
- ما أَقْبَحَ أَنْ تُهَانَ كَرامَتك !

٢٨- اِسْتَبْدِلْ بِصيغَةِ (مَا أفْعَلَ) صيغَةَ (أَفْعِلْ بِه) وَغَيِّرْ مَا يَلْزَمُ فِيمَا يَأْتِي :

- ما أَجْمَلَ الصَّدَاقَةَ المَتِينَة !
- ما أَضَرَّ ألّا تَنْتَفِعَ بِوَقْتِك !
- ما أَبْدَعَ إِنْشادَك الشِّعْرَ !
- ما أَشْقى مَنْ رَفَعَ حاجَتَهُ إِلى غَيْرِ الله !
- ما أَعْظَمَ أَنْ يَكونَ المُسْلِمُ وَرِعًا !

٢٩- اِقْرأ الأَبْيات الآتِيَةَ ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَة الّتي تَليها :

ما أَحْسَنَ الدّينَ والدُّنْيا إِذَا اجْتَمَعَا! وأَقْبَحَ الكُفْرَ والإِفْلاسَ بِالرَّجُلِ!

أَعْزِزْ عَلَيَّ بِأَنْ أَرَاكَ رَهِينَةً فِي جَوْفِ أَغْبَرَ قَاتِمِ الأَسْدادِ

مَا أَصْعَبَ الفِعْلَ لِمَنْ رَامَه! وَأَسْهَلَ القَوْلَ عَلَى مَنْ أَرَاد !

أ – وضِّحْ مَعْنى كُلِّ بَيْتٍ مِمَّا سَبَق .

ب – اِسْتَخْرِجْ ما فِيهَا مِنْ صِيَغِ التَّعَجُّب .

جـ – أَعْرِبْ ما تَحْتَه خَطٌّ فِي الأَبْيات .

التَّعْبيرُ الكِتابيُّ

٣٠- يَتَّصِفُ العَرَبُ بِصِفَاتٍ مَحْمُودَةٍ كَالكَرَمِ والتَّسامُحِ والوَفَاءِ والأَمَانَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . تَخَيَّرْ صِفَتَيْنِ مِنْ بَيْنِهَا واكْتُبْ فِقْرَةً لاَ تَتَعدّى خَمْسَةَ أَسْطُرٍ تَسْتَعْمِلُ فِيهَا أُسْلُوبَ التَّعَجُّبِ بِصِيغَتَيْهِ (مَا أَفْعَلَهُ) و (أَفْعِلْ بِهِ) .

١٩ – مُروءَةٌ وَوَفاءٌ

أَهْدَرَ أَميرُ المُؤْمِنينَ أَبو جَعْفَرٍ المَنْصورُ دَمَ رَجُلٍ كَانَ يَسْعى بِفَسَادِ دَوْلَتِه مَعَ الخَوَارِجِ، مَنْ أَهْلِ الكوفَةِ . وَجَعَلَ لِمَنْ دَلّ عَلَيْه ، أَو جَاءَ به مائَةَ أَلْفِ دِرْهَم. ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ ظَهَرَ فِي بَغْدادَ، فَبَيْنَما هُوَ يَمْشي مُتَخَفِّيًا فِي بَعْضِ نَواحِيهَا، إِذْ بَصُرَ به رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الكوفَةِ ، فَعَرَفَه، فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ ثِيابِه ، وَقَالَ هَذَا بُغْيَةُ أَميرِ المُؤْمِنين.

فَبَيْنَما الرَّجُلُ عَلى هَذِه الحالِ إِذْ سَمِعَ وَقْعَ حَوافِرِ الخَيْلِ ، فَالْتَفَتَ، فَإِذَا مَعْنُ بنُ زائِدَة ، فَاسْتَغَاثَ به، وَقَالَ : « أَجِرْني أَجارَكَ الله » فَالْتَفَتَ مَعْنٌ إِلى الرَّجُلِ المُتَعَلِّقِ به ، وَقَالَ لَهُ : «مَا شَأْنُك وهذا؟» فَقَالَ : « إِنَّه بُغْيَةُ أَميرِ المُؤْمِنينَ الّذي أَهْدَرَ دَمَه وَجَعَلَ لَمِنْ دَلَّ عَلَيْه مائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَقَالَ : «دَعْه» .وَقَالَ لِغُلامِه : «انْزِلْ عَنْ دَابَّتِك، واحْمِلِ الرَّجُلَ عَلَيْهَا».

فَصَاحَ الرّجُلُ المُتَعَلِّقُ به ، وَصَرَخ بِأَعْلى صَوْتِه ، وَاسْتَجَارَ بِالنّاس ، وقَالَ : « أَيُحَالُ بَيْني وبَيْنَ بُغْيَةِ أَميرِ المُؤْمِنينَ؟» فَقَالَ لَهُ مَعْنٌ : «اذْهَبْ فَقُلْ لِأَميرِ المُؤْمِنينَ ، وأَخْبِرْه أَنَّه عِنْدي» وَانْطَلَقَ الرَّجُلُ إِلى المَنْصور ، وأَخْبَرَهُ بِالأَمْرِ ، فَأَمَرَ بِإِحْضَارِ مَعْنٍ فِي السَّاعَة ، فَلَمّا وَصَلَ أَمْرُ المَنْصورِ إِلى مَعْنٍ ، دَعا جَمِيعَ أَهْلِ بَيْتِه ومَوالِيه وأَوْلادَه وَأَقارِبَه وَحاشِيَتَه، وَجَمِيعَ مَنْ يَلُوذُ به، وَقَالَ لهم: «أُقْسِمُ عَلَيْكم أَلّا يَصِلَ إِلى هَذَا الرَّجُلِ مَكْروهٌ أَبَدًا وَفِيكم عَيْنٌ تَطْرِفُ».

ثُمَّ إِنَّه سَارَ إِلى المَنْصور ، فَدَخَلَ وَسَلَّمَ عَلَيْه ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْه المَنْصورُ السَّلامَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ بِنَبْرَةٍ حادَّةٍ: «يا مَعْنُ أَتَتَجَرَّأُ عَلَيَّ ؟ فَقَالَ : «نَعَمْ يا أَميرَ المُؤْمِنينَ» ، فَقَالَ المَنْصور : « وَنَعَمْ أَيْضا !» وَقَدِ اشْتَدَّ غَضَبُه . فَقَالَ مَعْنٌ : « يا أَميرَ المُؤْمِنين ، كَمْ مِنْ مَرَّةٍ تَقَدَّمَ فِي دَوْلَتِكم بَلائِي، وَحُسْنُ غَنائِي. وَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ خَاطَرْتُ بِدَمِي . أَما رَأَيْتَمُوني أَهْلًا لِأَنْ يُوهَبَ لِي رَجُلٌ وَاحِدٌ اسْتَجَارَ بِي بَيْنَ النّاس، لِوَهْمِه أَنّي جُنْدِيٌّ مِنْ جُنودِ أَميرِ المُؤْمِنين ؟ وَكَذَلِكَ أَنَا ! فَمُرْ بِمَا شِئْتَ، وهَأَنَذا بَيْنَ يَدَيْك» .

فَأَطْرَقَ المَنْصورُ بُرْهَةً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَه ، وَقَدْ سَكَنَ مَا بِه مِنَ الغَضَب ، وَقَالَ لَه : « قَدْ أَجَرْنَاهُ لَك يا مَعْنُ» فَقَالَ لَه مَعْنٌ : « إنْ رَأَى أَميرُ المُؤْمِنينَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الأَجْرَيْن » فَقَالَ المَنْصورُ: « قَدْ أَمَرْنَا لَه بِخَمْسينَ أَلْفِ دِرْهَمٍ» فَقَالَ مَعْنٌ : « يا أَميرَ المُؤْمِنينَ ، إِنَّ صِلاتِ الخُلَفَاءِ عَلى قَدْرِ جِنَايَاتِ الرَّعِيَّة ، وَإِنَّ ذَنْبَ الرَّجُلِ عَظِيمٌ ، فَأَجْزِلْ لَه صِلَتَه» فقَالَ : « قَدْ أَمَرْنَا لَه بِمائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ» فَقَالَ لَه مَعْنٌ : « عَجِّلْهَا يا أَميرَ المُؤْمِنين ، فَإِنَّ خَيْرَ البِرِّ عَاجِلُه» فَأَمَرَ بِتَعْجِيلِهَا، فَحَمَلَها ، وَانصَرَفَ ، وأَتى مَنْزِلَه ، وَقالَ للرّجُلِ : « يا رَجُلُ ، خُذْ صِلَتَك ، والْحَقْ بِأَهْلِك ، وإِيّاكَ وَمُخَالَفَة الخُلَفَاءِ فِي أُمورِهم بَعْدَ هذه» .

المُناقَشَةُ

١- ما الفِكْرَةُ الرَّئيسَةُ فِي النَّصِّ ؟

٢- اِخْتَرِ الإِجَابَةَ الصَّحيحَةَ مِمّا يَأْتِي :

أ – مَعْنى (أَهْدَرَ أَميرُ المُؤْمِنين دَمَ الرَّجُل) :

أَبَاحَ قَتْلَه ، وأَسْقَطَ دِيَتَهُ

حَقَنَ دَمَهُ ، وعَفَا عَنْه

ضَمَّدَ جِراحَهُ ، وَأَوقَفَ نَزْفَها

ب – مَعْنَى (وَحُسْن غَنائِي) :

جَمَالُ صَوْتي وغنَائي

حُسْنُ نَفْعي وكِفايَتي لكم

فَضْلُ أَمْوالي وغِناي عَلَيْكم

٣- وَضِّحِ المَقْصودَ مِنْ كُلِّ عِبَارَةٍ مِنَ العِبَاراتِ الآتِيَة :

- أَيُحَالُ بَيْني وَبَيْنَ بُغْيَةِ أَميرِ المُؤْمِنين ؟
- أُقْسِمُ عَلَيْكم أَلّا يَصِلَ إِلى هَذا الرَّجُلِ مَكْروهٌ أَبَدًا ، وَفيكم عَيْنٌ تَطْرِف .
- فأَطْرَقَ المَنْصورُ ساعَة .
- فَأَجْزَلَ لَهُ صِلَتَه .

٤- اِكْشِفْ فِي مُعْجَمِك عَنْ مَعْنى كُلٍّ مِمّا يَأْتي :

بَلائي

حاشِيَته

٥- لِماذا أَهْدَرَ المَنْصورُ دَمَ الرَّجُلِ ؟

٦- لِمَ أَجْزَلَ المَنْصورُ العَطاءَ لِمَنْ يَدُلُّ عَلى الرَّجُلِ أَو يَأْتِي بِه ؟

٧- اِسْتَغَاثَ الرَّجُلُ بِمَعْنِ بنِ زائِدَة ، وَلَمْ يَسْتَغِثْ بِغَيْرِه . لِماذا ؟

٨- ما مَوْقِفُ مَعْنِ بنِ زائِدَةَ مِنَ الرَّجُلِ عِنْدَما اسْتَغَاثَ بِه ؟ وعَلامَ يَدُلُّ هَذا المَوْقِف ؟

٩- دَعا مَعْنٌ جَميعَ أَهْلِ بَيْتِه وَمَوالِيَه وأَوْلادَه وَأَقارِبَه وَحاشِيَتَه وجَميعَ مَنْ يَلوذُ بِه .

أ – مَا مَعْنى : (يَلوذُ بِه) ؟

ب – عَلامَ تَدُلُّ دَعْوَتُه هَذا الحَشْدَ الكَبير ؟

جـ– بِمَ أَوْصى مَعْنٌ هَؤُلاءِ الّذينَ دَعاهُم ؟

د – ما مُفْرَدُ « مَواليه» ؟

١٠- قَالَ المَنْصورُ: «يا مَعْنُ» ، «أَتَتَجَرَّأُ عَلَيَّ »؟ فَقَالَ : «نَعَمْ يا أَميرَ المُؤْمنين»، فَقَالَ المَنْصُورُ: «ونَعَمْ أَيْضًا» وَقَدِ اشْتَدَّ غَضَبُه .

أ – فِيم تَتَمَثَّلُ جُرْأَةُ مَعْنٍ عَلى الخَليفَة ؟

ب – لِماذا اشْتَدَّ غَضَبُ المَنْصُورِ عَلى مَعْنٍ ؟

جـ – كَيْفَ اسْتَطَاعَ مَعْنٌ أَنْ يُسَكِّنَ غَضَبَ الخَليفَةِ المَنْصور ؟

١١- قَالَ مَعْنٌ : «إِنَّ صِلاتِ الخُلَفَاءِ عَلى قَدْرِ جِنَايَاتِ الرَّعِيَّة ، وَإِنَّ ذَنْبَ الرَّجُلِ عَظيمٌ، فَأَجْزِلْ لَهُ صِلَتَه» .

أ – ما المَقْصودُ بِكُلٍّ مِنْ: (صِلاتٍ وجِنايات) ؟

ب– بِمَ تُفَسِّرُ هذا الرَّأْيَ الّذي يَبْدو فِي ظاهِرِهِ مُخَالِفًا لِمَا تَعَارَفَ عَلَيْه النّاسُ ، مِنْ أَنَّ الجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ العَمَل؟

١٢- فِي القِصَّةِ مَجْموعَةٌ مِنَ الشُّخوصِ دَارَتْ حَوْلَها الأَحْدَاثُ . ما الشَّخْصِيَّةُ الرَّئِيسَةُ فِيهَا ؟ وبِمَ تَسْتَدِلُّ عَلَى ذَلِك؟

١٣- ما الصِّفَاتُ الّتي يَتَّصِفُ بِها كُلٌّ مِنَ المَنْصورِ وَمَعْنٍ فِي ضَوْءِ فَهْمِك هَذِه القِصَّة؟ وما دَليلُك مِنَ النَّصِّ؟

١٤- ما القِيَمُ الأَخْلاقِيَّةُ الفَاضِلَةُ المُسْتَفادَةُ مِنْ هذا المَوْضوع ؟

١٥- قَالَ مَعْنٌ : «عَجِّلْها يا أَميرَ المُؤْمنين ، فَإِنَّ خَيْرَ البِرِّ عَاجِلُه» .

أ – هَاتِ مُرَادِفًا لِكَلِمَة (البِرِّ) .

ب – ما عَلاقَةُ الجُمْلَةِ الّتي تَحْتَها خَطٌّ بِمَا قَبْلَهَا ؟

١٦- وَرَدَ في النَّصِّ: (فَبَيْنَما الرَّجُلُ عَلى هَذِه الحال ، إِذْ سَمِعَ وَقْعَ حَوافِرِ الخَيْل)، الحالُ هُنَا مُؤَنَّثَة، وَيَجُوزُ تَذْكيرُهَا، فَنَقولُ: هذا الحال ، ومِثْلُها كَلِمَةُ (السَّبِيل)، وَغَيْرُها كَثير.

أ – هَاتِ ثَلاثَةَ أَلْفَاظٍ أُخْرى يَجوزُ فِيهَا التَّذْكيرُ وَالتَّأْنيث .

ب– أَكْمِلْ فِي دَفْتَرِك كُلًّا مِمَّا يَأْتِي كما فِي المِثَال :

– مثال : الحافِـرُ للفَـرَس

- الخُفُّ .....
- ..... للكَبْش.

١٧- عَلِّلْ سَبَبَ ضَبْطِ كُلِّ كَلِمَةٍ مِمّا يَأْتي :

بَغْدادَ يا مَعْنُ زائِدَةَ صِلاتِ

١٨- قَالَ مَعْنٌ للمَنْصُورِ: «مُرْ بِمَا شِئْتَ».

مُرْ ← فِعْلُ أَمْرٍ ← وَفِعْلُه المَاضِي ← أَمَرَ

ومِثْلُهُ (سِرْ) فِعْلُ أَمْرٍ مِنْ (سار) و (رَ) فِعْلُ أَمْرٍ مِنْ (رأى) .

هَاتِ فِعْلَ الأَمْرِ مِنْ :وَقَفَ – صامَ – وقى – وَرَدَ – سَأَل .

أُسْلوبُ الاسْتِفْهام

* اقْرَأْ جُمَلَ الاسْتِفْهامِ الآتِيَةَ ، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَة :

أ – أَيُحَالُ بَيْني وَبَيْنَ بُغْيَةِ أَمير المُؤْمنين ؟

ب – أَتَتَجَرَّأُ عَلَيَّ يا مَعْن ؟

ج – أَما رَأَيْتُموني أَهْلًا لِأَنْ يُوهَبَ لِي رَجُلٌ وَاحِدٌ اسْتَجَارَ بِي ؟

د – أَلَمْ أَكُنْ جُنْدِيًّا مِنْ جُنودِ أَمير المُؤْمنين ؟

ه – أَمُصيبٌ مَعْنٌ أَمْ مُخْطِئٌ فِيمَا فَعَل ؟

و – هَلْ أَعْجَبَكَ مَوْقِفُ مَعْنٍ وتَصَرُّفُه ؟

- ما أداتا الاسْتِفْهام الوَارِدَتانِ فِي الأَمْثِلَةِ السَّابِقَة ؟
- أَحَرْفان هُما أَمْ اسْمان ؟
- إِذَا أَرَدْتَ الإِجَابَةَ عَنْ السُّؤَالَيْن (أ ، ب) أَتَخْرُجُ الإِجَابَةُ عَنْ (نَعَمْ) أَوْ (لا) ؟
- إِذَا أَرَدْتَ الإِجَابَةَ عَنْ السُّؤَالَيْن (ج ، د) المَنْفِيَّيْن، فَماذا تَسْتَعْمِلُ فِي حالَةِ الإِثْبات ؟ وماذا تَسْتَعْمِلُ فِي حالَةِ النَّفْي ؟
- أَيُمْكِنُ الإِجَابَةُ بـــ (نَعَمْ) أَوْ (لا) عَنِ السُّؤالِ (هـ) ؟ و لِماذا ؟
- أَتَخْرُجُ الإِجَابَةُ عَنْ (نَعَمْ) أَوْ (لَا) في المِثَالِ (و) ؟

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أَنَّ

- الهَمْزَةَ وَهَلْ ، مِنْ أَدَوَاتِ الاسْتِفْهام ، وهُما حَرْفَان .
- الاسْتِفْهامَ بِالْهَمْزَةِ يكونُ عَلَى ثَلاثَةِ أَنْوَاعٍ ، هِيَ :

أ– أَنْ يُسْتَفْهَمَ بِها عَنْ مَعْنى الجُمْلَةِ المُثْبَتَةِ الّتي بَعْدَها وَمَضْمونها ، مِثْل :

أَتَتَجَرَّأُ عَلَيَّ يا مَعْنُ ؟ وَيَكونُ الجَوابُ بـــ (نَعَمْ) فِي حالَةِ الإِثْبات ، وبـــ (لا) فِي حالَةِ النَّفْي .

ب– أَنْ يُسْتَفْهَمَ بِهَا عَنْ مَضْمونِ الجُمْلَةِ المَنْفِيَّةِ الّتي بَعْدها ، وَالجَوابُ حينَئِذٍ يَكونُ بـ (بلى) فِي حالِ الإِثْبات ، وبـــ (نَعَم) فِي حالِ النَّفْي .

جـ– أَنْ يُسْتَفْهَمَ بِالهَمْزَةِ عَنْ وَاحِدٍ مِنْ شَيْئَيْن ، وَيَكونُ الجَوابُ حينَئِذٍ بِتَعْيِينِ المَطْلوب، والمُسْتَفْهَمُ عَنْه فِي التَّعْيِين يَكونُ بَعْدَ الهَمْزَةِ مُبَاشَرَة .

ويُذْكَرُ له مُعَادِلٌ بَعْدَ (أَم) .

- (هَلْ) يُسْتَفْهَمُ بِها عَنْ مَضْمونِ الجُمْلَةِ الّتي بَعْدها ، وَيَكونُ الجَوابُ بـ (نَعَم) فِي حالِ الإِثْبات ، أو بـ (لا) في حالِ النَّفْي ، ولا يَجوزُ الاسْتِفْهامُ بِهَا عَنْ وَاحِدٍ مِنْ شَيْئَيْن أَو أَشْياءَ بِذِكْرِ المُعادِلِ بَعْدَ (أَم) .

١٩ – اسْتَفْهِمْ عَنْ مَضْمونِ كُلِّ جُمْلَةٍ مِمّا يَأْتِي (بِهَلْ أَو الهَمْزَة) :

أ – إهْدَارُ المَنْصورِ دَمَ الرَّجُل .

ب – ظُهورُ الرَّجُلِ فِي بَغْداد .

جـ – اِسْتِغاثَةُ الرَّجُلِ بمَعْنِ بنِ زائِدَة .

د – انْطِلاقُ الرَّجُلِ إلى المَنْصورِ ، وإِخْبارُه عَمّا فَعَلَ مَعْن .

هـ – سُكونُ غَضَبِ المَنْصور .

و – تَعْجيلُ المَنْصورِ أُعْطِيَةَ الرَّجُلِ .

٢٠ – أَجِبْ عَنْ كُلِّ سُؤَالٍ مِنَ الأَسْئِلَةِ الآتِيَةِ بِالوَجْهِ المُمْكِنِ ، مُراعِيًا صِيغَةَ الاسْتِفْهام :

أ – أَتَرْغَبُ أَنْ تَكونَ مِثْلَ مَعْن بنِ زائِدَة ؟

ب – هَلْ عَفا المَنْصورُ عَن الرَّجُل ؟

جـ – أَلَمْ يُعْجِبْكَ حِرْصُ مَعْنٍ عَلى حِمايَةِ الرَّجُل ؟

د – أَلَيْسَ فِيمَا فَعَلَه مَعْنٌ مُخالَفَةٌ لأَمْرِ المَنْصور ؟

هـ – أَكوفِيٌّ مَنْ أَهْدرَ دَمُه أَمْ بَصْريٌّ ؟

* اِقْرَأ الأَمْثِلَة الآتِيَة :

أ – مَنِ الّذي اسْتَجارَ به الرَّجُلُ ؟

ب – ما مَصيرُ الرَّجُلِ المُهْدَرِ دَمُه ؟

جـ – مَتى أَمَرَ المَنْصورُ بِإِحْضارِ مَعْن ؟

د – أَيْنَ قُبِض عَلَى الرَّجُل ؟

هـ – كَيْفَ نَجا مَعْنٌ والرَّجُلُ مِنْ عِقابِ المَنْصور ؟

و – كَمْ دِرْهَمًا أَعْطى المَنْصورُ الرَّجُل ؟

ز – أَيُّ المَوْقِفَيْن أَفْضَل : عِقابُ الرَّجُلِ أَمْ العَفْوُ عَنْه ؟

حـ – أَيُّ كِتابٍ قَرَأْتَ مِنْ كُتُبِ «قِصَصِ العَرَب» ؟

– ما أَسْماءُ الاِسْتِفْهامِ الوَارِدَةُ فِي الأَمْثِلَةِ السَّابِقَة ؟

– ما المَعْنى الّذي أَفادَهُ كُلُّ اسْمِ اسْتِفْهامٍ مِنْها ؟

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

مِنْ أَدَوَاتِ الاِسْتِفْهامِ غَيْرِ الهَمْزَةِ ، وَهَلْ ، الأَسْمَاءَ الآتِيَة :

مَنْ : وَيُسْتَفْهَمُ بِه عَنِ العَاقِل .

ما : وَيُسْتَفْهَمُ بِه عَنْ غَيْرِ العَاقِل .

متى : وَيُسْتَفْهَمُ بِه عَنِ الزَّمان .

أَيْن : وَيُسْتَفْهَمُ بِه عَنِ المَكَان .

كَيْفَ : وَيُسْتَفْهَمُ بِه عَنِ الحال .

كَمْ : وَيُسْتَفْهَمُ بِه عَنِ العَدَد .

أَيّ : وَيُسْتَفْهَمُ بِه عَنْ كُلِّ ما تَقَدَّم ، بِحَسَبِ مَا يُضَافُ إِلَيْه .

٢١– عَيِّنْ أَدَاةَ الاِسْتِفْهامِ فِيمَا يَأْتِي ، واذْكُرِ المَعْنى الّذي تُفِيدُه :

– كَيْفَ تَبْحَثُ عَنْ كِتَابٍ فِي مَكْتَبَةٍ عامَّة ؟

– مَتى اكْتُشِفَ النِّفْطُ فِي البَحْرَيْن ؟

– كَمْ سَنَةً دَامَ حُكْمُ العَبَّاسِيِّينَ ؟

– أَيُّ الخُلَفاءِ العَبّاسِيِّين بَنى بَغْداد ؟

– مَنْ فَاتِحُ الأَنْدَلُس ؟

– مَا اسْمُ الأَنْدَلُسِ الآن ؟

– أَيْنَ قَضَيْتَ الإِجازَةَ الصَّيْفِيَّة ؟

– أَيَّ الفَرِيقَيْن تُشَجِّعُ ؟

٢٢– اِسْتَفْهِمْ عَنْ كُلٍّ مِمّا يأْتي مُسْتَعْمِلًا أَدَاةَ الاِسْتِفْهامِ المُنَاسِبَة :

– أَهَمِّيَّةِ الحَوْضِ الجافّ .

– عَدَدِ أَعْضَاءِ اللَّجْنَةِ الثَّقافِيَّة .

– وَقْتِ إِقْلاعِ الطَّائِرَة .

– حالَةِ الجَوِّ فِي الشِّتاء .

– مَكَانِ إِنْشاءِ حَلْبَةِ السِّباقِ الدَّوْلِيَّة .

٢٣ – اِسْتَفْهِمْ بِكُلِّ مِمّا يَأْتِي في جُمْلَةٍ مُنَاسِبَة :

هَلْ	أ	أيّ	أيْنَ	مَتَى	ما	مَنْ	كَيْفَ

٢٤ – قَالَ الشَّاعِرُ مَرْوَانُ بنُ أبي حَفْصَةَ يَرْثي مَعْنًا :

مَضَى لِسَبِيلِه مَعْنٌ وأَبْقَى ... مَحَامِدَ لَنْ تَبِيدَ ولَنْ تُنَالا

كَأَنَّ الشَّمْسَ يَوْمَ أُصِيبَ مَعْنٌ ... مِنَ الإِظْلَامِ مُلْبَسَةٌ جَلالا

هُوَ الجَبَلُ الّذي كَانَتْ نِزارٌ ... تَهِدُّ مِنَ العَدُوِّ بِه الجِبالا

أ – انْثُرِ الأَبْيَاتَ السَّابِقَةَ بِأُسْلوبٍ أَدَبِيّ .

ب – وضِّحِ الصُّورَةَ فِي البَيْتِ الثّانِي ، وبَيِّنْ أَثَرَها فِي الْمَعْنَى .

جـ – فِيمَ يَلْتَقِي البَيْتُ الثّاني مَعَ النَّصِّ السَّابِقِ الّذي دَرَسْتَهُ « مُروءَة وَوَفاء» ؟

د – اجْعَلِ البَيْتَ الثَّالِثَ في صِيغَةِ الاِسْتِفْهامِ المَنْفِيّ ، وَأَجِبْ عَنْه .

هـ – أَعْرِبْ مَا تَحْتَه خَطٌّ فِي الأَبْيَاتِ السَّابِقَة .

التَّعْبيرُ الكِتابيُّ

٢٥ – الوَفاءُ صِفَةٌ نَبِيلَةٌ وَخُلُقٌ مَحْمودٌ يَدُلُّ عَلى سُمُوِّ النَّفْسِ وَرِفْعَتِها ، وَلَهُ آثَارُهُ الطَّيِّبَةُ فِي حَياةِ الفَرْدِ والمُجْتَمَع .

اكْتُبْ ما لا يَقِلُّ عَنْ عِشْرينَ سَطْرًا في هذا المَوْضُوع .

٢٠ - قِيَمٌ عَرَبِيَّةٌ

للمقنّع الكنديّ *

١ - يُعاتِبُني في الدَّيْن قَوْمي وإنَّما ... دُيونِيَ في أَشْيَاءَ تُكْسِبُهُمْ حَمْدا

٢ - أَلَمْ يَرَ قَوْمي كَيْفَ أُوسِرُ مَرَّةً ... وأُعْسِرُ حَتّى تَبْلُغَ العُسْرَةُ الجَهْدا

٣ - فَمَا زَادَني الإقْتارُ مِنْهم تَقَرُّبًا ... ولا زادَني فَضْلُ الغِنى مِنْهُمُ بُعْدا

٤ - أَسُدُّ بِهِ ما قَدْ أَخَلُّوا وَضَيَّعوا ... ثُغورَ حُقوقٍ مَا أَطاقوا لها سَدّا

٥ - وإنَّ الّذي بَيْني وَبَيْنَ بَني أَبي ... وبَيْنَ بَني عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جِدّا

٦ - أَراهُم إلَى نَصْري بِطاءً وإنْ هُمُ ... دعَوْني إلى نَصْرٍ أَتَيْتُهُمُ شَدّا

٧ - فإنْ أَكَلوا لَحْمي وَفَرْتُ لُحومَهم ... وإنْ هَدَموا مَجْدي بَنَيْتُ لَهُم مَجْدا

٨ - وإنْ ضَيَّعوا غَيْبي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ ... وإنْ هُمْ هَوَوْا غَيِّي هَوَيْتُ لَهُمْ رُشْدا

٩ - وإنْ زَجَروا طَيْرًا بِنَحْسٍ تَمُرُّ بي ... زَجَرْتُ لَهُم طَيْرًا تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدا

١٠ - ولا أَحْمِلُ الحِقْدَ القَديمَ عَلَيْهِمُ ... وَلَيْسَ رَئِيسُ القَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الحِقْدا

١١ - لَهُمْ جُلُّ مالي إنْ تَتَابَعَ لي غِنى ... وإنْ قَلَّ مالي لَمْ أُكَلِّفْهُمُ رِفْدا

١٢ - وإنّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ ما دامَ نَازِلا ... وما شِيمَةٌ لي غَيْرُها تُشْبِهُ العَبْدا

---

* المقنع الكنديّ : هو محمّد بن ظفر بن عمير من قبيلة كندة ، ولد بحضرموت وعاش في عهد بني أميّة ، وغلب عليه لقَب المقنّع الكنديّ ؛ لأنّه كان جميلًا ، يضع لثامًا على وجهه ، وكان المقنّع ذا شرف ومروءة وسيادة في قومه ، كريمًا سمحًا ، ولم يكن يردّ سائلًا. خطب المقنّع الكنديّ ابنة عمّه من إخوتها ، فرفضوا تزويجه إيّاها ، وعيّروه بفقره وإسرافه وكثرة ديونه ، فقال هذه القصيدة تصويرًا لحاله ولموقفه من بَني عمّه مبيّنًا لهم أن ما يعدّونه عيبًا فيه، ليس سوى فضائل تكسبهم شرفًا وحمدًا، ووردت هذه القصيدة في كتاب «الأمالي» لأبي علي القالي، الجزء الأول.

المُناقَشَةُ

اقْرَأ النَّصَّ قِراءَةً مُتَأَنِّيَةً ، ثُمّ أَجِبْ عَمّا يَأْتي :

١- أ – ما القَضِيَّةُ الّتي طَرَحَها الشّاعِرُ في البَيْتِ الأَوَّل ؟

ب – بِماذا رَدَّ عَلى قَوْمِه حينَ عاتَبوه فِي دَيْنِه ؟

٢- أ – ما عَلاقَةُ البَيْتِ الثّاني بِالبَيْتِ الأَوَّل ؟

ب – مَا غَرَضُ الاسْتِفْهامِ فيه ؟

جـ – ماذا أَضافَتْ عِبارَةُ (حَتّى تَبْلُغَ العُسْرَةُ الجَهْدا) إِلى المَعْنى ؟

٣- اكْشِفْ في مُعْجَمِك عَنْ مَعْنى كُلٍّ مِنْ :

أَخَلّوا	جُلّ	رِفْد

٤- قَالَ الشّاعِرُ فِي البَيْتِ الثّالِث :

فما زادني الإقْتارُ منْهم تَقَرُّبا	ولا زَادَني فَضْلُ الغِنى منْهم بُعْدا

أ – أَيُّ الكَلِماتِ الّتي تَحْتَها خَطٌّ فِي الآياتِ الكَرِيمَةِ الآتِيَةِ أَقْرَبُ فِي مَعْناها إِلى مَعْنى كَلِمَةِ (الإقْتار) الوَارِدَةِ في البَيْتِ السّابق ؟

– ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ﴾ (١)

– ﴿وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ﴾ (٢)

– ﴿وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ ٤٠ تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ ٤١﴾ (٣)

– ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ (٤)

ب – ما السُّلوكُ الاجْتِماعِيُّ السَّليمُ الّذي تَضَمَّنَهُ هذا البَيْت ؟

٥- قَالَ الشّاعِرُ فِي البَيْتِ الرّابِع :

أَسُدُّ بِه ما قَدْ أَخَلُّوا وضَيَّعوا	ثُغُورَ حُقوقٍ ما أَطاقوا لها سَدّا

(١) سورة الفرقان / من الآية ٦٧ .
(٢) سورة يونس / من الآية ٢٦ .
(٣) سورة عبس / الآيتان ٤٠ و ٤١ .
(٤) سورة البقرة / من الآية ٢٣٦ .

أ – عَلامَ يَعودُ الضَّميرُ في قَوْلِه (به) الوَارِدُ فِي الشَّطْرِ الأَوَّلِ مِنَ البَيْتِ ؟

ب – اِخْتَرْ مِمّا يَأْتي الإِجابَةَ الصَّحيحَة :

عِبارةُ (ثُغُورَ حُقوقٍ ما أطاقوا لها سَدّا) الوَارِدَةُ في البَيْتِ السَّابِق تَعْني :

- حُقوقًا وَجَبَتْ لَهُ ، وَهُوَ يُطالِبُهم بِها .
- الحُقُوقَ والواجِبَاتِ الّتي أَغْفَلوهَا ، وَلَمْ يَقوموا بِهَا .
- حُقوقًا لهم وجَبَتْ عَلَيْه ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ سَدَّهَا لِفَقْرِه .

جـ – وَضِّحِ الصّورَةَ فِي قَوْلِه : « ثُغُورَ حُقوقٍ » .

٦– اخْتَرْ مِمّا يَأْتي الإِجابَةَ الصَّحيحَة :

عِبَارَةُ (أَتَيْتُهُم شَدّا) الوَارِدَةُ في البَيْتِ السَّادِسِ تَعْني :

- جِئْتُهُمْ فِي سُرْعَة وَقُوَّة .
- جِئْتُهُم مُتَباطِئًا كَسولًا ، كَأَنَّمَا أُشَدُّ إِلَيْهِم شَدًّا .
- جِئْتُهُم في أَوْقَاتِ الشِّدَّةِ والأيّامِ العَصيبَة .

٧– قَالَ الشَّاعِرُ في البَيْتِ السّابع :

فَإِنْ أَكَلوا لَحْمي وَفَرْتُ لُحومَهم وإِنْ هَدَموا مَجْدي بَنَيْتُ لَهُم مَجْدا

أ – اذْكُرْ نَصَّ الآيَةِ الكَرِيمَةِ الّتي تَأَثَّرَ بِهَا الشّاعِرُ في قَوْلِه : فَإِنْ أَكَلوا لَحْمي ...

ب – وضِّحِ الصّورَةَ في البَيْتِ السَّابِقِ ، وَبَيِّنْ أَثَرَها فِي المَعْنى .

٨– قَالَ الشَّاعِرُ فِي البَيْتِ الثّامِن :

وَإِنْ ضَيَّعوا غَيْبي حَفِظْتُ غُيوبَهم وإِنْ هُمْ هَووا غَيِّي هَوَيتُ لَهُم رُشْدا

أ – اخْتَرْ مِمّا يَأْتي الإِجَابَةَ الصَّحيحَة :

عِبَارَةُ (ضَيَّعوا غَيْبي) الوارِدَةُ في البَيْتِ تَعْني :

- ضَيَّعوا أَمْوالي الّتي ائْتَمَنْتُهُمْ عَلَيْهَا .
- تَهَاوَنوا فِي حَقِّي ، ولَمْ يَرُدّوا عَنِّي الإِسَاءَةَ في غَيْبَتي .
- اغْتابوني وذَمّوني وشَتَموني فِي غَيْرِ حُضوري .

ب – وَضِّحِ التَّضادَّ الوارِدَ في البَيْتِ ، وبَيِّنْ أَثَرَهُ في المَعْنى .

٩- قَالَ الشَّاعِرُ فِي البَيْتِ التَّاسِع :

وإنْ زَجَروا طَيْرًا بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِي	زَجَرْتُ لَهُم طَيْرًا تَمُرُّ بِهِم سَعْدا

أ – وضِّح مَعْنى قَوْلِ الشَّاعِرِ : « زَجَروا طَيْرًا ».

ب – ما المُعْتَقَدُ الجَاهِلِيُّ الّذي أشَارَ إِلَيْه الشَّاعِرُ فِي البَيْتِ السَّابِق ؟

جـ– بِمَ تُفَسِّرُ إشارَةَ الشَّاعِرِ إِلَى هَذا المُعْتَقَدِ الجَاهِلِيّ ، عَلى الرَّغْمِ مِنْ أَنّه شَاعِرٌ إِسْلامِيٌّ؟

١٠ – قَالَ الشّاعِرُ فِي البَيْتِ العَاشِر :

ولا أَحْمِلُ الحِقْدَ القَدِيمَ عَلَيْهِم	وَلَيْسَ رَئِيسُ القَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الحِقْدا

أ – ما رَأْيُكَ فِي اسْتِعْمالِ الشَّاعِرِ كَلِمَةَ (القَدِيم) فِي البَيْت ؟

ب – وضِّح الصُّورَةَ الاِجْتِمَاعِيَّةَ النَّبِيلَةَ في قَوْلِ الشَّاعِر :

وَلَيْسَ رَئِيسُ القَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الحِقْدا.

١١ – قَالَ الشّاعِرُ فِي البَيْتِ الحادي عَشَر :

لَهُمْ جُلُّ مالي إِنْ تَتابَعَ لِي غِنى	وإِنْ قَلَّ مالي لَمْ أُكَلِّفْهُم رِفْدا

لَوْ وَضَعْنا كَلِمَةَ (كُلّ) بَدَلًا مِنْ كَلِمَةِ (جُلّ) فَهَلْ يَخْتَلِفُ المَعْنى ؟ ولِماذا ؟

١٢ – قَالَ الشّاعِرُ فِي البَيْتِ الثّاني عَشَر :

وإِنّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ ما دامَ نَازِلا	وما شِيمَةٌ لي غَيْرُها تُشْبِه العَبْدا

وَقَالَ حاتِمٌ الطّائِيّ :

وإِنّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ ما دامَ ثَاوِيًا	وما فِيَّ إِلّا تِلْكَ مِنْ شِيْمَةِ العَبْدِ

أ – ما المَقْصود بِقَوْلِ الشَّاعِرَيْن : (وإِنّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ) ؟

ب – أَيُّ البَيْتَيْن يُعْجِبُكَ أَكْثَر ؟ ولِماذا ؟

١٣- اِخْتَرْ مِمّا يَأْتي الإِجَابَةَ الصَّحِيحَة :

الغَرَضُ العَامُّ مِنَ القَصِيدَةِ هُوَ :

- إِظْهارُ الشَّاعِرِ مَساوِئَ قَوْمِه وَنَقائِصَهُمْ .
- اسْتِرْضاءُ قَوْمِه لِيُساعِدوهُ عَلى سَداد دَيْنِه .
- إِبْرازُ فَضائِلِه عَلى قَوْمِه ، وَبَيانُ أَنَّ أَعْمالَهُ تُكْسِبُهم الحَمْدَ وَالثَّناء .
- الفَخْرُ بِنَفْسِه عَلى قَوْمِه ، وإِبْرازُ سِيادَتِه المُطْلَقَةِ عَلَيْهِم .

١٤- يُمْكِنُ تَقْسِيمُ القَصيدَةِ ثَلاثَةَ مَقاطِعَ ، يُمَثِّلَ كُلُّ مَقْطَعٍ فِكْرَةً رَئِيسَة .

حَدِّدْ هذه المَقاطِعَ الثَّلاثَةَ ، ذاكِرًا الفِكْرَةَ الّتي يَتَضَمَّنُهَا كُلُّ مَقْطَعٍ مِنْها .

١٥- بَيِّنْ مَا يَنْطَبِقُ عَلى الشَّاعِرِ مِنَ الصِّفَاتِ الآتِية :

مُتَكَبِّر عَلَى قَوْمِه	كَرِيمٌ مِعْطاء	مُتَرَفِّعٌ عَنِ الحِقْد	سَيِّدٌ فِي قَوْمِه
غَنِيٌّ كَثِيرُ المَالِ	فَارِسٌ سَرِيعٌ إِلى مُنَاصَرَةِ قَوْمِه	مِتْلافٌ للمالِ	

١٦- وازَنَ الشّاعِرُ بَيْنَه وَبَيْنَ بني عَمِّه وَقَوْمِه ، اذْكُرْ خَمْسًا مِنَ الصِّفاتِ الّتي ذَكَرَها في هذا المَجال.

١٧- المُقَنَّعُ لَقَبٌ اشْتَهَرَ بِه شَاعِرُنَا مُحَمَّدُ بنُ ظَفَرٍ بنِ عُمَيْرٍ الكِنْديّ .

ما أَسْماءُ أَصْحابِ الأَلْقَابِ الآتِيَة :

الفَرَزْدَق – الأخطَل – المُتَنَبّي – البُحْتُرِيّ – الجاحِظ – القَاضِي الفَاضِل ؟

١٨- رُسِمَتِ الهَمْزَةُ في كَلِمَة (رئيس) على نَبْرَةٍ ؛ لأَنَّها وَقَعَتْ مَكْسورَةً بَعْدَ فَتْح ، ومِثْلُها :

زَئير و ..... و ..... و ..... .

١٩- وَرَدَتْ في البَيْتِ الأَوَّلِ كَلِمَةٌ مَمْنوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ ، عَيِّنْها ، وأَعْرِبْها .

أُسْلوبُ المَدْحِ والذَمِّ

* اِقْرَأ ما يأْتي ، ثُمَّ أجِبْ عَنِ الأسْئِلَة :

* قَالَ المُعَلّم :

«نِعْمَ الشّاعِرُ المُقَنَّعُ الكِنْدِيّ الّذي كَانَ سَيِّدًا فِي قَوْمِه، وَتَحَلَّى بِصِفَاتِ السِّيادَة، مِنْ شَرَفٍ وَكَرَمٍ وَسَمَاحَةٍ وَوَفَاء. فَنِعْمَ الخُلُقُ الشَّرَفُ. وَنِعْمَ صِفَةً المُروءَةُ. وحَبَّذا الرَّجُلُ المُحَافِظُ عَلَى مَصَالِحِ قَوْمِه، فَيُقَدِّمُها على مَصالِحِه الخَاصَّة. وَنِعْمَ مَنْ يَبْنِي مَجْدَ قَوْمِه الوَفِيُّ لهم؛ لأَنَّ مَجْدَهُ مِنْ مَجْدِهم، وَعِزَّتَه مِنْ عِزَّتِهم. وَنِعْمَ مَا تَغَنّى بِه المُقَنَّعُ الكِنْدِيُّ مِنْ السَّجايا الحَمِيدَة. وَبِئْسَ القَوْمُ قَوْمٌ لا يَقِفونَ إِلَى جَانِبِ الحَقِّ، وَحَبَّذَا الكَرِيمُ المِعْطَاءُ. ولاحَبَّذا البَخِيلُ المُقَتِّرُ عَلى نَفْسِه وعِيالِه» .

– ما الفِعْلَانِ اللَّذانِ اسْتَعْمَلَهُمَا المُعَلّمُ لِلمَدْح ؟

– ما الفِعْلَانِ اللَّذانِ اسْتَعْمَلَهُمَا للذَّم ؟

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

- الأُسْلوبَ الّذي اسْتُعْمِلَ فيه الفِعْلُ (نِعْمَ) أَو الفِعْلُ (حَبّذا) يُسَمّى أُسْلوبَ المَدْح.
- الأُسْلوبَ الّذي اسْتُعْمِلَ فِيه الفِعْلُ (بِئْس) أَو الفِعْلُ (لا حَبّذا) يُسَمّى أُسْلوبَ الذَّم.

* اِقْرَأ الأَمْثِلَةَ، ثُمَّ أجِبْ عَنِ الأسْئِلَة :

أ – نِعْمَ الشّاعِرُ المُقَنَّعُ الكِنْدِيُّ .

ب – نِعْمَتْ أَخْلاقُ المَرْءِ الشَّرَفُ والكَرَمُ والوَفَاءُ .

جـ– نِعْمَ مَنْ بنى مَجْدَ قَوْمِه الوَفِيُّ لَهم .

د – نِعْمَ ما تَغَنَّى بِه المُقَنَّعُ الكِنْدِيُّ السَّجايا الحَمِيدَةُ.

هـ – نِعْمَ صِفَةً المُروءَةُ .

فِي كُلٍّ مِنَ العِبَاراتِ السّابِقَةِ أُسْلوبُ مَدْح .

- عَيِّنْ فِعْلَ المَدْحِ فِي كُلٍّ مِنْهَا .
- لِماذا يُعَدُّ فِعْلُ المَدْحِ (نِعْمَ) فِعْلًا جَامِدًا ؟
- عَيِّنْ فَاعِلَ (نِعْمَ) .
- أَمَعْرِفَةً جَاءَ الفَاعِلُ أَمْ نَكِرَةً؟ وضِّحْ ذَلِكَ مِنْ خِلالِ الأَمْثِلَةِ السَّابِقَة .
- حَدِّدِ المَخْصوصَ بِالمَدْحِ في كُلِّ أُسْلوبٍ مِمَّا سَبَق .

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

أُسْلوبَ المَدْحِ بـ (نِعْمَ) يَتَكَوَّنُ مِنْ ثَلاثَةِ عَنَاصِرَ ، هِيَ :

أ – (نِعْمَ) وهو فِعْلٌ ماضٍ جَامِدٌ لإِنْشاءِ المَدْح ، قَدْ يُؤَنَّثُ إِذَا كَانَ الفَاعِلُ مُؤَنَّثًا .

ب – فَاعِلُ (نِعْمَ) وَهُوَ الاسْمُ الوَاقِعُ بَعْدَ هَذا الفِعْل ، قَدْ يَكون :

– مُعَرَّفًا بـ (ال) كما وَرَدَ فِي المِثَالِ (أ) الشّاعِر .

– مُضَافًا إِلى مُعَرَّفٍ بـ (ال) مِثْلما وَرَدَ فِي المِثَالِ (ب) أَخْلاقُ المَرْء .

– اِسْمًا مَوْصولًا للعَاقِلِ (مَنْ) ولِغَيْرِ العَاقِلِ (ما) كما وَرَدَ فِي المِثَالَيْن (ج ، د) .

– ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا وُجوبًا تُفَسِّرُه نَكِرَةٌ بَعْدَه مَنْصُوبَةٌ عَلى التَّمْيِيز، كَما وَرَدَ فِي المِثَالِ (هـ) فَيَكونُ إِعْرابُ كَلِمَةِ (صِفَة) تَمْيِيزًا مَنْصوبًا ، ولَيْسَ فَاعِلًا ؛ لأَنَّها نَكِرَةٌ .

ج– المَخْصوصُ بِالمَدْحِ يأْتي بَعْدَ فِعْلِ المَدْحِ وفَاعِلِه ، وَهُوَ اِسْمٌ مَرْفوعٌ ، وَيُعْرَبُ (مُبْتَدَأً) خَبَرُه الجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ المُكَوَّنَةُ مِنْ فِعْلِ المَدْحِ وَفَاعِلِه .[1]

* اِقْرَأِ العِبَارات الآتِيَةَ وأجِبْ عَمّا بَعْدَها:

أ – بِئْسَ القَوْمُ الجاحدون .

ب – بِئْسَ خُلُقُ المَرْءِ قَطِيعَةُ الأَرْحام .

جـ – بِئْسَ صِفَةُ الحِقْدُ .

(١) يجوز أن يعرب خبرًا لمبتدأ محذوف .

في كُلٍّ مِنَ العِبَاراتِ السَّابِقَةِ أُسْلوبُ ذَمٍّ .

- عَيِّنْ فِعْلَ الذَّمِّ في كُلٍّ مِنْها .
- لِماذا يُعَدُّ الفِعْلُ (بِئْسَ) فِعْلًا جَامِدًا ؟
- عَيِّنْ فَاعِلَ (بِئْس) .
- أَمَعْرِفَةً جَاءَ الفَاعِلُ أَمْ نَكِرَةً ؟ وضِّح ذَلِكَ مِنْ خِلالِ الأَمْثِلَةِ السَّابِقَة .
- حدِّدْ عَنَاصِرَ أُسْلوبِ الذَّمِّ فِي الأَمْثِلَةِ السَّابِقَة، فِي ضَوْءِ تَعَرُّفِك عَنَاصِرَ أُسْلوبِ المَدْحِ بـ (نِعْمَ).
- أَتَرى فَرْقًا بَيْنَ عَنَاصِرِ أُسْلوبِ المَدْحِ بـ (نِعْمَ) وَعَناصِرِ أُسْلوبِ الذَّمِّ بـ (بِئْسَ) ؟

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

❊ أُسْلوبَ الذَّمِّ بـ (بِئْسَ) يَتَكَوَّنُ مِنْ ثَلاثَةِ عَنَاصِرَ ، مِثْل أُسْلوبِ المَدْحِ بـ (نِعْم) تَمامًا ، وَهِيَ : فِعْلُ الذَّمِّ ، وَفَاعِلُه ، والمَخْصوصُ بِالذَّمّ . (١)

٢٠- ضَعْ فِي كُلِّ مَكَانٍ خَالٍ مِنَ الجُمَلِ الآتِيَةِ فَاعِلًا مُنَاسِبًا مَعَ مُرَاعَاةِ التَّنْوِيعِ فِي حالَاتِ الفَاعِل. (انْقُل الإِجَابَةَ فِي دَفْتَرِك):

- نِعْمَ ..... صَلاح الدِّين الأَيّوبِيّ مُحَرِّر القُدْس .
- نِعْمَ ..... القَائِم عَلى تَرْبِيَةِ أَبْنائِه تَرْبِيَةً صَالِحَة .
- نِعْمَ ..... يَفْعَلُه المُؤْمِنُ الصَّلاَة .
- نِعْمَ ..... يَتَصَدَّقُ بِمالِه المُؤْمِن .
- بِئْسَ ..... الكَذِب .
- بِئْسَت ..... السَّاعِيَة بِالنَّمِيمَة .

❊ اقْرأ العِبارَتَيْنِ الآتِيَتَيْنِ، وأَجِبْ عَمّا بَعْدَهما :

أ	ب
حَبَّذا القِيمُ الأَصِيلَةُ	لا حَبَّذا العَاداتُ السَّيِّئَةُ

- أَيُّ العِبارَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ يُفِيدُ المَدْح ؟ وَأَيُّهما يُفِيدُ الذَّمَّ ؟
- تَتَكَوَّنُ (حَبَّذَا) مِنْ فِعْلٍ جَامِدٍ وفاعِلٍ ، وَضِّحْهما .

(١) يجوز حذف المخصوص بالمدح أو الذّمّ إذا فهم من السّياق .

- ما المَخْصوصُ بِالمَدْحِ أَو الذَّمِّ في كُلٍّ مِنَ العِبارَتَيْن السَّابِقَتَيْن ؟
- ما إِعْرابُ المَخْصوصِ بِالمَدْحِ أَو الذَّمِّ في كُلٍّ مِنْهما ؟

– ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

* (حَبَّذا) تُسْتَعْمَلُ في أُسْلوبِ المَدْح ، و (لا حَبَّذا) تُسْتَعْمَلُ في أُسْلوبِ الذَّمِّ .
* عَناصِرَ أُسْلوبِ المَدْحِ بـ (حَبَّذا) أَو الذَّمِّ بـ(لا حَبَّذا) ثَلاثَةٌ ، هِيَ :

أ – الفِعْلُ المَاضِي (حَبّ) فِي المَدْح ، و (لا حَبّ) في الذَّمِّ .

ب – (ذا) ، اِسْمُ إِشارَةٍ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فاعِل.

ج – المَخْصوصُ بِالمَدْحِ أَو الذَّمِّ ، وهُوَ الاسْمُ المَرْفوعُ بَعْدَ (حَبَّذا) أَو (لا حَبَّذا)، يُعْرَبُ مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا ، وَجُمْلَةُ (حَبَّذا) أَو (لا حَبَّذا) فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَر ، أَيْ أَنَّه يُعْرَبُ إِعْرابَ مَخْصوص (نِعْمَ) و (بِئْسَ) المُتَأَخِّرِ عَنْهما .

د – و (حَبّ) في هذا الأُسْلوبِ فِعْلٌ ماضٍ جَامِدٌ لِإِنْشاءِ المَدْح ، ولا تَلْحَقُه عَلاماتُ النَّوْع ولا العَدَدِ فَيُقالُ : حَبَّذا الشّاعِرُ ، و حَبَّذا الشّاعِران ، و حَبَّذا الشُّعراء. و حَبَّذا الشّاعِرَةُ وحَبَّذا الشّاعِرَتان. وحَبَّذا الشّاعِرات .

٢١– عَيِّنْ فِعْلَ المَدْحِ أَو الذَّمِّ ، والفَاعِلَ، وَالمَخْصوصَ بِالمَدْحِ أَو بِالذَّمِّ في كُلٍّ مِمّا يَأْتي :

- نِعْمَ رَسولُ البَشَرِيَّةِ مُحَمّدٌ (صَلّى اللهُ عَلَيْه وَسَلّم) .
- ألا حَبَّذا صُحْبَةُ المَكْتَبِ وأحبِبْ بِأيّامِه ، أَحْبِب .
- بِئْسَ عَادَةً الإِهْمال .
- لا حَبَّذا قَرِينُ السُّوء. وحَبَّذا الصَّديقُ الصَّالِح .
- بِئْسَ التَّصَرُّفُ إِنْكارُ الجَميل .
- يا حَبَّذا جَبَلُ الرَّيانِ مِنْ جَبَلٍ وحَبَّذا سَاكِنُ الرَّيانِ منْ كانا .

٢١– اجْعَلْ كُلًّا مِمّا يَأْتي فاعِلًا لِنِعْمَ ، أَو فاعِلًا لِبِئْسَ فِي جُمْلَةٍ تامَّة .

الصَّديقُ المُخْلِص　　المُحْسِن　　ما يؤذي الجار　　الابْن العَاقّ لِوَالِدَيْه

٢٢- اِمْدَحْ خِصَالًا حَميدَة ، واذْمُمْ مَساوِئَ لا تَروقُكَ في الآخَرين، فِي خَمْسِ جُمَلٍ مِنْ إنشائِك مُنَوِّعًا بَيْنَ أَفْعَالِ المَدْح والذَّمِّ .

٢٣- اجْعَلْ فَاعِلَ (نِعْمَ) و (بِئْسَ) نَكِرَةً فِي كُلِّ مِمّا يَأْتي ، وأعْرِبْه .

– نِعْمَ هَدَفُ المَرْءِ النَّجاحُ فِي الدُّنْيا والفَوْزُ فِي الآخِرَة .

– بِئْسَ المُسيءُ الرَّجُلُ يَعْمَلُ لِدُنْياه ، وَيُهْمِلُ آخِرَتَهُ .

– نِعْمَتِ المَرْأَةُ الأُمُّ الّتِي تُرْضِعُ بَناتِها لِبانَ الأَدَبِ والأَخْلاق .

٢٤- أعْرِبْ ما تَحْتَه خَطٌّ فِيمَا يَأْتِي :

أ – نِعْمَ مَوْطنًا البَحْرَيْنُ .

ب – فَنِعْمَ صَدِيق المَرْءِ مَنْ كانَ عَوْنَه، وبِئْسَ امْرَأً مَنْ لا يُعِينُ على الدَّهْر .

ج – يا حَبَّذا الجَنّةُ واقْترابها .

د – بِئْسَتِ التَّرْبِيَة إهْمالُ الأَطْفالِ وتَدْلِيلُهم الزَّائِد عَلى حَدِّه .

التَّعْبيرُ الكِتابيُّ

٢٥- اكْتُبْ حِوارًا تَتَخَيَّلُه ، جَرى بَيْنَ المُقَنّعِ الكِنْدِيِّ وأَبْناءِ عَمِّه مُسْتَعينًا بِالقَصيدَة .

٢٦- اِرْجِعْ إِلى المَكْتَبَة، وَلَخِّصْ قِصَّةً مِنْ قِصَص العَرَب، تَتَناوَلُ إِحْدى القِيَم العَرَبِيَّة ، مِثْل: الوَفَاء، أَو الكَرَم، أَو النَّجْدَة، أَو العَفْو عِنْد المَقْدِرَة، أَو الإِيْثَار، أَو الأَمَانَة، أَو الصِّدْق، أَو الإِخْلاص... مُسْتَعينًا بِأَحَدِ الكُتُبِ المُتَخَصِّصَةِ في هذا المَجَالِ ، مِثْلَ كِتاب «قَصَصِ العَرَب» – لِـ (محمّد أحمد جاد المولى – علي محمّد البجاوي – محمّد أبي الفضل إبراهيم) ...

٢١ – دَوْلَةُ العَصافيرِ

تَوْفيق الحَكيم *

دَوْلَةٌ عَجيبَةٌ تَبْسُطُ أَجْنِحَتَها الصَّغيرَةَ عَلى الدُّنْيا ، وتَنْشُرُ أَفْرادَها في كُلِّ البِقاعِ ، لا تَخْتَفي مِنْ أَرْضٍ ، ولا تَخْلو مِنْها سَماءٌ ، كُلُّها في الوَقْتِ نَفْسِه إِذا رَأَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ زَقْزَقَتْ ، وإِذا خَرَجَ الصُّبْحُ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ خَرَجَتْ هِيَ مِنَ الأَعْشاشِ . مَنْ هُوَ المُنادي الخَفِيُّ الَّذي يُوقِظُها جَميعًا في لَحْظَةٍ واحِدَةٍ ! فَتَهُبُّ إِلى العَمَلِ ، وَهِيَ تُغَنِّي ... فَلا كَسْلانَ مُتَخَلِّفٌ ولا مُتَثائِبَ مُتْرَفٌ[1]...

قَالَ عُصْفورٌ صَغيرٌ لأَبيهِ ذاتَ يَوْم : أَلَسْنا نَحْنُ يا أَبَتِ خَيْرَ المَخْلُوقاتِ ؟ فَهَزَّ العُصْفورُ الكَبيرُ رَأْسَهُ، وَقَالَ: هَذا شَرَفٌ لا يَنْبَغي أَنْ نَدَّعيَهُ ، هُنَالِكَ مَنْ يَزْعُمُ لِنَفْسِهِ هَذا الحَقَّ .

مَنْ هُوَ يا أَبَتِ ؟

الإِنْسانُ .

الإِنْسان ؟ ذَلِكَ الَّذي يَرْشُقُ أَعْشاشَنا بِالحِجارَةِ ؟ أَهُوَ خَيْرٌ مِنّا ؟ أَهُوَ أَسْعَدُ مِنّا ؟

رُبَّما كَانَ هُوَ خَيْرٌ مِنّا ... ولَكِنَّهُ لَيْسَ أَسْعَدَ مِنّا.

لِماذا يا أَبَتِ ؟

لأَنَّ فِي جَوْفِهِ شَوْكَةً تَخزُهُ دائِمًا وتُعَذِّبُهُ .

يا لَهُ مِنْ مِسْكينٍ ! .. ومَنِ الَّذي وَضَعَ فيه هذِهِ الشَّوْكَةَ ؟

هُوَ نَفْسُهُ بِيَدِهِ ... هَذِهِ الشَّوْكَةُ تُسَمَّى الجَشَعَ .[2]

الجَشَعُ ؟ مَا هُوَ الجَشَعُ ؟

---

* توفيق الحكيم (١٨٩٨–١٩٨٧): أديب مصريّ معاصر، كتب في المسرحيّة والقصّة، وكان من العاملين بنشاط على تكوين المسرحيّة العربيّة الحديثة ، من آثاره قصّة عودة الرّوح ومسرح المجتمع ويوميّات نائب في الأرياف وحمار الحكيم وأرني الله ومنه هذا النّصّ .

(١) مترف : منعّم في عيشه .

(٢) الجشع : الطّمع الزّائد .

هَذا شَيْءٌ لا تعرِفُهُ أَنْتَ أيُّها الصَّغيرُ .. بَلْ قَدْ لا يَعْرِفُهُ أحَدٌ فِي دَوْلَةِ العَصَافِير .. ولَكِنّي أنا عَرَفْتُهُ لِطولِ مُلاحَظَتي لِلإِنْسان ، وَلِوُقوعي فِي قَبْضَتِهِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ ... إِنَّهُ الشَّيْءُ الّذي يَجْعَلُهُ لا يَشْبَعُ، ولا يَرْتاحُ . نَحْنُ نَعْرِفُ الشَّبَعَ .. وَهُوَ لا يَعْرِفُ إلّا الجُوعَ .. نَحْنُ نَعْمَلُ لِنُرْزَقَ ، وهو يُريدُ أَنْ يُرْزَقَ ، ولا يَعْمَل ، نَحْنُ لا نَعْرِفُ اسْتِغْلالَ عُصْفورٍ لِعُصْفورٍ ، فَعَصَافِيرُ الأَرْضِ تَخْرُجُ كُلُّها للعَيْشِ فَرِحَةً مُغَرِّدَةً مُتَوَاضِعَةً مُتآخِيَةً ... وَهُوَ لا يَحْلُمُ إلّا بِاسْتِغْلالِ أَخيهِ الإِنْسانِ ؛ لِيَعْمَلَ بَدَلًا مِنْه مُنْذُ الصَّباحِ الباكِرِ ... وَيَتَمَدَّدَ في فِرَاشِهِ ، وَيَتَراخى ، ويَتَثَاءَبَ حتّى الضُّحى .. فَلا يَرى الشَّمْسَ الذَّهَبِيَّةَ ، ولا الفَجْرَ الفِضِّيَّ ، ولا يَسْتَنْشِقُ الهَواءَ النَّدِيَّ .. إِنّما شَمْسُهُ ذَهَبٌ مَرْصودٌ في المَصَارِف وفَجْرُهُ فِضَّةٌ تُزَيِّنُ أَدَواتِ حُجْرَتِهِ ، وهَواؤُهُ طَمَعٌ يَمْلَأُ صَدْرَهُ .

وَسَكَتَ العُصفورُ المُجَرِّبُ لَحْظَةً ، ونَظَرَ إلى ابْنِهِ النّاشِئ ، فوجَدَهُ يُصْغِي إلى هَذا الكَلامِ إِصْغاءَهُ إلى أُسْطورَةٍ[1] خَيالِيَّةٍ .. إِنّهُ يُدْرِكُ ولا يُصَدِّقُ ، ويَعي ولا يَعْتَقِدُ .. تِلْكَ أَشْياءُ لَمْ يَرَها بِعَيْنِه ، وَلَمْ يُصادِفْها بَعْدُ في حَداثَتِهِ الصَّغيرَةِ .. ولَمْ يُمارِسْها حتّى الآنَ في حَياتِهِ القَصيرَةِ .

ورأى أَبوهُ مِنْه ذَلِك ، فَقالَ : نَعَمْ ... لا بدَّ أَنْ تُشاهِدَ بِعَيْنِكَ إذا رأيْتَ إِنْسانًا مُقْبِلًا فأَخْبِرْني، وأنا أُريكَ مِنْه ما يُقْنِعُكَ .

وَلَمْ يَمْضِ قَليلٌ حتّى أَقْبَلَ رَجُلٌ ، فما كَادَ العُصْفورُ يَراهُ حتّى صَاحَ بأبيهِ يُنَبِّهُه .. فَقالَ الأَبُ لابْنِه: سَأُوقِعُ نَفْسي في يَدِهِ ، وعَلَيكَ يا بُنَيَّ أَنْ تُراقِبَ ما سَيَحْدُثُ .

تَقَعُ فِي يَدِهِ يا أبي ؟ وإذا حَدَثَ لَكَ ضَرَرٌ ؟

لا تَخَفْ .. إنيّ أَعْرِفُ طَبائِعَ[2] الإِنْسانِ ، وأَعْرِفُ كَيْفَ أَسْخَرُ مِنْهُ ، وَأُفْلِتُ مِنْ يَدِهِ .

وَغادَرَ العُصْفورُ المُحَنَّكُ صَغيرَهُ ، وَهَبَطَ مِنْ فَوْرِهِ حتّى وَقَعَ عَلى مَقْرُبَةٍ مِنَ الرَّجُلِ ، فَصادَهُ الرَّجُلُ فَرِحًا .. وضَمَّ عَلَيْهِ أَصابِعَهُ حِرْصًا مِنْهُ على الغَنيمَةِ ، فَقالَ لَهُ العُصْفورُ وَهُوَ فِي قَبْضَتِه :

ماذا تُرِيدُ أَنْ تَصنَعَ بِي ؟ فَقالَ الرَّجُلُ مَنْهُومًا[3] : أَذْبَحُكَ وآكُلُكَ .

فَقالَ العُصْفورُ المَاكِرُ : إِنّي لا أُشْبِعُكَ مِنْ جُوعٍ ، ولَكِنّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أُعْطِيَكَ مَا هُوَ أَنْفَعُ لَكَ مِنْ أَكْلِي . ماذا تُعْطيني ؟

ثَلاثَ حِكَمٍ ، إذا تَعَلَّمْتَهَا نِلْتَ بِها خَيْرًا كَثيرًا .

اذْكُرْها لي .

لي شُروطٌ : الحِكْمَةُ الأولى أُعَلِّمُكَ إيّاها وأنا في يَدِكَ . والحِكْمَةُ الثّانِيَةُ أُعَلِّمُكَ إيّاها إذا أَطْلَقْتَني، والحِكْمَةُ الثّالِثَةُ أُعَلِّمُكَ إيّاها إذا صِرْتُ عَلى الشَّجَرَةِ .

---

(١) أسطورة : جمعها أساطير، وهي الأحاديث العجيبة .

(٢) طبائع : مفردها طبيعة ، وهي فطرة الإنسان .

(٣) منهوم : مولع بالشّيء ، ومحبّ له .

قَبِلْتُ ، هَاتِ الأولى .

لا تَتَحَسَّرْ على ما فَاتَكَ .

والثَّانِيَةُ ؟

أَطْلِقْني أَوَّلًا بِحَسَبِ الشَّرْطِ .

فأَطْلَقَ الرَّجُلُ العُصْفورَ مِنْ يَدِهِ ، وَوَقَفَ العُصْفورُ عَلى رَبْوَةٍ بِقُرْبِهِ ، وَقَالَ : الحِكْمَةُ الثَّانِيَةُ : لَا تُصَدِّقْ ما لا يُمْكِنُ أَنْ يَكون .

ثُمَّ طارَ إِلى الشَّجَرَةِ وَهُوَ يَصيحُ : أَيُّها الإِنْسانُ المُغَفَّلُ ... لَوْ كُنْتَ ذَبَحْتَني ، لأَخْرَجْتَ مِنْ حَوْصَلَتي دُرَّتَيْن ، زِنَةُ كُلِّ دُرَّةٍ عِشْرونَ مِثْقالًا . (١)

فَعَضَّ الرَّجُلُ عَلى شَفَتَيْهِ عَضَّةً أَدْمَتْهُما ، وتَحَسَّرَ حَسْرَةً شَديدَةً ، ونَظَرَ إِلى العُصْفورِ ، وَقَدْ صَارَ عَلى الشَّجَرَةِ ، وَتَذَكَّرَ شُروطَهُ ، فَقالَ لَهُ بِصَوْتٍ يَنْزِفُ مِنْهُ العَذَابُ والتَّلَهُّفُ .

هَاتِ الحِكْمَةَ الثَّالِثَةَ .

فَقَالَ العُصْفورُ بَاسِمًا سَاخِرًا : أَيُّها الإِنْسانُ الطَّمّاعُ ! لَقَدْ أَعْماكَ جَشَعُكَ ، فَنَسيتَ الاثْنَتَيْنِ، فَكَيْفَ أُخْبِرُكَ بِالثّالِثَةِ ؟ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لا تَتَحَسَّرْ عَلى ما فَاتَكَ ، ولا تُصَدِّقْ ما لا يُمْكِنُ أَنْ يَكونَ .. إِنَّ لَحْمي وعَظْمي ودَمي وريشي لا يَزِنُ عِشْرينَ مِثْقالًا ، فَكَيْفَ تَكونُ في حَوْصَلَتي دُرَّتانِ ، وَزْنُ كُلِّ واحِدَةٍ عِشْرونَ مِثْقالًا ؟

وكانَ مَنْظَرُ الرَّجُلِ مُضْحِكًا .. لَقَدْ اسْتَطاعَ عُصْفورٌ أَنْ يَلْعَبَ (٢) بِإِنْسانٍ .. والْتَفَتَ الأَبُ إِلى ابْنِهِ العُصْفورِ الصَّغيرِ قَائِلًا : والآنَ ، رَأَيْتَ بِعَيْنَيْكَ ؟

فَقالَ الصَّغيرُ وهُوَ يُرَاقِبُ حَرَكاتِ الرَّجُلِ ، ويُلاحِظُ ما بِه : نَعَمْ لَسْتُ أَدْري هَلْ أَضْحَكُ مِنْه أَم أَبْكي عَلَيْه !

---

(١) المثقال: وزن مقداره حوالي أربعة جرامات وربع الجرام .

(٢) يلعب : يعبث به ، ويخدعه .

٢٢ - ثَـرْثَـــرَة

عائشة عبد الله غلوم *

... واعْتَدَلَ سَائِقُ الحافِلَةِ في جِلْسَتِهِ يُرِيدُ أَنْ يُتابِعَ سَيْرَه... لكِنَّه تَوَقَّفَ فَجْأَة، إِذْ أَبْصَرَ امْرَأَةً تَرْكُض، تَجْري مِنْ بَعيد... كَانَتْ تُلَوِّحُ بِيَدَيْها، وَبَعْدَ فَتْرَةٍ أَدْرَكَتِ الطَّريقَ... والسَّيّارَةَ، فَأَمْسَكَتْ بِالباب، وَأَخَذَتْ تَلْهَثُ، كانَتْ تَرْتَدي العَباءَةَ، و« الغُشْوَة » تُغَطّي وَجْهَها بِإِهْمالٍ وقَدْ بَدَتْ مِنْ تَحْتِ « الغُشْوَة » مَلامِحُهَا بَعْضَ الشَّيْء ... كانَتْ خُطوطًا تَنِمُّ عَنْ أَعْماقٍ يَائِسَةٍ، ضَائِعَةٍ ، هِيَ في الثَّلاثين مِنْ عُمرِها، ... غَيْر أَنَّها كانَتْ تَبْدو أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ بِكَثير، وَظَلَّتْ واقِفَةً وهِيَ تَلْهَثُ تَنْظُرُ هُنا وهُناك ... وتَرَدَّدَت؛ ثُمَّ أخيرًا صَعَدَت... كانَ السَّائِقُ يَمُدُّ يَدَهُ لِيَأْخُذَ مِنْها ثَمَنَ التَّذْكِرَة ، لَكِنَّه فُوجِئَ بِها تَدْخُلُ صَامِتَةً، مِنْ دونِ أَنْ تَلْتَفِتَ إِلَيْه ... كانَتْ مُضْطَرِبَة ... عَيْناها لا تَسْتَقِرَّان في مَحْجَرَيْهِمَا ، تَبْحَثانِ عَنْ شَيْءٍ ما ...

تَحَرَّكَتِ السَّيّارَةُ شَيْئًا فَشَيْئًا ، ولَمْ تَكُفَّ المَرْأَةُ عَنْ البَحْثِ بِعَيْنَيْها بَيْنَ الرُّكّاب، لَكِنَّها كانَتْ تَعودُ كُلَّ مَرَّةٍ بِنَظَراتٍ خَائِبَة .. ثُمَّ الْتَقَتْ عَيْناها بِعَيْنَيْ شابٍّ كَانَ يَجْلِسُ أمامَها .. وَسُرْعانَ ما نَهَضَ وَأَجْلَسَها مَكانَه ... لَكِنَّه أَلِفَها غَيْرَ طَبِيعِيَّة ... كانَتْ لا تَسْتَقِرُّ عَلى المَقْعَد ، يَداها تَرْتَعِشان، تُمْسِكُ بِطَرَفِ العَباءَةِ حينًا، وَتَتْرُكُه حينًا آخَر ،تَبْدو تَعِبَةً .. مُرْهَقَة .. لاحَظَها الشَّابُّ بُرْهَة . ما هذا؟ إِنَّها تَرْتَدي العَباءَةَ مَقْلوبَة .. يا لَها مِن امْرَأَةٍ مِسْكِينَة ! تُرى ما الّذي دَهاها ؟ ما الّذي آلَ بِها إلى هَذه الحال؟

وحَدَّثَ نَفْسَه :« هه.. لِماذا لا تَسْأَلُها؟ هَيّا! اسْأَلْها ماذا تُرِيدُ... يَبْدو أَنَّها تَبْحَثُ عَنْ أَحَد « ودَفَعَهُ الفُضول؛ كانَ مُتَرَدِّدًا.. لَكِنَّه أَخيرًا نَطَقَ وقَدْ انْحَنى قَليلًا لِيُسْمِعَها صَوْتَه: هَلْ لي أَنْ أَعْرِفُ ما بِك ؟ أُرِيدُ مُساعَدَتَك لا تَخافي».

ولَمْ يَسْمَعْ إِجابَة .. فَأَشاحَ بِوَجْهِه عَنْها يَائِسًا . لَكِنَّه عادَ يَنْظُرُ إِلَيها وَفَغَرَ فَمَهُ دَهْشَةً إِذْ وَجَدَها غَائِبَةً عَنِ الوَعْي ، وقَدْ أَسْنَدَتْ رَأْسَها عَلى المَقْعَد.. وانْحَسَرَتِ « الغشوة » عَنْ وَجْهِها بَعْضَ الشَّيْء ، فَبَدَتْ عَيْناها غَائِرَتَيْن ... وبَدا الإِهْمالُ عَلى ثِيابِها وقَدْ تَصَبَّبَ عَرَقُها بِغَزارَةٍ فَغَسَلَ صَفْحَةَ وَجْهِها ، فَهَتَفَ الشَّابّ:

---

* عائشة عبد الله غلوم : كاتبة بحرينيّة معاصرة . اهتمت بكتابة القصّة القصيرة ، ونشرت عدّة صحف بحرينيّة وخليجيّة باقة من إنتاجها ، والقصّة الحاليّة هي جزء من أقصوصة تحمل نفس العنوان في مجموعتها – امرأة في الذّاكرة – الّتي أصدرتها في طبعتها الأولى سنة ١٩٩٥م .

« يا الله ! مِسْكينَة ! لَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيْها ؛ لا بُدَّ أَنْ نَفْعَلَ شَيْئًا».

وهُنا اشْرَأَبَّتِ الأَعْناقُ، واتَّجَهَتِ الأَبْصارُ إِلى حَيْثُ تَجْلِسُ المَرْأَة، وَلَوَّحَ السّائِقُ بإِحْدى يَدَيْه مِنْ دونِ أَنْ يَلْتَفِتَ وقالَ : « أَيَّةُ امْرَأَة ؟ ماذا جَرى ؟ ما الّذي حَدَث؟!»

وخَفَّفَ السُّرْعَةَ ، وأَخَذَ يَلْتَفِتُ بَيْنَ الحِينِ والآخَر .. ونَهَضَ الجالِسون ، وتَزاحَمَ الوَاقِفون .. واقْتَرَبوا أَكْثَرَ حَتّى يَتَمَكَّنوا مِنْ رُؤْيَتِها .

قالَ أَحَدُهم ، وكانَ عَجوزًا لا يَقْوَى عَلى حَمْلِ نَفْسِه :

«ماذا نَفْعَلُ لها .. هذه بَلْوى .. ما الّذي دَعاها إِلى الرُّكوبِ وهِيَ على هذه الحال؟».

فَنَظَرَ إِلَيْه رَاكِبٌ آخَرُ سَاخِرًا ثُمَّ هَزّ رَأْسَهُ وقالَ في هَمْسٍ : « لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلّا باللهِ . الحَقيقَةُ أَنَّك أَنْتَ البَلْوى وَلَيْسَتْ هِيَ».

وابْتَسَمَتْ فَتاةٌ كانَتْ تَجْلِسُ في المَقْعَدِ الّذي أمامَه .. كانَتْ مُنْكَمِشَةً في خَجَلٍ وقَدْ الْتَفَّتْ في عَباءَة ...

وتَطَلَّعَ الرُّكّابُ صَوْبَ المَرْأَةِ .. ماذا يَفْعَلون ؟!

نَظْراتٌ حائِرَةٌ .. وكَلام كَثيرٌ .. وهَمْسٌ .. وابْتِسامات .

المُناقَشَةُ

١- اخْتَرْ عُنْوانًا آخَرَ مُناسِبًا للنّصِّ .

٢- حَدِّدِ الفِكْرَةَ العامَّةَ للنّصِّ .

٣- اخْتَرْ عُنْوانًا مُلائِمًا لِكُلِّ مَقْطَعٍ مِنْ مَقاطِعِ النَّصِّ ، بِحَسَبِ التَّقْسيمِ الآتي :

المَقْطَع	مِنْ	إلى
أ –	... واعْتَدَلَ السّائِقُ	تَبْحَثان عَنْ شَيءٍ ما .
ب –	تَحَرَّكَت السَّيّارَةُ ..	... لا بُدَّ أَنْ نَفْعَلَ شَيْئًا.
ج –	وهُنا اشْرَأَبَّتِ الأَعْناقُ	وهَمْس .. وابْتِسامات

٤- حَدِّدِ الإِطارَيْنِ الزَّمانِيَّ والمَكانِيَّ لِلأَحْداث .

٥- اشْرَحْ كُلَّ كَلِمَةٍ مِمّا يَأْتي ، بالرُّجوعِ إلى المُعْجَم :

تَلوح　　تَنمّ　　مَحاجِر

٦- قامَ المَقْطَعُ الأَوّلُ على سَرْدٍ يَتَخَلَّلُه وَصْفٌ .

مَيِّزْ – فيما يَأْتي – بَيْنَ الجُمَلِ السَّرْدِيَّةِ والجُمَلِ الوَصْفِيَّةِ (انْقُلِ الإِجابَةَ في دَفْتَرِكَ) .

	الجُمَلة
أ	– أدْرَكَتِ الطَّريقَ .
ب	– أمْسَكَتْ بالبابِ .
ج	– كانَتْ تَرْتَدي العَباءَة .
د	– الغُشْوة تُغَطّي وَجْهَها بإهْمال .
هـ	– ظَلَّتْ واقِفَة وهِيَ تَلْهَث .
و	– أخيرًا صَعِدت .

٧- «هِيَ فِي الثَّلاثين مِنْ عُمْرِها، غَيْرَ أنَّها كانَتْ تَبْدو أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ بِكَثير».

أ - ماذا أَفَادَتِ العِبَارَةُ (غَيْرَ أنّ) ؟

ب - هاتِ أدَاةً أُخْرى في مَعْنى (غَيْرَ أنّ) .

ج - كَيْفَ تُفَسِّرُ أَنَّ هذه المَرْأَةَ تَبْدو أَكْبَرَ مِنْ عُمُرِها بِكَثير ؟

٨- اسْتَخْرِجْ مِنَ الفِقْرَةِ الأولى العِباراتِ الدَّالَّةَ عَلى أَنَّ هذه المَرْأَةَ لَمْ تَكُنْ في وَضْعٍ طَبيعِيٍّ .

٩- اضْطَلَعَتِ الفِقْرَةُ الأولى بِوَظائِفَ مُتَعَدِّدَةٍ مِنْها التَّشْويق .

أ - وضِّحْ وَظيفَةَ التَّشْويق .

ب - اذْكُرْ وَظيفَةً أُخْرى مِنْ وَظَائِفِ الفِقْرَةِ الأولى .

١٠- تَبْدو بَطَلَةُ الأُقْصوصَةِ في وَضْعٍ مُتَأَزِّمٍ مُتَنامٍ :

أ - اسْتَخْرِجْ مِنَ المَقْطَعِ الثّاني أدِلَّةً نَصِّيَّةً تُؤَكِّدُ الأَزْمَة .

ب - حَدِّدْ ذُرْوَةَ الأَزْمَة .

١١- اشْرَحْ - بِاعْتِمادِ السِّياقِ - الكَلِماتِ الآتِيَة :

دَهاها	الفُضول	أشاحَ	فَغَرَ

١٢- في رَدِّ فِعْلِ الشَّابِّ إزاءَ المَرْأَةِ تَصاعُد . وضِّحْ ذَلِك .

١٣- اسْتَخْرِجِ العِبَاراتِ الدَّالَّةَ عَلى تَعاطُفِ الشَّابِّ مَعَ هَذِهِ المَرْأَة .

١٤- حَدِّدْ أسْلوبَ كُلِّ جُمْلَةٍ مِمّا يَأْتي ، ثُمَّ هاتِ لِكُلِّ أسْلوبٍ جُمْلَةً مِنْ إنْشائِك .

أ - لَمْ تَكُفَّ المَرْأَةُ عَنِ البَحْث .

ب - الْتَقَتْ عَيْناها بِعَيْنَيْ شابٍّ .

ج - يا لَها مِن امْرَأَةٍ مِسْكِينَة !

د - ما الَّذي آلَ بِها إلى هذا الحالِ ؟

هـ - لا تَخافي .

و - يا لله !

١٥- ما رَأْيُك في سُلوكِ هذا الشّابِّ ؟ وكَيْفَ تُفَسِّرُهُ ؟

١٦- وهُنا اشْرَأَبَّتِ الأَعْناقُ واتَّجَهَتِ الأَبْصارُ إِلى حَيْثُ تَجْلِسُ المَرْأَة .

أ – ما مَعْنى (اشْرَأَبَّتِ الأَعْناقُ) ؟

ب – لِماذا صَارَتِ المَرْأَةُ مَحَطَّ أَنْظارِ الجَميع ؟

١٧- نَهَضَ الجالِسونَ ، وتَزاحَمَ الوَاقِفونَ .. واقْتَرَبوا أَكْثَرَ حتّى يَتَمَكَّنوا مِنْ رُؤْيَتِها .

أ – هَلْ تُوافِقُ عَلى ذَلِكَ السُّلوك ؟

ب – ماذا كُنْتَ تَفْعَلُ لَوْ كُنْتَ أَحَدَ الرُّكاب ؟

١٨- نَظَراتٌ حائِرَةٌ .. وكَلامٌ كَثيرٌ .. وهَمْسٌ ، وابْتِسامات .

ماذا يُمَثِّلُ هذا السَّطْرُ الأَخيرُ بِالنِّسْبَةِ إلى النَّصِّ ؟

١٩- صَوَّرَ النَّصُّ وَضْعِيَّةً إِنْسانِيَّةً تَدْعو إِلى التَّعاطُفِ ؛ ولَكِنَّه لَمْ يَخْلُ مِنْ بَعْضِ السُّخْرِيَّة :

أ – أَيْنَ تَجِدُ السُّخْرِيَّةَ ؟

ب – فيم وَظَّفَتْها الكَاتِبَة ؟

٢٠- صَنِّفْ شَخْصِيَّاتِ الأُقْصوصَةِ بِحَسَبِ ما هُوَ مَطْلوبٌ في الجَدْوَلِ الآتي بَعْدَ نَقْلِه في دَفْتَرِك:

	مُسَاعِدَةٌ	مُعَرْقِلَة
شَخْصِيَّات رَئِيسَة		
شَخْصِيَّات ثانوِيَّة		

٢١- (ثَرْثَرَة) هُوَ العُنوانُ الّذي وَضَعَتْهُ الكَاتِبَةُ لأُقْصوصَتِها .

كَيْفَ تُفَسِّرُ خِيارَها ؟ وما رَأْيُك فيه ؟

٢٢- ما القَضِيَّةُ المِحْوَرِيَّةُ الّتي يَطْرَحُها هذا الجُزْء مِنَ الأُقْصوصَة ؟

٢٣- كَيْفَ تَتَصَوَّرُ نِهايَةَ الأُقْصوصَة ؟

مُراجَعَةٌ عامَّةٌ

٢٤ – اقْرأ الفِقْرَةَ الآتِيَةَ ثُمَّ أنْجِزْ ما بَعْدَها مِنْ أَنْشِطَة :

الإهْمال الشَّديد باد على مَظْهَر تِلْك المَرْأَة وآثَار العَناء القاسي تُغَلِّف مَلامِحها كان مَظْهَرها أسْوأ مَظْهَر يُمْكِن أَن تَقَع عَلَيْه عَيْن وكانَت أحْرى النّاس بِالمُواساة ولَعَلّ بَعْض ما يُخَفِّف مِمّا تَجِد مِنْ بَلاء أَن قَيَّض الله لَها فَتى مِن ذَوي العَزائِم الصَّادِقَة والمَواقِف النَّبيلَة.

أ – اضْبُطْ بِالشَّكْلِ الحَرْفَ الأَخيرَ مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ في الفِقْرَة السَّابِقَة .

ب – تَتَكوَّنُ الفِقْرَة مِنْ خَمْسِ جُمَل. ضَعِ العَلامَةَ (/) عِنْد نِهايَةِ كُلِّ جُمْلَةٍ.

جـ – اسْتَخْرِجْ مِنَ الفِقْرَةِ كُلَّ اسْمٍ مَقْصورٍ أَو مَنْقوصٍ أَو مَمْدود .

د – صَدِّرِ الجُمْلَةَ الأولى بِكان ، وَغَيِّرْ ما يَلْزَمُ تَغْييرُه .

هـ – ضَعْ عَلاماتِ التَّرقيمِ المُناسِبَةَ في مَكانِها مِنَ الفِقْرَةِ بَعْدَ نَقْلِها في دَفْتَرِك .

٢٥ – الإهْمالُ الشَّديدُ والفَقْرُ المُدْقِعُ باديانِ على مَظْهَرِ تِلْكَ المَرْأَة .

أدْخِلْ على الجُمْلَةِ السَّابِقَة (كانَ) مَرَّةً ، و (إنَّ) مَرَّةً أُخْرى ، وغَيِّرْ ما يَلْزَم .

٢٦ – آثارُ العَناءِ القاسي تُغَلِّفُ مَلامِحَها .

ثَنِّ ما تَحْتَهُ خَطٌّ ثُمَّ اجْمَعْهُ جَمْعًا سالِمًا ، وَغَيِّرْ ما يَلْزَم .

٢٧ – (عَزائِم) – (مَواقِف) اسْمانِ مَمْنوعانِ مِنَ الصَّرْف ، هاتِ الوَزْنَ الصَّرْفِيَّ لِكُلٍّ مِنْهما :

عَـــ	ـــز	ا	ئِـــ	ـــم

مَـــ	ـــو	ا	قِـــ	ـــف

٢٨ – إيتِ لِكُلِّ وَزْنٍ مِمّا يَأْتي بِكَلِمَةٍ تُطابِقُه ، ثُمَّ أَدْخِلْ كُلَّ واحِدَةٍ مِنْها في جُمْلَةٍ مِنْ إنْشائِك ، على أَنْ تَكونَ هذه الكَلِمَةُ مَجْرورَةً بِالكَسْرَةِ في كُلِّ جُمْلَة :

تفاعيل | فَعْلاء | فُعَلاء | مَفاعِل

٢٩ – اقْرأ الفِقْرَةَ الآتِيَةَ ، ثُمَّ أجِبْ عَمّا بَعْدَها :

إذا عَمِلْتَ بِضَميرٍ يَقِظٍ فَسَوْفَ تَبْتَسِمُ لك الدُّنْيا، واعْلَمْ أَنَّ الثَّرْوَةَ في حاجَةٍ إلى عَقْلِيَّةٍ فَذَّةٍ تَعْمَلُ على تَنْمِيَتِها، ومَنْ يَرْكَنْ إلى مالٍ مَوْروثٍ يُبَدِّدُه، يَلْقَ ما لَا تُحْمَدُ عُقْباه. والعاقِلُ مَنْ يَتَّعِظ بِغَيْرِه. وإذا كُنْتَ فَهِمْتَ القَصْد، عَرَفْتَ عَاقِبَةَ مَنْ يَعْتَمِدُ على المالِ المَوْروثِ وَحْدَه. فَما أَسْوَأَ عَاقِبَةَ مَنْ يُبَدِّدُ المالَ في المَلَذّات! ونِعْمَ الفَتى الرَّجُلُ الّذي يُنْفِقُ مالَه فيما يَنْفَعُه ويَنْفَعُ مُجْتَمَعَه.

أ – أعْرِبْ ما تَحْتَهُ خَطّ .

ب – عَيِّنْ في الفِقْرَةِ السّابِقَة :

– جَوابَ شَرْطٍ مُقْتَرِنٍ بالفاءِ وبَيِّنْ سَبَبَ اقْتِرانِه بها .

– فِعْلَ جَوابِ شَرْطٍ مَجْزوم ، وبَيِّنْ عَلامَةَ جَزْمِه .

– أداةَ شَرْطٍ غَيْرَ جازِمَة .

– أُسْلوبَ تَعَجُّب ، وعَيِّنِ المُتَعَجَّبَ مِنْه .

– أُسْلوبَ مَدْحٍ ، وعَيِّنِ المَخْصوصَ بالمَدْحِ ، واضْبُطْه .

٣٠– اقْرأ الفِقْرَةَ الآتِيَةَ ، ثُمَّ أجِبْ عَمّا بَعْدَها :

ضاقَتِ الدُّنْيا في وَجْهِ الفَتى سامي بَعْدَ أنْ أَتْلَفَ مالَه، ولَمْ يَجِدْ أَحَدًا عَدا صَديقِه القَديمَ يَلْجَأُ إلَيْه، وعِنْدَ الْتِقائِهما لَمْ يَدُر بَيْنَهما حَديثٌ غَيْرُ حَديثِ الذِّكْرَياتِ الحُلْوَة، وبَعْدَ هُنَيْهَةٍ قالَ سامي: لَيْسَ لي سِوى طَلَبٍ وَحيدٍ ألا وهُوَ الحُصولُ على عَمَلٍ أَسْتَرِدّ بِه كَرامتي. فَقالَ الصَّديقُ: حُبًّا وكَرامَة .

أ – اسْتَخْرِجْ كُلَّ أُسْلوبِ اسْتِثْناء ، وعَيِّنْ عَناصِرَه .

ب – اسْتَخْرِجِ اسْمًا مَقْصورًا وَآخَرَ مَمْدودًا .

جـ – أعْرِبْ ما تَحْتَهُ خَطّ .

٣١- ضَعْ في الفَراغِ كَلِمَةَ (شابٌّ) مَضْبوطَةً بِالشَّكْلِ ، ثُمَّ أَعْرِبْها :

أ – لازَمَ رُكّابُ الحافِلَةِ أماكِنَهم إلّا ..... أرادَ مُساعَدَةَ المَرْأَة .

ب – لازَمَ رُكّابُ الحافِلَةِ أماكِنَهم لَكِنَّ ..... أرادَ مُساعَدَةَ المَرْأَة .

جـ – لَمْ يَتَحَمَّسْ لِمُساعدَةِ المَرْأَة غَيْر ..... رَحيم القَلْب .

٣٢- اسْتَخْرِجْ مِنَ الفِقْرَةِ الآتِيَةِ أدَواتِ الاسْتِفْهامِ، واذْكُرْ مَعْنى كُلٍّ مِنْها مُمَيِّزًا بَيْنَ الأَسْماءِ والحُروف، ودَوِّنِ الإجابَةَ في دَفْتَرِك.

لَعَلَّ بَعْضَ رُكّابِ الحافِلَةِ كانوا يَتَساءَلون: تُرى؛ مِنْ أَيْنَ جاءَتْ هذه المَرْأَة؟ وما شَأْنُها؟ أَبَاحِثَةٌ هِيَ عَنْ مَفْقودٍ أَمْ هارِبَةٌ مِنْ بَلاءٍ يُمْكِنُ أَنْ يَنْتَهِيَ بِها إلى مِثْلِ هذه الحَالَة ؟ .. هَلْ مِنْ سَبيلٍ إلى الأَخْذِ بِيَدِها ؟

٣٣ – اسْتَفْهِمْ عَنْ مَضْمونِ الجُمْلَةِ ، أَو عَنْ العُنْصُرِ الّذي تَحْتَه خَطّ .

- بَلى ، بادَرَ الشَّابُّ بِنَجْدَةِ المَرْأَة .
- نَعَمْ ، لَمْ يَكُنْ مَوْقِفُ بَعْضِ الرُّكابِ إيجابِيًّا .
- أدْرَكَتِ المَرْأَةُ الحافِلَةَ وَقَدْ تَصَبَّبَ جِسْمُها عَرَقًا .
- كانَتْ حالَةُ المَرْأَةِ تَدْعو إلى الإشْفاق .
- أدْرَكَتِ المَرْأَةُ الحافِلَةَ قُبَيْلَ انْطِلاقِها .
- تَطَلَّعَ الرُّكابُ صَوْبَ المَرْأَة .

المصادر والمراجع

م	العنوان	المؤلف
١	ديوان « غيوم في الصّيف » .	أحمد محمّد آل خليفة
٢	عصافير على أغصان القلب .	صفاء زيتون
٣	إلى ولدي .	أحمد أمين
٤	ديوان « إيليا أبي ماضي» .	إيليا أبو ماضي
٥	النّظرات .	مُصْطفى لطفي المنفلوطيّ
٦	وحي القلم .	مُصْطفى صادق الرّافعيّ
٧	ديوان « الينابيع » .	محمّد علي السّنوسيّ
٨	الفصول .	عبّاس محمود العقّاد
٩	كرم على درب .	ميخائيل نُعَيْمَة
١٠	كليلة ودمنة .	عبد الله بن المقفّع
١١	ثورة الإنفوميديا .	فرانك كيشي
١٢	ديوان « السموأل» .	السّموأل
١٣	قصص العرب .	محمّد أبو الفضل إبراهيم وآخرون
١٤	الأمالي .	أبو عليّ القالِي
١٥	أرني الله .	توفيق الحكيم
١٦	مجموعة أقاصيص «امرأة في الذّاكرة».	عائشة عبد الله غلوم

التعليم
مستقبل البحرين